الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم الدراسات الإسلامية
تخصص عقيدة وأديان

جهود القاضي عبدالله بن عوض بكير في الدفاع عن العقيدة الإسلامية

"جمعا ودراسة"

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العقيدة والأديان

إعداد الطالب
عزمي مبارك عبيد بازهير

إشراف
د. عبد الكريم عاشور باجبير
أستاذ العقيدة والأديان المساعد
بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[سورة آل عمران:١٨].

الإهـــــداء

إلى والدتي الغالية: متَّعَها الله بالصحة والعافية، وختم لها بالصالحات.

إلى روح والدي الحبيب: ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ الذي تعلمت منه حبَّ المعرفة، وطلب العلم، والحرص على القراءة.

جزاهما الله عنِّي خير الجزاء، وجعلني لهما من الذرية الطيبة، ومن الولد الصالح، وجعل هذا الجهد لي ولهما من العلم الذي ينتفع به، ومن العمل الذي يدوم ثوابه، ولا ينقطع أجره إلى يوم القيامة.

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأحمد الله العظيم وأشكره على أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، حمدا كثيرا، وشكرا مزيدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فله الحمد والشكر دائما وأبدا.

ثم أُثنِّي بالشكر **لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية** التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها، ويسرت لنا الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا، فلهم جزيل الشكر.

وأخص بالشكر أستاذنا الأستاذ الدكتور: **رياض فرج بن عَبدات**، المشرف على البرنامج، والذي كان له دور كبير في متابعتنا وحثنا وتحفيزنا وتوجيهنا بالنافع والمفيد، فجزاه الله خير الجزاء، وأعظم له الأجر والمثوبة.

وأخص بالشكر كذلك مشرفي الفاضل الدكتور: **عبد الكريم عاشور باجبير**، الذي بذل من وقته الثمين، وجهده الغالي للإشراف على هذا البحث، وتقديم التوجيهات المفيدة، والنصائح النافعة، والملاحظات القيِّمة، التي سررت بها، وتعلمت منها، فله مني خالص الدعاء، وجزيل الشكر؛ والشكر موصول لكل من أعانني، ونصح لي، وأفادني.. فأسأل الله أن يثيبهم جميعا ثوابا جزيلا، ويؤجرهم أجرا عظيما.

كما أشكر عضوي لجنة المناقشة: الدكتور: عبد الله برك بالطيور، أستاذ العقيدة والأديان المشارك بجامعة حضرموت، والدكتور: عبد الله خميس باجهام، أستاذ العقيدة والأديان المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، على قراءة الرسالة، وإبداء الملاحظات القيمة والنافعة، التي ستزيد من فائدتها وجودتها، فلهما جزيل الشكر والتقدير.

الباحث

ملخص الرسالة

تناولت هذه الرسالة التعريف بجهود القاضي عبد الله بن عوض بكير في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، الذي كان رئيسا لقضاة حضرموت الشرعيين، في القرن الرابع عشر الهجري المتوفى سنة: (١٣٩٩هـ) الموافق: (١٩٧٩م) وكان من العلماء الأعلام، الذين كان لهم جهد مشكور، وأثر مذكور، في نشر العلم، والدعوة إلى توحيد الله، والنهي عن مظاهر الشرك، وإنكار البدع، والغيرة الشديدة على أحكام الشريعة الإسلامية، والدفاع عنها، والدعوة إلى تطبيقها؛ فجاءت هذه الدراسة لإبراز هذه الجهود المباركة؛ ليستفيد منها طلبة العلم خاصّة، والناس عامة، ليقتفوا أثر العلماء، ويسلكوا طريقهم.

وقد توزعت في ثلاثة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: وفيه التعريف بالقاضي عبد الله بن عوض بكير في ثلاثة مباحث، المبحث الأول: عصره سياسيا، واجتماعيا، وعلميا، والمبحث الثاني: حياته الشخصيّة، وفيها ولادته ونشأته، وصفاته، ثم وفاته، والمبحث الثالث: حياته العلميَّة والعملية، وفيها طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وأهم أعماله، وآثاره.

والفصل الثاني: وتناول مسائل الاعتقاد عند القاضي بكير، في ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الإسلام والإيمان، والتوحيد؛ والمبحث الثاني: الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، والمبحث الثالث: الإيمان باليوم الآخر، والقدر.

والفصل الثالث: وتناول جهود القاضي بكير ومنهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: جهوده في تقرير العقيدة، وقد تركزت في تقريره لتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتحكيم شرع الله، والمبحث الثاني: جهوده في الدفاع عن العقيدة، والمبحث الثالث: منهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: موافقة القاضي بكير عقيدة السلف في أركان الإيمان الستة إجمالا، وقد سار على منهج أصيل في تقرير العقيدة، معتمدا فيه على القرآن والسنة والإجماع، وكان ناقدا لكثير من الممارسات والمعتقدات الخاطئة التي سادت بين كثير من الناس في مجتمعه، فنصح، وألَّف، وكتب، واستعان بالحكام وأُولي الأمر لتغييرها.

وأوصى الباحث بدراسة جهود القاضي بكير في الفقه والقضاء والفتوى، إذ له جهود جديرة بالدراسة والبحث.

وأكد على ضرورة عناية المهتمين بالبناء والإصلاح والتغيير بالعمل المؤسسي، والاستفادة من الخبرات، والتخصصات، للوصول إلى تحقيق الأهداف في وقت أقل، ولتعميق الأثر، واستدامة النفع والفائدة.

Abstract

The efforts of Judge Abdullah Awad Bakir in defending the Islamic faith by collecting and investigating its sciences.

This thesis aims to introduce the doctrinal efforts of Judge Abdullah bin Awad Bakir, the chief judge of Hadhramaut in the fourteenth century, who died in 1399 AH corresponding to 1979 AD. He was one of the prominent scholars who had a commendable effort and a reported impact on spreading theological knowledge, calling for monotheism of divinity, forbidding the manifestations of polytheism, denial of heresies, and showing intense jealousy for the implementation of Islamic Sharia and its protection. Therefore, this study came to highlight these blessed efforts for the benefit of students of theology in particular and the public in general so they take these scholars as key models and follow their path.

The thesis was divided into three chapters as follows:

The first chapter the Judge Abdullah bin Awad Bakir was introduced in three sections, where the first section reported the political, social, and scientific characterization of his era; and the second section reported his personal life, including his birth, upbringing, attributes and death. The third section described his scientific and professional life, including the story of his pursuit of knowledge and his teachers and later prominent students as well as highlighting his scientific impact and the scientists' praise of him. This section also listed Judge Bakir's most important works and effects.

The second chapter comes in three sections and deals with the issues of faith in the view of Judge Bakir's works as follows: the first section details issues of Islam, faith and monotheism. The second section goes further to describe belief in angels, holy books, and messengers. The third section discusses the belief in the Last Day, and predestination.

The third chapter deals with the efforts of Judge Bakir and his approach in confirming and defending the Islamic belief in three sections: The first section described his efforts to establish the belief, which focused on theology and monotheism, and the arbitration of Allah's law. The second section presented his efforts in defending this belief. In the third section a description of his method in establishing and defending the belief was described.

The most important results that the researcher reached were: The confirmation of Judge Bakir's approval of the doctrine of the righteous predecessors with respect to the six pillars of Iyamn, and his authentic approach in establishing the doctrine based on the Qur'an, Sunnah and consensus, and also confirming his critics against many of the wrong practices and beliefs that prevailed among many people in his community through direct advice and books writing, and seeking the help of local rulers and guardians. The researcher also recommended studying the efforts of Judge Bakir in jurisprudence, judiciary and fatwas. The researcher stressed the need for those interested in education, reform and change making to pay attention to the institutional work, and to benefit from available local expertise and specializations to reach reform and deepen goals in a shorter time and to achieve sustainable benefits.

المقدمة

الحمد الله الذي هدانا إلى توحيده، وأنار قلوبنا بمعرفته، وشرح صدورنا بالإيمان به، نحمده حمدا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه؛ ونصلّي ونسلّم على من بعثه ربه هاديا ومعلما ومبيّنا للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم، فأدّى الأمانة، وبلّغ البلاغ المبين، حتى أتاه من ربه اليقين؛ عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العلم يُعَدُّ من أعظم المطالب، وأجل الرغائب، وصف الله به نفسه، وأثنى به على خيرة خلقه، وأفضل عباده، وهم ملائكته وأنبياؤه ورسله، وبدأ الأمر به في خاتمة رسالاته.

وعلم العقيدة الإسلامية، أشرف العلوم وأجلُّها، وأرفعها مكانة وأفضلها، إذ إن شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من معرفة البارئ سبحانه، وتوحيده، وإخلاص العبادة له، ومعرفة أسمائه وصفاته، والإيمان بكتبه، وتصديق رسله، واليقين بوعده ووعيده، وبما قدَّره وقضاه على خلقه.

فإذا التزم العبد بها علما، وعملا، اطمأنَّ قلبه، وسكنت نفسه، وقرّت عينه، ونال بها السعادة في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة، لأن العقيدة الصحيحة تثمر في القلب إيمانا قويًّا، ويقينا راسخا، تصدر عنه الأعمال الصالحة، التي تُنال بها محبة الله، ورضاه.

ونظرا لهذه الأهمية البالغة، والمكانة الرفيعة لهذا العلم، كان أول دعوة جميع الأنبياء، وكافة الرسل؛ فما من نبي ولا رسول بعثه الله إلا كان أول دعوته لقومه توحيد الله، وإخلاص العبادة له، كما أخبرنا الله سبحانه عنهم بقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [سورة النحل:٣٦]؛ وبقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء:٢٥].

وقد أدّى هؤلاء الأنبياء واجبهم، وبلّغوا رسالتهم، فهدى الله بهم من شاء من عباده؛ وخلفهم في كل زمن علماء ساروا على نهجهم، واقتفوا أثرهم، يعلّمون العلم، ويدعون إلى الخير، ويهدون بالحق، وبه يعدلون.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام، الذين كان لهم جهد مشكور، وأثر مذكور، في نشر العلم، والدعوة إلى توحيد الله، والدفاع عن سنة رسول الله ﷺ والنهي عن مظاهر الشرك، وإنكار البدع **القاضي: عبد الله بن عوض بن مبارك بكير الكندي الحضرمي**، رئيس قضاة حضرموت الشرعيين، في القرن الرابع عشر الهجري المتوفى سنة: **(١٣٩٩هـ)** الموافق: **(١٩٧٩م)** الذي يعد من أبرز علماء حضرموت، في القرن الماضي، فقد كان حريصا على تقرير دعوة التوحيد، وبيان ما يضادَّها، ويخالفها، ومحاربة البدع وبيان قبحها، إلى جانب ما عرف عنه من الغيرة الشديدة على أحكام الشريعة الإسلامية، والدفاع عنها، والدعوة إلى تطبيقها[١].

ولما كان على كل طالب في الدراسات العليا في مرحلة الماجستير أن يقدم بحثا علميًّا في مجال تخصُّصه، فقد اخترت أن أقوم بدراسة علمية لجهود هذا العالم في العقيدة، لأنَّ له جهودا واضحة، وآثارا ملموسة، ظاهرة في كتبه، ومؤلفاته، ويشهد له من عاصره، أو كتب عنه.

وقد جاء هذا البحث للتعريف بهذا العالم الجليل، وإبراز جهوده المباركة، في الدفاع عن العقيدة، ليستفيد منها طلبة العلم خاصّة، والناس عامة، فأسأل الله السداد والتوفيق.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

١- تُعَدُّ العقيدة أساس الدين، وأصل تتفرّع عنه الأعمال، وقاعدة تبنى عليها التصورات، وتنتج عنها الأفكار، وتصدر منها المواقف، فالاهتمام بها، والعناية بأمرها، بحثاً وكتابة، ودراسة، من أهم المهمَّات في كل زمان ومكان.

---

[١] سعيدان، فائز بن سالم، مقدمة المحقق لكتاب **رفع الخمار عن مثالب المزار**، للقاضي عبد الله ابن عوض بكير، دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، صنعاء (٧،٨).

٢- إظهار جهود العلماء العاملين، والدعاة المصلحين، خاصة في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، والدعوة إلى اتباع السنة، وسلوك طريق السلف الصالح.

٣- كون القاضي بكير، أحد كبار علماء حضرموت، ومن أبرز رجال الإصلاح، وروَّاد التغيير، في هذا البلد، في زمن كثرت فيه البدع، وراجت فيه المعتقدات الخاطئة، وأريد للإسلام، ولشريعته الغراء، أن يضعف سلطانها في النفوس، ويخفت نورها في القلوب، وتقصى من حياة الناس[١]، فكان للقاضي بكير دور بارز في الدفاع عن العقيدة، والتمكين للشريعة، وتطبيقها، والمحافظة على مكانتها.

٤- أن الموضوع لم تسبق دراسته من قبل ـ حسب علمي ـ وهو جدير بذلك كما تقدم، والمكتبة بحاجة لمثل هذه الدراسات العلميَّة.

لهذا يطمح الباحث أن تكون هذه الرسالة مرجعاً مهماً عن حياة القاضي بكير، وجهوده العقدية، ومبيِّنة لجانب من جهود علماء حضرموت، في الاهتمام بالعقيدة، والدفاع عنها، وإصلاح المجتمع.

ويرجو أن تكون منارا هاديا للعلماء والدعاة وطلبة العلم والمصلحين لاقتفاء آثار علمائنا واستلهام تجاربهم في التعليم والدعوة، والإصلاح والبناء.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الوفاء لعلمائنا، وأعلامنا، الذين لهم فضل على هذا البلد بنشر العلم، والقيام بالدعوة، ونشر السنة، وتربية أجيال من عامة الناس، وخاصَّتهم، واصلوا مسيرتهم، واقتفوا أثرهم. وحتى تبقى سيرتهم حيَّة تذكر، وجهودهم بارزة تشكر، ليكثر لهم الأجر، ويعظم لهم الثواب، ويدوم النفع بعلومهم وآثارهم.

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن بن عبدالله بن عوض، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، المكلا (١٣، ١٤) وفيه ترجمة للقاضي عبد الله بكير، وجهوده في القضاء؛ وقد أشار إلى تآمر الإنجليز ـ المحتلين لجنوب اليمن في تلك الفترة ـ على تحكيم الشريعة وتعاون بعض المستوزرين، ورؤساء الدوائر، وأصحاب المصالح معهم، في تنفيذ مخططاتهم في المنطقة.

٢- إبراز شخصية عالم جليل من علماء الأمة المعاصرين، قضى عمره في خدمة العلم، والدعوة، والدفاع عن العقيدة، والذب عن الشريعة الإسلامية، والحرص على سيادتها، وتطبيق أحكامها.

٣- بيان جهود القاضي بكير العقدية، ومنهجه في تقرير العقيدة، وجهوده في الدفاع عنها.

٤- اهتمام الباحث بعلم العقيدة وإيمانه بأن البناء لإنسان الحضارة، وصانعي النهضة، يبدأ بترسيخ العقيدة بمفهومها الشامل، وتحرير القلب والفكر من المعتقدات الفاسدة، والأفكار الخاطئة، ووجود الرؤية الصحيحة عن الخالق والخلق، وتوفر التصوُّر السليم عن الغاية من الحياة، والمقصد من عمارة الكون، وهو تحقيق سعادة العباد في الدارين، وفق المنهج الرباني الذي أساسه العقيدة الإسلامية.

٥- عناية الباحث بدراسة جهود العلماء المصلحين، وتجاربهم الملهمة لمن بعدهم، وهي تجارب غنية، ومادة ثرية يستفاد منها في الحاضر والمستقبل.

أهداف البحث:

١- التعريف بشخصية القاضي عبد الله بن عوض بكير ومكانته العلميّة، كعلم من أعلام حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري، وتناولها بدراسة علميّة، في رسالة جامعيَّة، وفاءً له، وحثا على الاقتداء به.

٢- الاستفادة من علم القاضي بكير، والوقوف على منهجه في العقيدة، وكيفية تقريرها، وإبراز جهوده فيها.

٣- السعي لاكتساب قدرات ومهارات علمية وعملية في البحث والدراسة عامة، والتكوين العلمي ورفع الكفاءة في مجال الدراسات الإسلامية خاصة.

تساؤلات البحث:

سعى الباحث في هذه الرسالة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- من هو القاضي عبدالله بن عوض بكير؟ وما سيرته الذاتية؟ وما مكانته العلمية؟ وما أهم أعماله، وآثاره؟

٢- ما موقفه من قضايا العقيدة ؟ وما منهجه في تقريرها؟ وما جهوده في الدفاع عنها؟

حدود البحث:

للبحث حدان: بشري، وموضوعي.

فينحصر الأول في شخصية البحث، وهو القاضي عبد الله عوض بكير.

وينحصر الثاني في قضايا العقيدة، وجهود القاضي بكير في تقريرها، والدفاع عنها.

منهج البحث:

أولا– فيما يتعلق بمنهج البحث:

اعتمد الباحث في جمع مادة البحث، وتقديمها على المنهج التاريخي، في الفصل الأول من الدراسة، وهو المتعلق بشخصية البحث، وذلك بدراسة عصره، وحياته، وأعماله، وآثاره، وذلك للتعرف على البيئة التي نشأ وعاش فيها، ومدى تأثُّره بها، وتأثيره فيها.

كما سلك الباحث كذلك المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث، واستقرائها، وتحليلها علمياً، للوصول إلى النتائج، ثم ترتيبها على أبواب العقيدة، ومباحثها، حسب المتعارف عليه في هذا العلم.

ثانياً– ما يتعلَّق بالمادة العلميَّة في صلب البحث:

١- قام الباحث بدراسة المسائل العقدية التي ذكرها القاضي بكير، وذلك بذكر المسألة أولا، ثم أدلتها من القرآن أو السنة، ثم أتبعها بكلام أئمة السلف، أو علماء أهل السنة ممن بعدهم، ثم أذكر كلام القاضي بكير، والتعليق عليه، إن دعت حاجة للتعليق والتوضيح.

٢- في المسائل التي لم يوافق فيها القاضي بكير السلف: ذكر الباحث مذهب السلف، ووجه المخالفة بما يوضح المقصود، وما تقتضيه طبيعة البحث.

٣- في دراسة المسائل العقدية لم أتعرض لاختلاف الطوائف والفرق المخالفة لأهل السنة، والسلف الصالح، إلا ما له علاقة مباشرة بموضوع البحث؛ لأنها غير مقصودة في هذا البحث.

٤- اهتم الباحث بجهود القاضي بكير العقدية، وآثاره في حماية العقيدة، ودعوته إلى التمسك بالسنة، واتباع السلف الصالح، وهو ما اشتهر عنه، وهو جانب حري بالدراسة، ومقصود بهذا البحث.

٥- جمع المادة العلمية المتعلقة بشخصية البحث، وموضوع الدراسة من كتبه المطبوعة، وما كتب عنه مما هو مطبوع ومتداول؛ ومن خلال مقابلة شخصية بحفيده المعايش والملازم له[١]؛ وقد صَعُبَ الحصول على بقيَّة تراثه المخطوط لأنه في حكم المفقود حين إعداد الرسالة.

ثالثاً. ما يتعلق بطرق توثيق مادة البحث:

التزم الباحث بخطوات البحث العلمي، المنهجي، المنصوص عليها في لوائح الدراسات العليا، فقام بالآتي:

١- عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر رقم الآية فيها.

٢- تخريج الأحاديث، وبيان درجتها صحة وضعفا . إن لم تكن في الصحيحين . وعزوها إلى مصادرها الأصلية.

٣- توثيق الأقوال المنسوبة إلى أصحابها.

٤- ترجمة الأعلام المذكورين في صلب البحث، غير الأنبياء، والصحابة، والأئمة الأربعة، وذلك بذكر الاسم، والنسب، وأبرز ما اشتهر به، وتاريخ الوفاة، ومصدر الترجمة.

---

[١] وهو الأخ بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بكير ـ حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية ـ.

٥- اتباع البحث بالفهارس المتعارف عليها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المهتمِّين بتراث القاضي، وسؤال أقاربه[١]، لم أجد من تناول هذا الموضوع بدراسة علميَّة مستقلّة؛ ولكن تجدر الإشارة في هذا الموضع إلى أنه توجد ترجمة للقاضي بكير كتبها ابنه الشيخ القاضي: عبد الرحمن، في كتابه: (القضاء في حضرموت في ثلث قرن) إذ تناول فيه حياة والده، منذ ولادته، ونشأته، وطلبه العلم، إلى تولِّيه القضاء، وجهوده فيه، إلى وفاته.

وموضوع رسالتي هذه اهتم بجمع جهود القاضي بكير العقدية ودراستها، وهذا لم يفرد من قبل في رسالة علميَّة مستقلة ـ حسب علمي ـ وكما أكّد لي من ذكرت آنفاً؛ فأسال الله التوفيق والسداد.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث، إلى تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، تتضمن النتائج والتوصيات، على النحو الآتي :

المقدمة: وقد اشتملت على التعريف بالبحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهجية التي اختارها الباحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: القاضي عبد الله بن عوض بكير ، عصره وحياته

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: حياته الشخصيّة.

المبحث الثالث: حياته العلميَّة والعملية.

الفصل الثاني: مسائل الاعتقاد عند القاضي عبد الله بكير

---

[١] بكير، بهاء الدين بن عبد الرحمن، **مقابلة شخصية**، بتاريخ: ٢٠١٧/٧/٣١م، ببيتهم بالمكلا.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإسلام والإيمان، والتوحيد.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل.

المبحث الثالث: الإيمان باليوم الآخر، والقدر.

الفصل الثالث: جهود القاضي عبد الله بكير ومنهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في تقرير العقيدة.

المبحث الثاني: جهوده في الدفاع عن العقيدة.

المبحث الثالث: منهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

وهي كالآتي:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس المفردات الغريبة والمصطلحات والفرق.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

واجهت الباحث بعضُ الصعوبات في إعداد البحث، وأهمها:

١- عدم الحصول على كل تراث القاضي بكير، لدراسته والاستفادة أكثر منه، وذلك بسبب فقدان بعضه، وخروج بعضه عن أيدي الورثة وعدم القدرة على الوصول إليه؛ مما جعل الدراسة تقتصر على الموجود منها الذي استطاع الباحث الوقوف عليه.

٢- حساسية موضوع البحث، وشعور الباحث بالمسؤولية الكبيرة في اختيار الألفاظ، ومناقشة المسائل، والقضايا العقدية، بأمانة وتجرد، دون التأثر بمؤثرات غير منهجية في عرض مادة البحث، ومناقشتها.

أسأل الله العظيم بمنِّه وكرمه، أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصا له، وينفع به، ويبارك فيه، ويكتب له القبول والإفادة.

الفصل الأول

القاضي عبد الله بن عوض بكير

عصره وحياته

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره سياسيا واجتماعيا وعلميا.

المبحث الثاني: حياته الشخصية.

المبحث الثالث: حياته العلمية والعملية.

المبحث الأول

عصره سياسياً واجتماعياً وعلمياً

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافية.

المطلب الأول: الحالة السياسية

عاش القاضي بكير في القرن الرابع عشر الهجري (١٣١٤هـ ـ ١٣٩٩ هـ) الموافق أواخر القرن التاسع عشر، والعشرين الميلادي (١٨٩٦م ـ ١٩٧٩م) وعاصر عهدين مختلفين هما:

ـ **عهد الدولة القعيطية:** ـ نسبة إلى قبيلة القعيطي ـ وهي إحدى قبائل يافع، التي استوطنت حضرموت[١] منذ قرون، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي لسكانها؛ إذ أسس هذه الدولة وحكمها السلاطين من آل القعيطي[٢]، التي امتدت في أغلب أراضي حضرموت، وكانت تحت نفوذ الاحتلال البريطاني[٣]، الذي كبلها باتفاقيات ومعاهدات تضمَن لبريطانيا هيمنتها السياسية، والعسكرية على حضرموت، وكانت آخر هذه المعاهدات عام: (١٩٣٧م) وهي معاهدة الاستشارة، والتيَ ضمِنت لبريطانيا حق التدخل في شؤون الدولة القعيطية ماعدا الدين والعادات والتقاليد.

---

[١] حضرموت: بلاد مشهورة، متسعة مترامية الأطراف، من بلاد اليمن، تقع في الجنوب الشرقي منها، تطل على البحر العربي، وتنقسم جغرافيا إلى شطرين: شطرٍ ساحلي وأهم مدنه: المكلا، والشحر، وغيل باوزير، وشطر داخلي، وأهم مدنه سَيْؤون، وتريم، وشبام؛ وهي تضم كثير من الأودية والهضاب والمدن، وقامت فيها حضارات قديمة كحضارة عاد بوادي الأحقاف، وسميت حضرموت نسبة إلى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خيوان ونجران والمعنى بلد حضرموت وبلد خيوان ووادي نجران لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء متوطِّنيها. ينظر: الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، **صفة جزيرة العرب**، مطبعة بريل، ط: بدون، ١٨٨٤م، ليدن، (ص٨٥)؛ والحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، دار صادر، ط:٢، ١٩٩٥م، بيروت (٢٦٩/٢) والسقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، **إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**، مكتبة الإرشاد، ط:١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، صنعاء (ص ١٥).

[٢] ينظر: البكري، صلاح، **تاريخ حضرموت السياسي**، المكتبة السلفية، ط:١، ١٣٥٤هـ (١٧٣/١) والشاطري: محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي**، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط:٣، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م، المدينة المنورة (ص٤٠٤).

[٣] ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٨٥، ٣١٩) والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٤١٣، ٤١٤).

ـ **عهد الاستقلال الوطني والحكم الجمهوري:** إذ نال جنوب اليمن المحتل استقلاله عن بريطانيا، وقامت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية[١]، فأصبحت حضرموت إحدى محافظاتها.

وسأتحدث بإيجاز عن هذين العهدين:

أولا- عهد الدولة القعيطيّة:

دخل القرن الرابع عشر الهجري، وقد بدأت الأوضاع السياسية تستقر في حضرموت، وتمكنت الدولة القعيطية من السيطرة على أغلب أراضي حضرموت الساحل، والوادي، وأصبحت الدولة الأكبر فيها، بل وأهم كيان سياسي في جنوب اليمن.

تمكن القعيطيُّون بمعاونة وتدخل من الاحتلال البريطاني، أن يقيموا دولتهم، ويستقر لهم الوضع، وتنتهي فترة طويلة من الاضطرابات، والصراعات، والحروب الطاحنة من أجل الحكم، وتغلبوا على منافسيهم وحكموا أغلب حضرموت، واستقل الكثيريون في الداخل بأرضٍ محدودة، أقاموا عليها دولتهم[٢].

---

[١] أطلق هذا الاسم على جنوب اليمن بعد الاستقلال، ثم في عام: (١٩٨٠م) غُيِّر هذا الاسم إلى: جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، بعد أن أحكم الحزب الاشتراكي اليمني قبضته على الحكم بعد انقلاب دموي عام: (١٩٧٨م) أطاح بالرئيس سالم رُبيِّع علي وجماعته، التي عرفت باليسار الانتهازي، بعد صراع بين اليساريين الشيوعيين أنفسهم. ينظر: بامؤمن، عوض مبارك سليمان: **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف**،_دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط:٢، ٢٠١٣م عدن(ص٢٦٤، ٢٦٥) وبامؤمن، كرامة بن مبارك بن سليمان، **الفكر والمجتمع في حضرموت**، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط: ٣، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، الجمهورية اليمنية، صنعاء، مكتبة الثقافة، الجمهورية اليمنية، عدن (ص٣٨٣).

[٢] تأسست السلطنة الكثيرية الأولى على يد علي بن عمر بن جعفر الكثيري، في أول القرن التاسع الهجري (سنة: ٨٠٠هـ) ومنذ تأسسها كانت تمر بفترات من القوة والضعف، والتوسع والانحسار، وكان عصرها الذهبي في زمن السلطان بدر أبو طويرق (ت:٩٧٧هـ) السلطان التاسع للسلطنة، الذي وحد حضرموت كلها تحت حكمه؛ وبعد وفاته تنازع أبناؤه، وأحفاده الحكم، وطمع فيه منافسوهم؛ فتلاشت أمام سيطرة اليافعيين وتوسعهم، وانحسرت في إمارة صغيرة في شبام؛ حتى جاء غالب بن محسن الكثيري من حيدر أباد الدكن (في الهند) سنة: (١٢٧٢هـ) فجمع آل كثير، ونظمهم وخاض معارك مريرة مع منافسيهم من يافع؛ حقق فيها انتصارات مهمة، وتوسع حتى وصل الشحر لكن الصراع استمر والمنافسة احتدمت فنتجت عن انحسار آل كثير واستقلالهم بحكم أهم مدينتين في الداخل: سَيْؤون، ـ التي اتخذتها عاصمة لها ـ وتريم مدينة العلم والعلماء، ومناطق وأودية أخرى. ينظر: بن هاشم، محمد، **حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية**، تريم للدراسات والنشر، ط:١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، حضرموت، الجمهورية اليمنية (ص٣٨) والبكري، **تاريخ حضرموت السياسي** (١/١١٤، ١٢٣، ١٤١).

ولد بكير في ظل هذا الاستقرار الناشيء، وعاصر كل سلاطين الدولة القعيطية، وشهد **مرحلة التأسيس** الفعلي على يد أول سلاطينها، السلطان: عوض بن عمر بن عوض القعيطي[١]؛ ثم **مرحلة التوسع والتوطيد والبناء**، في عهد ابنه غالب[٢]، الذي كان شهما، جوادا، معروفا بحب الخير، والرحمة بالضعفاء، والمحتاجين، والإحسان إليهم، وكثير المحبة لشعبه، وإسداء الخير له[٣]؛ ثم **مرحلة التنظيم والتطوير**، في عهد أخيه عمر[٤]، الذي اهتم بتكوين الجيش، حتى أصبح قوة فعالة منظمة، ذات فائدة كبيرة للمحافظة على الأمن في البلاد.. وحصلت إصلاحات في تنظيم الجهاز الحكومي، وأنشيءت محاكم رسمية... وحصل اهتمام بالتعليم، والصحة[٥]؛ وفي عهد السلطان عمر تولى بكير القضاء بمدينة المكلا[٦]، ثم ترقى فيه كما سيأتي بيانه[٧].

---

[١] عوض بن عمر بن عوض القعيطي: باني السلطنة القعيطية، وأول سلاطينها، ولد في الهند بحيدر أباد الدكن وشب فيها تحت رعاية والده هناك، قدم حضرموت لأول مرة عام: (١٢٦١هـ) ثم خاض صراعا مريرا مع آل كثير، والعولقي، وآل الكسادي، وتغلب عليهم، ودخل تحت حماية الاحتلال البريطاني، وحكم أغلب أراضي حضرموت؛ توفي في الهند في حيدر أباد سنة: (١٣٢٥هـ. ١٩٠٩م). ينظر: البكري، صلاح **تاريخ حضرموت السياسي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط:١، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م، مصر(٢٨/٢) وباوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص٢٩١).

[٢] غالب بن عوض بن عمر القعيطي اليافعي: ثاني سلاطين الدولة القعيطية في حضرموت؛ كان لين الجانب وديعا. ولي بعد وفاة أبيه، آخر سنة: (١٣٢٨هـ) وضم إلى بلاده وادي دوعن، ووادي حجر، وميفع، والريدة، وبلحاف؛ وكانت إقامته على الأكثر في حيدر اباد الدكن (بالهند) وتوفي بها سنة: (١٣٤٠هـ. ١٩٢٢م) ودفن إلى جانب أبيه بمقبرة أكبر شاه. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٨٠) والبكري، **تاريخ حضرموت السياسي** (٢٨/٢، ٤٥) والزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢ م (١١٤/٥).

[٣] باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (٣١٣). وينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٨٠).

[٤] عمر بن عوض بن عمر القعيطي اليافعي: ثالث سلاطين الدولة القعيطية في حضرموت؛ كان قبل السلطنة في خدمة نظام حيدر أباد (بالهند) آلت إليه السلطنة بعد وفاة أخيه "غالب" سنة: (١٣٣٧هـ) فاستمر في عمله بحيدر أباد، وتوفي بها، وكان يزور حضرموت بين حين وآخر، واستوزر على السلطنة أبو بكر بن حسين المحضار. ينظر: السقاف، **إدام القوت**(ص٨٤) والبكري، **تاريخ حضرموت السياسي** (٤٥/٢) والزركلي، **الأعلام** (٥٨/٥).

[٥] باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي (ص٣١٣).

[٦] **المكلا:** مدينة عامرة، على ساحل بحر العرب، كانت تسمى قديما: (الخيصة) و(بندر يعقوب) وهي عاصمة محافظة حضرموت حاليا. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (٥٠) والمقحفي، إبراهيم بن أحمد، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، صنعاء الجمهورية اليمنية، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (ص١٦٦٥).

[٧] بكير، القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص٣٥).

وبعد وفاة السلطان عمر تولى السلطان صالح بن غالب[١]، وكان من العلماء، وله مؤلفات في عدة علوم، وكان محبوبا من قبل شعبه، محبا للعدل، بعيدا عن الظلم، مهتما بإصلاح الرعية؛ ويعد عهده العهد الذهبي في تاريخ السلطنة، فقد كان نقطة تحول في التاريخ الحضرمي بأجمعه[٢]، إذ قام بتنظيم الإدارات تنظيما حديثا، وأدخل إصلاحات مهمة في الصحة، والمواصلات، والقضاء، والجيش، وغيرها، واهتم بالتعليم اهتماما خاصا، وأنفق عليه كثيرا؛[٣] وفي عهده تولى بكير رئاسة القضاء الشرعي، وقام بإصلاحات مهمة فيه.

عاصر القاضي بكير هذه المراحل، كما عاصر كذلك مرحلة الضعف، في عهد السلطان: عوض بن صالح[٤]، ثم السقوط، في عهد السلطان: غالب بن عوض[٥]، بعد أن حكمت

---

[١] صالح بن غالب بن عوض القعيطي اليافعي: رابع سلاطين الدولة القعيطية في حضرموت؛ ولد في حيدر أباد الدكن، بالهند، سنة: (١٢٩٥هـ – ١٨٧٨م) آلت إليه السلطنة بعد وفاة عمه (عمر بن عوض) سنة: (١٣٥٤هـ) فقام بكثير من الإصلاحات المهمة، وكان كثير الإنفاق على العلم والمدارس في السلطنة؛ وقد أخذ عليه تجديده المعاهدة مع الإنكليز، التي رضي فيها بأن يكون له (مستشار) منهم. توفي سنة: (١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م) بمستشفى في عدن، ودفن بالمكلا. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٨٤، ٨٥) وباوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص٣١٤) والزركلي، **الأعلام** (١٩٤/٣).

[٢] باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي (ص٣١٣).

[٣] ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٨٤ ،٨٥) وباوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص٣٢٧).

[٤] عوض بن صالح بن غالب القعيطي اليافعي: السلطان الخامس للدولة القعيطية في حضرموت تولاها بعد وفاة أبيه (سنة ١٣٧٥هـ . ١٩٥٦م) ثم تغلب عليه المرض مدة خمس سنوات انتهت بوفاته، سنة: (١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م) وكانت إدارة السلطنة في يد وزرائه، وقد خلفه في السلطنة كبير أبنائه غالب. ينظر: الزركلي: **الأعلام** (٩٤/٥) وباسمير: حسن بن علي بن عبد الله، **السلطنة القعيطية في حضرموت**، دار الوفاق للدراسات والنشر، ط:١، ١٤٣٣هـ ـ٢٠١٢م، الجمهورية اليمنية، عدن (ص١٠٢).

[٥] غالب بن عوض بن صالح القعيطي: السلطان السادس والأخير للسلطنة القعيطية، أصغر من تولى السلطنة في الدولة القعيطية، حيث تولى وعمره: (١٨سنة) قام بإصلاحات تذكر له، ولكن لم يدم حكمه إذ سقطت السلطنة على يد الجبهة القومية، سنة: (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م). ينظر: بامطرف، محمد بن عبد القادر، **المختصر في تاريخ حضرموت العام**، دار حضرموت للدراسات والنشر، توزيع معرض الحياة الدائم للكتاب، ط:١، ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠١م (ص٩٧) وبامؤمن، عوض مبارك سليمان: **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٤٢، ٢٤٣).

حضرموت لمدة تقارب مائة عام، إذ أسقطتها الجبهة القومية[١]، وأعلنت نهايتها، وبداية عهد جديد، عهد الاستقلال، والحكم الجمهوري، بعد طرد المحتل البريطاني.

ثانيًا- عهد الاستقلال الوطني والحكم الجمهوري:

في عام: (١٣٨٧هـ) الموافق: (١٩٦٧م) تم إجلاء الاحتلال البريطاني عن جنوب اليمن، والذي دام (١٢٩سنة)[٢]، وتحقق الاستقلال الوطني، وقامت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، فكانت حضرموت إحدى محافظاتها الست.

وعاش بكير آخر سنوات حياته – اثني عشر عاما- في هذا العهد الجديد، وقد عاصر رئيسين من رؤسائه، هما:

ـ الرئيس: قحطان بن محمد الشعبي[٣].

---

[١] **<u>الجبهة القومية</u>**: مكوِّن ثوري من عدة أحزاب قومية، انتهج العمل النضالي المسلح لإسقاط حكم السلاطين، وتحرير جنوب اليمن من الاحتلال البريطاني، تأسست عام: (١٩٦٣م) وقد كان القوميون العرب هم المكوِّن الأكثر تنظيما وتسييسا فيها، لذلك استطاعوا السيطرة على قيادتها، والانحراف بها إلى الشيوعية، واستبعدت المكونات الأخرى، وتم تصفية بعض رموزها. ينظر: بامؤمن، كرامة مبارك سليمان، **التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن**، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط:١، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م، صنعاء(٢٠٩/٢، ٢٧٦) وباسمير، **السلطنة القعيطية في حضرموت** (٢٣١ص).

[٢] احتل البريطانيون عدن عام: (١٨٣٩م) ومنذ ذلك الحين سعوا وعملوا على إخضاع السلطنات، والإمارات، والمشيخات، الشرقية والغربية من اليمن الجنوبي، وإدخالها تحت سيطرتها ونفوذها، والتحكم فيها، فوقعت معها معاهدات ضمنت لها ذلك، وأصبحت تحت نفوذها، وخاضعة لها. ينظر: يعقوب، هارولد ف، **ملوك شبه الجزيرة العربية**، ترجمة: أحمد المضواحي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة، ط:٢، ١٩٨٨م، صنعاء، بيروت (ص٣٣،٣١،٢١،١٩) والسقاف، **إدام القوت** (ص٨٠، ٨٥).

[٣] قحطان بن محمد الشعبي، ولد في وادي شعب، بالصبيحة، بمحافظة لحج، عام: (١٩٢٣م) تلقى تعليمه الأساسي في عدن، ثم الجامعي في السودان، وتخرج من جامعة جوردون بالخرطوم، مهندسا زراعيا، وهو أحد مؤسسي (الجبهة القومية) المقاومة للاحتلال البريطاني؛ تولى الرئاسة بعد الاستقلال مباشرة لمدة عامين، ثم اعتقل بعد استقالته، وتوفي في المعتقل بعدن عام: (١٩٨١م). ينظر: بامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص٢٥٩) ونبذة تعريفية بعنوان: **قحطان محمد الشعبي**، بتاريخ: ٥/٤/ ٢٠١٨م ، س: (١٠:٥٠) على موقع/ **ويكبيديا الموسوعة الحرة** – على الرابط /https://ar.m.wikipedia.org/wiki

ـ والرئيس: سالم رُبيِّع علي، المعروف شعبيًّا بـ (سالمين)[1].

فقد تولى قحطان الحكم بعد الاستقلال عام: (١٩٦٧م) إلى عام: (١٩٦٩م) ثم عقبه مباشرة سالم رُبيِّع علي، الذي عرف عهده ـ وما بعده ـ بالعنف الثوري، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذ صودرت الحقوق والممتلكات، وضيقت الحريات، وألغيت التنظيمات السياسية، والاجتماعية، ثم أعلنت الشيوعية، ونشر الإلحاد، وحورب الدين، ومنع تعليمه، وصُفِّي المعارضون إما بالقتل، أو الخطف أو التشريد[2] [3].

---

[1] سالم رُبيِّع علي: سياسي، يمني، ولد في محافظة أبين، عام: (١٩٣٥م) أحد قادة الجناح اليساري في الجبهة القومية، التي قاومت الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن، تولى الرئاسة بعد الرئيس قحطان في عام: (١٩٦٩م) وحتى الانقلاب عليه في: (٢٢ يونيو) عام: (١٩٧٨م) وتم إعدامه بعد ذلك بأيام. ينظر: الصراف، علي، **اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة**، رياض الريس للكتب والنشر، ط:١، ١٩٩٢م، لندن، قبرص، ص ٢٧٨. ونبذة تعريفية بعنوان: **سالم ربيع علي**، بتاريخ: ٥/٤/ ٢٠١٨م ، س:(١٠:٥٠). على **موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة**، على الرابط–https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ ،

[2] ينظر: بامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (٢٦٠ـ ٢٦٥) وقد ذكر أسماءً ممن قتلوا، أو اختطفوا أو سجنوا في ذلك العهد، وفي تلك الأحداث، ونماذج من القوانين والتشريعات الجائرة.

[3] ينظر: وثائق المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني أكتوبر ١٩٧٨م، دار ابن خلدون، ط: بدون، ١٩٧٨م، بيروت (ص٣٨٦) نقلا عن: الصراف، علي، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة (ص٢٨٠) وينظر: بكير، عبد الرحمن بن عبد الله، قراءات في تاريخ حضرموت من خلال النصوص القرآنية، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م، المكلا، الجمهورية اليمنية (ص٥، ٩، ٧٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤) وبامؤمن، كرامة، الفكر والمجتمع في حضرموت (ص٣٧٩ – ٣٨٤) وباكثير، عبد القادر أحمد، مذكرات عن مراحل النضال والتحرير، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، المكلا، الجمهورية اليمنية (ص٢٤٨،٢٤٧).

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

لا يختلف مجتمع حضرموت من الناحية الاجتماعية عن بقية المجتمعات العربية المجاورة، فقد كان المجتمع الحضرمي مجتمعا طبقيا، يتوزع فيه السكان إلى طبقات تختلف عن بعضها، نفوذا، وثروة، وتعليما، وثقافة، على النحو الآتي:

١. السادة: ينتسب السادة في حضرموت إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابن السيدة فاطمة بنت نبينا محمد ﷺ[(١)]؛ فاكتسبوا بهذا النسب الشريف موقعا مميزا، ومكانة خاصة، في المجتمع الحضرمي؛ وقد تعززت هذه المكانة، وترسخت بالعلم والمال، ومحبة المجتمع لهم، تقديرا لقربهم من النبي ﷺ ومحبة له[(٢)].

وقد قاموا بدور بارز، ومهم، في الحياة الاجتماعية في حضرموت، وأثروا فيها تأثيرا واضحا، وملموسا، في العلم، والسياسة، والتحكيم، وفض المنازعات، وحل المشكلات، وإخماد الفتن[(٣)].

٢ـ المشايخ: وهم الفقهاء، والقضاة، والخطباء، ومن يتولى المهام الدينية – من غير العلويين– كالتعليم والإرشاد؛ ويأتون في المرتبة الثانية في الترتيب الطبقي للمجتمع الحضرمي؛ وهم ينحدرون من أنساب، وقبائل مختلفة، ويتمتعون بالاحترام والتقدير من بقية الطبقات الأخرى[(٤)].

وقد تولى المشايخ مع السادة، على مدى قرون ماضية – وفي هذا القرن– شؤون الفقه، والتعليم، والإرشاد؛ كل في بلده، ومنطقته؛ ولكن يلاحظ في العقود الأخيرة من زمن الدراسة ـ

---

(١) ينظر: الحامد، صالح، **تاريخ حضرموت**، مكتبة الإرشاد، ط:٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، صنعاء، الجمهورية اليمنية (٢٩٤/١، ٣٠٩، ٣١٠) والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص١٥٦).

(٢) ينظر: باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي (ص٨٩) وبامؤمن، كرامة، الفكر والمجتمع في حضرموت (ص٦٢،٦١) وبامؤمن: عوض، الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف (ص٧٣).

(٣) ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤١٧) والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٢٨٧، ٢٨٨، ٣٤٠).

(٤) ينظر: إنجرامس، دبليو إتش، **حضرموت ١٩٣٤م– ١٩٣٥م**، دار جامعة عدن، ط:١، ٢٠٠١م، عدن، الجمهورية اليمنية (ص٥٠) وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٦٢).

وخاصة عهد الاستقلال ـ أن كثيرا منهم تركوا هذه المهام، واشتغلوا بأعمال أخرى، كالتجارة، والوظائف الحكومية، وغيرها[١]، بسبب تأثير التحولات السياسية، والاقتصادية في الحياة الاجتماعية خلال هذا العهد، ونتيجة لتبني الدولة للفكر الشيوعي الذي حارب الدين، وحاول الحد من تأثيره، وحارب من يتبناه.

٣. القبائل: وهم حملة السلاح، ومصدر الجيوش، وعسكر الدول؛ وكانت لهم في حضرموت منذ قرون خلت إلى زمن هذه الدراسة سلطة قوية، ونفوذ كبير، فمنهم سلاطين حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري (القعيطيون، والكثيريون)، ومنهم تتكون أغلب جيوشهم، وهم أهل القوة، والسلطة والحكم، وعلى أيديهم تقوم الدول، أو تسقط وتزول.

وترتبط هذه القبائل في داخلها برباط النسب، وتحتفظ فيما بينها بروابط الحلف، والاتحاد، وتحكم كل قبيلة أعراف صارمة، ويتحلى أفرادها بمجموعة صفات مختلطة منها الحسن، ومنها القبيح[٢]؛ ويترأس كل قبيلة شخص ذو مواصفات خاصة يسمى (شيخ القبيلة) يحترمه أفرادها، ويرجعون إليه في الأمور العامة للقبيلة، ويقضي بينهم في النزاعات، ويقودهم في الحروب[٣]؛ وقد أعطت هذه المميزات القبائل قوة وتماسكا، احتلت بها المكانة، والنفوذ في المجتمع الحضرمي.

ويلاحظ الباحث: أن هذه المكانة الاجتماعية للقبائل شملها التغيير الذي طال كل نواحي الحياة في حضرموت في عهد الاستقلال، والحكم الشيوعي، فغُيِّب دورها، وضعف ترابطها، وزال نفوذها، إذ استهدفت من قبل نظام الحكم، الذي يراها قوة مؤثرة.

---

[١] ينظر: بامطرف، محمد بن عبد القادر، **المختصر في تاريخ حضرموت العام** (ص١١٣) وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٦٣).

[٢] ينظر: إنجرامس، حضرموت ١٩٣٤م – ١٩٣٥م (ص٥١) والبكري، تاريخ حضرموت السياسي (١١٥/٢) والشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي (ص٣٤١) وبامؤمن، كرامة، الفكر والمجتمع في حضرموت (ص٦٥).

[٣] ينظر: الحبشي، محمد عمر، **اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط:١، ١٩٦٨م، بيروت (ص١٩) وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت (ص**٦٤).

٤. المساكين: وهم الطبقة الأكثر عددا، والأقل مالا، ونفوذا، والأدنى تعليما، وثقافة، وأكثرهم ينتمون إلى قبائل كندة، وحضرموت؛ ولكن نتيجة الصراعات المتتابعة، والهجرات الوافدة، في القرون الماضية، وما نتج عنها من تحولات سياسية، واقتصادية، ترك أجدادهم السلاح، واعتزلوا تلك الصراعات، وانشغلوا بالعمل، والإنتاج، واحترفوا أعمال الصناعة، والزراعة، والبناء، والعمارة، وصيد السمك[١].

وينتمي بكير إلى هذه الطبقة الاجتماعية إذ كانت أسرته تعمل في الزراعة، في إحدى ضواحي مدينة (غيل باوزير)[٢][٣].

٥. العبيد (الرقيق): ويلحق بالطبقات الاجتماعية في حضرموت، طبقة العبيد، التي ظهرت في القرون المتأخرة، وكثر أفرادها، حتى أصبحوا يشكلون جزءا من تركيبة السكان، وأصلهم من الرقيق الذين جلبهم السلاطين من سواحل أفريقيا الشرقية، للقيام بأعمال تناط بهم في داخل القصور السلطانية، أو كجنود في جيش السلطنة[٤]؛ وبانتهاء عهد السلطنات، وقيام الحكم الجمهوري اندمجوا في المجتمع، وقاموا بمختلف الأعمال التي يقوم بها بقية أفراد المجتمع، ووصلوا إلى أعلى الرتب الوظيفية، والإدارية.

من هذا النسيج الاجتماعي المتنوع تكون المجتمع الحضرمي؛ ومن المهم ذكره أن هذا التمايز الموجود بين سكان حضرموت لم يقف حائلا، ولم يشكل مانعا من الاندماج، والتعايش،

---

[١] ينظر: البكري، تاريخ حضرموت السياسي (ص١١٧) وبامؤمن، كرامة، الفكر والمجتمع في حضرموت (ص٦٥) وبامؤمن، عوض، الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف (ص٧٩).

[٢] **غيل باوزير:** مدينة تتبع ساحل حضرموت، تقع بين الشحر، والمكلا، وتبعد عنها (١٤ كم تقريبا) وتنسب إلى الشيخ عبد الرحيم باوزير، ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٦٢) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (١١٩٥/٢).

[٣] ينظر: بكير، عبد الرحمن، قراءات في تاريخ حضرموت من خلال النصوص القرآنية (ص١٦).

[٤] ينظر: إنجرامس، **حضرموت ١٩٣٤م – ١٩٣٥م** (ص٥٣) بامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٦٠).

بحب وألفة، وتعاون وتراحم، بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنه لم يصمد، ويستمر، إلى آخر زمن الدراسة، فقد قلت هذه الفروق، في الخمسة العقود الأخيرة من زمن الدراسة، وأصبح ذلك ملاحظا لمن عاش في ذلك المجتمع، وشاهده عن قرب – خاصة في الحواضر والمدن–؛ فقد نقل الرحالة الهولندي ميولين Meulen ومرافقه فون فيسمان Von Vissman مشاهداتهما ودوَّنا في رحلتهما ذلك، وأَبْدَيا إعجابهما به[1].

[1] ينظر: ميولين، دانيال فان در، وفيسمان، هـ٠ فون، **حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها**، ترجمة: محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط:١، ١٩٩٨م، عدن، الجمهورية اليمنية (١٩٨) وإنجرامس، **حضرموت ١٩٣٤م – ١٩٣٥م** (ص٥٣).

المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافية

عرفت حضرموت منذ القرون الإسلامية الأولى بالعلم والعلماء، ابتداء بمجئ الصحابة الكرام ﷺ الذين بعثهم إليها رسول الله ﷺ ولاة ومعلمين[١]، ثم في العصور الآتية لعصر الصحابة إلى حاضرنا اليوم[٢].

واشتهر عن الحضارم حبهم للعلم، ورغبتهم الشديدة في طلبه؛ فتوارثوا تلقي العلم في بلدهم وخارجها، وتسلسل ذلك التلقي إلى أيامنا هذه، واشتهرت في حضرموت مدنا عرفت على مر التاريخ بالعلم والعلماء منها تَرِيم[٣] في الداخل، والشِّحْر[٤] في الساحل.

وقد تأثرت الحالة العلمية في حضرموت، قوة وضعفا، بالحالة السياسية فيها؛ وقد سبق أن بيَّنا أن الحالة السياسة خلال فترة الدراسة مرت بعهدين مختلفين؛ فكيف كانت الحالة العلمية في هذين العهدين؟

---

[١] منهم زياد بن لبيد البياضي الأنصاري، والي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على حضرموت، وكان مقامه في تريم، ومعاذ بن جبل، وكان معلما لأهل اليمن وحضرموت، يتنقل من بلد إلى بلد، وعكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي، على السكاسك، والسكون، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي ـ أخو أم المؤمنين أم سلمة ـ رضي الله عنهم أجمعين – وغيرهم من الصحابة من أهل حضرموت، ممن أسلموا، وهاجروا ثم عادوا إليها. ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث، ط:٢، ١٣٨٧هـ، بيروت (٢٢٨/٣، ٣٣٠). وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م (٣٣٩/٦).

[٢] ينظر: السقاف، **إدام القوت في تاريخ بلدان حضرموت** (ص٤٢٨) وما بعدها، في كلامه عن منطقة الحُسَيِّسَة.

[٣] **تَرِيم:** مدينة بحضرموت، من أقدم مدنها وأهمها، سميت باسم بانيها تريم بن حضرموت، تقع في شرق وادي حضرموت، كانت فيها الملوك من بني عمر بن معاوية من كندة، زمن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد أسلم أهلها بوصول كتابه عليه الصلاة والسلام إليهم، وأرسل إليهم الصحابي زياد بن لبيد البياضي الأنصاري – رضي الله عنه– وهي عامرة بالعلم والعلماء إلى يومنا هذا. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤٩٠) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٢٢٨).

[٤] **الشِّحْر:** مدينة في ساحل حضرموت، تطل على البحر العربي، من أقدم مدن حضرموت، اتخذت عاصمة لعدة سلطنات ودول في حضرموت، وكانت ميناء حضرموت، وبوابتها إلى شرق آسيا، وقد عرفت على مر التاريخ بكثرة العلماء والفقهاء، وسكنها كثير من مشاهيرهم، وهي اليوم مدينة عامرة، وأهم مدن الساحل بعد المكلا. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٩١) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٨٥٢).

أولا- الحالة العلمية في عهد الدولة القعيطية:

في بدايات القرن الرابع عشر الهجري بدأت الحركة العلمية، والثقافية، تتخذ شكلا مختلفا عمَّا سبق من الجمود والركود اللَّذَيْنِ عما حضرموت من منتصف القرن الثاني عشر الهجري، إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري[١]، وباستقرار الأوضاع السياسية، وحلول الأمن، وانتهاء الفوضى والصراع، بدأت الحياة تنشط في كل نواحيها، ومنها الحالة العلمية إذ أقيمت الأربطة العلمية[٢]، التي يشرف عليها ويدرِّس فيها كبار العلماء[٣]، وأفضل المشايخ، المشهود لهم بالرسوخ في العلم،التمكن فيه، فقامت أربطة في تَرِيم، وسَيْؤون[٤]، وغَيْل باوزير، وعِيْنَات[٥]، وشِبَام[٦]، وقَيْدون[٧]، والشِّحْر؛ وقد قامت بنشر الثقافة، والتعليم، حسب إمكانات ذلك العصر[٨].

---

[١] ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٥٠٨ ، ٥٠٩) والشاطري: **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٤٢١) والصبان، عبد القادر بن محمد، **الحركة الأدبية في حضرموت**، مكتب وزارة الثقافة، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، حضرموت، المكلا (ص١٢٠).

[٢] **الرباط:** «هو كلية أو مدرسة داخلية يدرس فيها الطالب ليل نهار، ويتناول غالبا طعامه وشرابه فيها، وعلى حسابها» . الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٤٢٢). وينظر: بامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن** (١/ ٥٢).

[٣] منهم العلامة: عبد الرحمن المشهور- مفتي الديار الحضرمية، والعلامة عبد الله بن عمر الشاطري، في رباط تريم، والعلامة: علي بن محمد الحبشي- مؤسس رباط سَيْؤون، والعلامة الأزهري: محمد بن عمر بن سلم، مؤسس رباط غيل باوزير، وغيرهم. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٣٨١،٦٦) وبامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن** (٥٢/١) وما بعدها.

[٤] **سَيْؤون:** أهم مدن وادي حضرموت، ومن أقدمها، سكنتها قبائل كندة وغيرهم، ثم اتخذها الكثيريون عاصمة لدولتهم، وهي الآن عاصمة الداخل. ينظر: السقاف، **إدام القوت**(ص٣٦٠) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٨٣١).

[٥] **عِيْنَات:** من أشهر قرى حضرموت، تقع شرق مدينة تريم، ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٥٥٥) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص١١٥٨).

[٦] **شِبَام:** مدينة تاريخية قديمة، من أهم مدن حضرموت، كانت وإلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري (بعد منتصف القرن العشرين الميلادي) العاصمة التجارية لوادي حضرموت؛ اشتهرت ببيوتها الطينية العالية، حتى لقبت بناطحات السحاب، يقصدها السائحون من جميع أنحاء العالم، لمشاهدة معالمها التاريخية القديمة. ينظر: السقاف، **إدام القوت**(ص٢٥٩) المقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٨٤٥).

[٧] قَيْدون: من أقدم قرى حضرموت، تقع في وادي دوعن، ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص١٨٧) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص١٣٠٧).

[٨] ينظر: الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي (ص٤٢٢، ٤٢٣) وبامؤمن، كرامة، التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن (٥٩/١، ٤٢٢).

كما أسست المدارس الأهلية الخيرية، التي تدرس العلوم الشرعية، والحساب، والمبادئ الأولية في التاريخ، والجغرافيا المحلية، والعلوم العامة[١].

وقد كان للسلطان صالح بن غالب دورا بارزا في هذه النهضة العلمية، فقد كان عهده نهضة علمية وثقافية، وفاتحة مباركة، بعهد جديد من المعرفة والإصلاح الشامل [٢]، فقد أغدق على المدارس بالمال، وأجزل لها العطاء، واستقدم العلماء الأكفاء ليشرفوا عليها[٣].

كما كان للعلماء، ورجال الخير من التجار وغيرهم، دور مهم كذلك في إنشاء المدارس، والأربطة، وتمويلها، والسعي لها؛ فأقبل عليها الطلبة من كل شرائح المجتمع[٤]، فنفضوا عن أنفسهم غبار الجهل، ونهلوا من العلوم، فانتعشت الحالة العلمية، وازدهرت، وبرز عدد من العلماء، لهم اجتهاداتهم في مختلف العلوم الشرعية، بل امتدَّ أثرهم إلى خارج حضرموت، وخارج اليمن[٥]، إلى ما وراء البحار من البلدان والمهاجر التي وصل إليها الحضارم، كالهند، وجنوب شرق آسيا، وسواحل أفريقيا الجنوبية الشرقية[٦]، وقصدها العلماء وطلبة العلم، من أماكن وبلدان شتى، يدرسون في أربطتها، ويأخذون عن علمائها، ويباحثونهم في مختلف العلوم.

---

[١] ينظر: الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، وبامؤمن، كرامة، التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن (٥٩/١، ٤٢٢).

[٢] باوزير، سعيد عوض، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، غيل باوزير، حضرموت، الجمهورية اليمنية (ص٢٠٦) وينظر: بامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن** (٤٨/١).

[٣] ينظر: السقاف، (ص٥٨) وباوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (ص٣٢٧).

[٤] ينظر: الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي (ص٤٢٢) وبامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن** (٥٩/١).

[٥] ينظر: الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي(ص٤٢٢) وبامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن** (٥٩/١).

[٦] ينظر: سارجنت، آر ٠ بي (د٠ت) **حول مصادر التاريخ الحضرمي**، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، جامعة عدن، ط: بدون، عدن (ص ص ٧٧، ٧٨). والشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي:** (ص٤٢٢، ٤٢٣)، وبامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوب من اليمن** (٥٤/١) وباوزير، أمين بن سعيد بن عوض، **صفحات من تاريخ الحياة التعليمية والأدبية في حضرموت** (بدون دار نشر) ط:١، ١٤٣٣هـ ٠ ٢٠١٢م، عدن (ص١٤).

وأهل حضرموت عامة ـ خلال عصر الدراسة ـ على مذهب الإمام الشافعي في الفقه، وغالبيتهم على مذهب الأشاعرة[١] في العقيدة، وللصوفية انتشار وتأثير في علمائها، وعامتها[٢].

ومن العلماء الذين نشؤوا، وبرزوا في حضرموت، في هذا العهد: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف[٣]، الفقيه، مفتي الديار الحضرمية، والأديب، والمؤرخ، ومحسن بن جعفر بونمي[٤]، الفقيه، اللغوي، وأحد كبار رجال القضاء، وسالم بن سعيد بكير باغيثان[٥]، رئيس مجلس الإفتاء في تريم

---

[١] **الأشاعرة:** أتباع أبي الحسن الأشعري (ت:٣٣٠هـ) ـ رحمه الله ـ الذي خرج على المعتزلة، واتخذ البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة لإثبات حقائق الدين، والعقيدة الإسلامية ـ على طريقة ابن كلاب ـ ومحاججة المعتزلة، والفلاسفة وغيرهم من أصحاب العقائد الفاسدة، يذهبون إلى تأويل الصفات، ولهم أقوال في العقيدة خالفوا فيها السلف. ينظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي (بدون رقم الطبعة، وبدون تاريخ النشر)، (٩٤/١) والندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٤، ١٤٢٠هـ. (٨٣/١) وينظر في معرفة عقائدهم: الباجوري، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد، **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، ط:١، ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م، القاهرة.

[٢] ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤٢٨، ٤٣٣) وباموْمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٢٥٠) وما بعدها.

[٣] عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف: فقيه، عالم، أديب، شاعر، مؤرخ، ومفتي حضرموت في زمنه، ولد في أسرة علم ودين، له مؤلفات في العقيدة، والفقه، والتاريخ، والسيرة، والأدب، طبع بعضها، منها: إدام القوت، وغيره، ولد سنة: (١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م) وتوفي في سَيْوُن سنة: (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م). ينظر: عبد الرحمن بن حسن السقاف، نبذة تعريفية كتبها بين يدي كتاب إدام القوت؛ السقاف، **إدام القوت** (ص١١). وينظر أيضا: الزركلي، **الأعلام** (٣١٥/٣) وباموْمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٦٩).

[٤] محسن بن جعفر بونمي العلوي، فقيه، وقاض، وعالم متمكن، له عدة مؤلفات، ومنظومات، في الفقه، واللغة، وكان مرجعا في الفتوى والقضاء في وقته، وتولى تدريب دفعات من قضاة السلطنة القعيطية، وتولى مشيخة رباط العلامة بن سلم بعد وفاته، ولد بغيل باوزير سنة: (١٣٠٦هـ) وتوفي بها سنة: (١٣٧٩هـ الموافق: ١٩٦٠م). ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٦٧) وباوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢١٧).

[٥] سالم بن سعيد بكيِّر باغيثان، فقيه، تولى رئاسة مجلس الإفتاء بتريم، نشأ وتربى في تريم، في أسرة بسيطة من فئة المزارعين، اهتم بطلب العلم، ولازم مجالس العلماء، وتخرج من المعهد العلمي (الرباط) اشتغل بتدريس الفقه الشافعي، وأسندت إليه رئاسة الفتوى في تريم، له فتاوى ورسائل مطبوعة، وتخرج على يديه فقهاء وعلماء كبار منهم ابنه الشيخ الفقيه علي بن سالم بكير وغيره، توفي بتريم سنة: (١٣٨٦هـ). ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٥٢٤) وباموْمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٣٣).

ومبارك بن عمير باحريش[١]، الفقيه، والقاضي، ومحمد بن سالم بن حفيظ[٢]، الفقيه، المربي، وغيرهم.

ومن كبار المثقفين في هذا العصر: محمد بن هاشم بن طاهر العلوي[٣]، الأديب، والمؤرخ، والتربوي، أحد رواد الصحافة في حضرموت، وسعيد بن عوض بن طاهر باوزير[٤]، الأديب، والمؤرخ، والتربوي، وعلي بن أحمد باكثير[٥]، الأديب، والشاعر، والمصلح الإجتماعي.

---

[١] مبارك بن عمير باحريش: قاض، وفقيه، اشتهر بتمكنه في الفقه الشافعي، وبنزاهته في القضاء، وتحريه العدل، وبالزهد في الدنيا، ولد بتريم سنة: (١٣٢٧هـ) من أبوين فاضلين، ومن أسرة من عمال البناء، تلقى العلم على يد علماء تريم، في مساجدها ورباطها، ثم اشتغل بالتدريس في مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، ورباط تريم، وفي بيته، ثم تولى القضاء في تريم، وسَيْؤون، لدى السلطنة الكثيرية؛ وتوفي بسَيْؤون سنة: (١٣٦٧هـ) ودفن بتريم. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤٩٨، ٥٢٤، ٥٢٨) وبامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٣٠).

[٢] محمد بن سالم بن حفيظ: فقيه، ومربٍّ، وداعية، ولد بمنطقة (مشطة) ـ إحدى ضواحي تريم ـ وتلقى العلم في تريم على يد والده، وكبار علمائها في رباط تريم، كان له دور كبير في نشر العلم، والدعوة إلى الله، له مؤلفات عدة، منها: تكملة زبدة الحديث في علم المواريث، والمفتاح لباب النكاح، والتذكرة الحضرمية، وغيرها، توفي بعد سنة: (١٣٩٢هـ .١٩٧٢م). ينظر: المشهور، أبوبكر العدني بن علي المشهور، **قبسات النور**، دار الرازي، ط:١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م، عَمَّان، الأردن، ودار الفقيه، تريم، حضرموت، الجمهورية اليمنية (ص١٣٩). وبامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص٢٦٠، ٢٦١).

[٣] محمد بن هاشم بن طاهر العلوي، أديب، وتربوي وصحفي، ومؤرخ، ولد في قرية (مسيلة آل الشيخ) بحضرموت سنة: (١٣٠٠هـ) تلقى تعليمه في تريم ثم هاجر إلى جاوا بإندونسيا، فاشتغل بالصحافة، والتعليم هناك، ثم عاد إلى حضرموت، فعمل مع غيره من العلماء والمصلحين للنهضة بالتعليم، والعمل الاجتماعي، له مؤلفات منها: تاريخ الدولة الكثيرية، ورحلة إلى الثغرين، وغيرها، توفي في تريم سنة: (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م). ينظر: باوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٥)** وبامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٣١).

[٤] سعيد بن عوض باوزير: أديب، وتربوي وصحفي، ومؤرخ، ولد في مدينة (غيل باوزير) بحضرموت، سنة: (١٩١٥م) وتلقى تعليمه في رباط بن سلم، ثم اشتغل بالتعليم، وممارسة الصحافة، فكان صحفيا ضليعا، نشر كثير من المقالات الاجتماعية، والسياسية، وهو من رواد النهضة التعليمية، والثقافية في حضرموت، له مؤلفات مطبوعة منها: معالم تاريخ الجزيرة العربي، وصفحات من التاريخ الحضرمي، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، توفي في غيل باوزير سنة: (١٩٧٨م). ينظر: بامؤمن: كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٥) وبامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٣٦).

[٥] علي أحمد باكثير: أديب، وشاعر، ومصلح اجتماعي، من أعلام الأدب في الوطن العربي، ولد بمدينة (سورابايا) في أندونسيا، ثم قدم مع والده إلى حضرموت فتلقى تعليمه الأولي على شيوخ العلم فيها منهم: عمه العلامة الفقيه، اللغوي، محمد بن محمد باكثير، هاجر إلى مصر، واشتغل بالكتابة، والتدريس هناك، له كثير من الروايات، والأشعار، منها: رواية وا إسلاماه، وهمام في بلاد الأحقاف، توفي بالقاهرة سنة: (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م). ينظر: بامؤمن: كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٤) وبامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص١٣٤).

هكذا كانت الحالة العلمية في حضرموت، في هذا العهد، وهذه بعض نتائجها، وثمارها، وقد ولد بكير في هذا العهد وشهد تطور الحركة العلمية، وتنقل في مراحل التعليم، والتلقي، حتى أصبح أحد علماء عصره البارزين.

وبسقوط الدولتين القعيطية، والكثيرية، بدأ عهد جديد، تغيرت فيه الحياة كلها، وتأثرت فيه الحالة العلمية تأثرا بالغا.

ثانيا- الحالة العلمية في عهد الإستقلال والحكم الجمهوري:

شهدت الحالة العلمية والثقافية في هذا العهد انحسارا وجمودا، بل كبتا، وخنقا، إذ تعرض علماء الدين، والمثقفون، للكبت، والمنع، والحرمان، من القيام بواجبهم في تبليغ العلم، وتنوير الناس، وتعليمهم؛ خاصة بعد تولي الحزب الاشتراكي (الشيوعي) الحكم[١]، وفرضه الفكر الاشتراكي الإلحادي؛ فألغى المدارس الأهلية، وأغلق الكتاتيب[٢]، والمعاهد، والأربطة الدينية، ومنع الدروس المسجدية، وأوقف الصحف الوطنية، وكبت الحريات، وأطبق على أنفاس الناس، وسيطر على حركاتهم، وسكناتهم، في جميع المحافظات، ومن بينها محافظة حضرموت[٣].

وكان البديل المدارس الحكومية التي تهدف إلى استئصال الثقافات القائمة، وغرس قيم فكرية، وثقافية، وأخلاقية جديدة تعتمد على النظرية الاشتراكية[٤].

---

[١] تولى الحزب الاشتراكي الحكم، بعد انقلاب عزل فيه الرئيس قحطان الشعبي عام ١٩٦٩م. ينظر: بامؤمن، عوض، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف** (ص٢٥٩) وبامؤمن : كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٨٢).

[٢] **الكتَّاب:** هو المكان الذي يبدأ فيه الصغار تعليمهم الأَوَّلي فيتعلمون مبادئ القراءة والكتابة، وقراءة القرآن، وحفظ قصار سوره، وبعض الواجبات الدينية؛ ويسمى في حضرموت (عُلْمَة) أو (مِعْلَامَة). ينظر: الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**(ص٤٢٥، ٤٢٦) وبامؤمن، كرامة، **التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن** (٥٠/٢).

[٣] بامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٨٤).

[٤] ينظر: بامؤمن، كرامة، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن (١٤/٢) وبكير، عبد الرحمن، قراءات في تاريخ حضرموت من خلال النصوص القرآنية (ص١٠٠).

في ظل هذا الحكم الظالم كان مصير العلماء والمثقفين القتل، أو الخطف، أو السجن والتعذيب، لكل من ينكر ويعترض[١]، أو العزلة والصمت، أو الهروب خارج البلاد، والعيش بعيدا عن الوطن[٢].

---

[١] ينظر: بانجار، عوض بن محمد، **مذكرات من حياة داعية**، بتاريخ: ٦/٧/ ٢٠١٧م، س: ٢٠/١٠ص- موقع الشيخ عوض بن محمد بانجار، متوفر على الرابط: http://www.banegar.com/category/books

[٢] ينظر: بامؤمن : كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٤).

المبحث الثاني

حياته الشخصيّة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ونشأته.

المطلب الثاني: صفاته.

المطلب الثالث: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته

أولا . اسمه: هو عبد الله بن عوض بن مبارك بن سالم آل بكير.

ثانيا . نسبه: ينتسب بكير إلى قبيلة كندة، وهي احدى كبرى القبائل في حضرموت، ومن أقدمها، وينتسب إليها كثير من الحضارم داخل حضرموت وخارجها؛ وقد اتفق أهل التاريخ على أن كندة بطن من كهلان أخي حمير الأكبر، وهما من بني سبأ، وهو بطن من قحطان، من العرب اليمانية، العاربة [١].

وبكير: نسبة إلى أحد أجداده الذي اشتهر أخيرا، وعنده وقف النسب، وهو الجد السابع لصاحب الترجمة [٢]؛ وآل بكير يرجع نسبهم إلى آل بامعلم[٣]؛ وآل بامعلم من بيوتات كندة، كما جاء في كتب الأنساب[٤]، وكما أكده الشيخ عبد الرحمن[٥] (ابن صاحب الترجمة) وكانوا يسكنون سَيْؤون، وضواحيها، ونزح بعضهم إلى الساحل الحضرمي، ومنهم من سكن غيل باوزير، والقارة[٦][٧].

ثالثا. ولادته ونشأته:

ولد بكير بمدينة غيل باوزير، عام: (١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٦م) من أبوين فقيرين، أميين، محبين للخير، ولأهل الخير، والفضل... وفي طفولته انتقلت أسرته من غيل باوزير إلى ضاحية من ضواحيها [٨]، تسمى القارة[٩]، للعمل بالزراعة، وفيها قضى فترة طفولته.

---

[١] باحاذق، عمر بن محمد بن عمر، **مختصر الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت**، لابن جندان، العلوي، الحسيني، دار المأمون للتراث، ط:١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م، دمشق (ص٩).

[٢] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٣، ٣٤).

[٣] ينظر: المرجع السابق(ص٣٤).

[٤] ينظر: باحاذق، **مختصر الدر والياقوت** (ص ١٠٨،١٠٧) وبكير، عبد الرحمن، المرجع السابق.

[٥] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٣، ٣٤).

[٦] **القارة:** قرية بالقرب من غيل باوزير شمالا، فيها عيون غزيرة، يقال إنها أقدم من الغيل. السقاف: **إدام القوت** (ص٦٨).

[٧] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٣، ٣٤).

[٨] المرجع السابق (ص١٦).

[٩] ينظر: باوزير: الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩).

ونشأ تحت رعاية والده، إذ توفيت أمه وهو لازال صغيرا[١]،وتربى كما يتربى غيره من أبناء الفلاحين، خشونة، وشظف عيش، وجفاء تربية، وسوء تغذية [٢].

أدخله والده كتَّاب قريته (القارة)، وبدأ بدراسة مبادئ القراءة، والكتابة، والحساب، وأنهى قراءة القرآن نظرا، وبعض سوره حفظا، على ما هو معروف في نظام الكتاتيب آنذاك[٣].

وبهذا القدر المحدود من التعليم، كان كثير من أبناء الجهة – خاصة الفلاحين– يكتفون، ويعدون من أنهى هذه المرحلة محظوظا، وإليه يرجع في كتابة الرسائل التي تذهب للخارج، وقراءة الآتي منها، وهو بذلك يجد من التقدير الشيء الكثير! وهذا هو غاية ما يطمح إليه أبناء الفلاحين في ذلك الوقت، لأسباب تتعلق بالموروث الاجتماعي، السلبي، المتخلف، حينها [٤].

ويتضح مما سبق أن البيئة التي نشأ فيها بكير بيئة بسيطة، ومستوى التعليم فيها محدود؛ كما يظهر كذلك دور الأب، والأسرة، وحرصها على أن ينشأ ابنها متعلما، وأن يأخذ من العلم، والمعرفة، ما هو متاح في ذلك الزمان، والمكان؛ ولا يكون أميّا، جاهلا، كحال أغلب أبناء الفلاحين في ذلك العهد.

هكذا كانت بداية بكير في طريق العلم، فأخذ منه الممكن، والمتاح، ثم انقطع عنه بسبب الفقر، وضيق المعيشة، ليرجع إليه في وقت لاحق.

وعلى عادة الفلاحين في بيئته، وزمانه، فإنه يتحتم عليه أن يفتش له عن عمل يرتزق منه، ويساعد به أهله، ولاسيما وقد بلغ سنه حوالي الثالثة عشرة؛ فأجَّر نفسه لبعض مزارعي غيل باوزير بأجر شهري، وهكذا عمل في مجال الزراعة أجيرا، من مزرعة إلى أخرى، ثم ترك أعمال الأجرة، وعمل مع إخوته، في مزرعتهم، أو أي مزرعة يعملون بها، أو يوجهونه إليها [٥].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٦).

[٢] المرجع السابق نفسه.

[٣] ينظر: المرجع السابق نفسه.

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٧).

[٥] المرجع السابق (ص٢١).

ويبدو من سيرته[١] أنه خلال فترة عمله في الزراعة كان في حالة صراع نفسي عنيف بين الواقع الذي يعيش فيه، والطموح الذي يريد الوصول إليه، ولذلك قرر في لحظة حاسمة، أن يترك العمل في الزراعة، ويلتحق بطلبة العلم، ويوجد له مكانا بينهم؛ فالتحق بمجلس العلامة الشيخ: عمر بن مبارك بن عوض بادبَّاه[٢] في قرية الصُّدَاع[٣]، ولازمه وانقطع عنده خمس عشرة سنة . كما سيأتي . ثم أخذ عن بعض العلماء، والمشايخ في غيل باوزير، وزامل بعضهم، واستفاد منهم؛ ورحل إلى سَيْؤون، وأقام في رباط العلامة علي بن محمد الحبشي[٤] وتتلمذ عليه.

هكذا نشأ بكير في مثابرة ومجاهدة منذ صغره عاملا، ثم في شبابه طالبا للعلم، مجتهدا في تحصيله، حتى بلغ فيه منزلة رفيعة، ومكانة عالية.

---

[١] ينظر: المرجع السابق (ص٢٢ ، ٢٣).

[٢] ستأتي ترجمته في مشايخه.

[٣] **الصُّدَاع:** هي أرض واسعة من أعمال غيل باوزير. ينظر: السقاف: **إدام القوت** (ص٦٩) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٨٩٩).

[٤] ستأتي ترجمته في مشايخه.

المطلب الثاني: صفاته

١. علو الهمة: لا أدل على علو همة الشيخ بكير من التحول الكبير الذي طرأ على حياته، وحياة عائلته، وبلوغه هذه المنزلة العالية في العلم، حتى صار من كبار علماء حضرموت، وأحد رجال الفتوى فيها، ووصوله إلى أعلى منصب قضائي في الدولة، وهو ذلك الفلاح الفقير، من تلك العائلة البسيطة، وفي تلك القرية الصغيرة (القارة)؛ إن هذا التحول الكبير، كانت وراءه همة عالية، جعلته يطلب العلم، ويجتهد في تحصيله، منذ بداياته التي لازم فيها شيخه بادبَّاه مدة خمس عشرة سنة، ثم في رحلته إلى سَيْؤون ودراسته فيها، وتتلمذه في رباطها، لدى شيخه علي بن محمد الحبشي، ثم نجده في أثناء إقامته في غيل باوزير – وقد تولى إمامة مسجد الروضة بها، ثم مسجد اليافعي– كان يتردد على شيخه عمر بن سالم بن يعقوب باوزير[١]،ويجالس الشيخ أحمد بن محمد باغوزة[٢] شيخ رباط بن سلم[٣]، ويتدارسان كتاب التنبيه[٤]

---

[١] سيأتي التعريف به في مشايخه.

[٢] أحمد بن محمد باغوزة : فقيه، مربٍّ، من كبار تلاميذ العلامة محمد بن سلم، وتولى مشيخة رباط بن سلم بعد وفاة العلامة محسن بونمي، واشتغل بالتدريس فيه، وبالفتوى بمنطقة غيل باوزير، ولد سنة: (١٣١١هـ) وتوفي: (١٣٩٨هـ). ينظر: بارفعة، أحمد بن عمر، **ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد بن سلم**، دار تقريب التراث للنشر والتوزيع وخدمة التراث، ط:١، ١٤٣٧هـ ـ٢٠١٧م، الجمهورية اليمنية، حضرموت (ص٢٩٩).

[٣] **رباط بن سلم:** أحد أربطة حضرموت العامرة بالعلم، يقع في مدينة (غيل باوزير) أسسه العلامة: محمد بن عمر بن سلم، سنة: (١٣٢٠هـ) وتولى مشيخته والتدريس فيه إلى وفاته سنة: (١٣٢٩هـ) ثم عقبه على مشيخته كبار تلاميذه، منهم العلامة محسن بن جعفر بونمي؛ وهو قائم إلى اليوم، يؤدي رسالته العلمية، وقد تخرج منه كثير من العلماء والمثقفين والأعلام في ساحل حضرموت في القرن الماضي. ينظر: بارفعة، المرجع السابق نفسه.

[٤] كتاب التنبيه: كتاب فقهي مشهور، على مذهب الإمام الشافعي؛ اعتنى به العلماء تحريرا، وشرحا، وحفظا، ونظما، وتدريسا، وهو مطبوع ومتداول؛ وهو: أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية، وأكثرها تداولا، كما صرح به النووي في (تهذيب الأسماء واللغات). ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية (بدون رقم الطبعة، وتاريخ) بيروت، لبنان (٣/١) والقسطنطيني، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** مكتبة المثنى، ط: بدون، ١٩٤١م، بغداد (٤٨٩/١).

للشيرازي[١]، فهكذا كانت همته تتوقد في طلب العلم وتحصيله، يبحث عنه، ويرحل إليه، ويشتغل به، ويبحث عن أهله ليأخذ عنهم، ويتتلمذ على أيديهم.

٢. الجد والمثابرة: لم تكن هذه الصفة فيه خلال صغره، وشبابه فقط، كما سبق بيانه في علو همته، وإنما نجدها صفة ملازمة له في العلم والعمل، فقد طلب العلم بجد ومثابرة – تذكِّرنا بالسلف الصالح، وكبار علماء الإسلام – كما سيأتي في الكلام على تتلمذه وشيوخه.

وكذلك كان مثابرا، جادا، في أعماله حتى مع كبر سنه، وكثرة مشاغله، فقد كان – قبل توليه القضاء– يؤم الناس، ويدرس العامة في المسجد، ويدرس في بيته طلبة العلم، ويفتي، ويقسم التركات، ويكتب الفتاوى، ويعقب على أحكام القضاة،[٢] ويؤلف، ويكتب الرسائل[٣].

ثم وهو في أعلى المناصب . رئاسة القضاء لم يسكن ويسترح، وإنما كان في عمل دؤوب، فاتَّجَه لإصلاح القضاء، وأدخل عليه إصلاحات هامة، وكان في عمل متواصل ينظمه، ويطوره، فوصل القضاء في وقته إلى مستوى لم يسبق له مثيل[٤].

---

[١] أبو إسحاق الشيرازي: هو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، الشيرازي، الشافعي، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، إمام أصحاب الشافعي والمقدم عليهم في وقته ببغداد، كان ثقة، ورعا، صالحا، عالما بالخلاف علما لا يشاركه فيه أحد، له مؤلفات مشهورة نافعة: منها: التنبيه، والمهذب الذي شرحه النووي في المجموع، واللمع وغيرها، توفي ببغداد سنة: (٤٧٦هـ). ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، **طبقات الفقهاء الشافعية**، دار البشائر الإسلامية، ط:١، ١٩٩٢م، بيروت (٣٠٢/١) والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، بيروت (٤٥٣/١٨).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٦، ٣٣،٢٧).

[٣] بدأ التأليف قبل توليه القضاء، فرسالته السيف القاطع كتبها عام: ١٣٤٣هـ، وعمره ٢٩عاما، ينظر: بن داود، محمد بن جبريل، **مقدمته** لرسالة صاحب الترجمة الشيخ عبد الله بن عوض بكير: **السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع**، دار الأثار، ط:١، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، صنعاء (ص٢٣).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٧، ٣٨، ٥١) وباوزير: **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢٢٠ ، ٢٢١).

وهكذا استمر، حتى وهو في مرضه، في آخر حياته، وهو ملازم لبيته، كان يفيد المتعلمين، ويجيب السائلين، وينصح الزائرين، ويصلح بين المتخاصمين، قدر جهده، وطاقته[١].

٣. المهابة وقوة الشخصية: يصفه ابنه الشيخ عبد الرحمن: كان قويا، وصلبا، ونزيها، وعادلا، وكانت له شخصية فذة. باعتراف أصدقائه، وأعدائه على السواء. تقف سدا منيعا، وحائلا قويا، من تدخل المتدخلين في شؤون القضاء... لقد كان اسمه حين يتردد يلقي الرعب، والرهبة، في نفوس كثيرين ممن تسوِّل لهم أنفسهم ضد القضاء، وضد شؤون الدين والأخلاق [٢]، وقد أعطت هذه الهيبة للقضاء قوة، وحفظته من تلاعب المتلاعبين، وتطاول الحكام، وتدخلات المسؤولين، حتى المستشار البريطاني[٣] المعتمد المقيم بالمكلا، والذي كان يحاول أن يجد له ثقبة يتدخل بها في شؤون القضاء، ومن تلك المحاولات: محاولة إخضاع أحكام القضاء لمجلس الدولة، الذي يضم في عضويته المستشار البريطاني، ولكن كان رئيس القضاة يقظا، ومانعا لهم، فلم يستطيعوا رغم محاولتهم ذلك[٤].

٤. سعة الاطلاع: تشهد له بذلك كتبه ومؤلفاته، ونقولاته فيها، كما يشهد له معاصروه الذين عايشوه عن قرب، وكتبوا عنه.

يقول عنه الشيخ سعيد بن عوض باوزير: وعرف بميله إلى دراسة الفقه، وشغفه بكتبه، وله فيه أبحاث تدل على اطلاع واسع[٥].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٥٢).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١١٩).

[٣] كان يقيم في عاصمة الدولة القعيطية مستشارا بريطانيا، وهو عضو في مجلس الدولة، تعيِّنُه بريطانيا، بموجب معاهدة الاستشارة الموقعة عام: (١٩٣٧م) بين السلطنتين (القعيطية، والكثيرية) مع الاحتلال البريطاني، والتي تلزمهما بقبول الاستشارة البريطانية فيما عدا الدين، والعادات والتقاليد، فكانت بريطانيا تتدخل مباشرة في شؤون حضرموت بموجب هذه المعاهدة. ينظر: المرجع السابق: (٤١) والسقاف: **إدام القوت** (ص٨٥).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٤١ ، ٤٢).

[٥] باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩).

وكان يقرأ لمعاصريه الموافقين له، والمعارضين، يقرأ لكل هؤلاء كثيرا، يقرأ كتبهم، ويقرأ صحفهم [١]، فاطلاعه غير مقصور على كتب السابقين فقط، ولا الموافقين فحسب، بل يتابع ثقافة عصره، ويراسل معاصريه، ويطلب منهم إفادته برفع أسماء الكتب حديثة العهد ليطالعها ويستفيد منها، ففي رسالته للشريف صالح بن أبي بكر بن عبد الله خمور [٢]– المقيم بمقديشو– كتب يقول: وأرجو من فضلكم إن وقفتم على كتب حديثة عهد لأحد من المتأخرين، أن تمنوا علينا برفع أسمائها إلينا، لعلنا ننتفع بها، وعليكم المعوَّل في ذلك.. [٣].

٥. الغيرة على الدين، والصراحة في الحق: فغيرته على الدين، ونصرته للشريعة صفة تشهد لها حياته في القضاء، وإصلاحاته فيه، التي ردت للشريعة مكانتها، بعد أن كانت محدودة، وتزاحمها القوانين الوضعية، المأخوذة من القوانين الإنجليزية، والهندية، فأصرَّ على إلغائها، وأن تكون كل القوانين من الشريعة فقط، فكان ذلك [٤].

وأما صراحته في الحق: فيقول عنه ابنه الشيخ عبد الرحمن: كان صريحا في الحق لا يماري، ولا يداري... محاربا للبدع أيًّا كان القائم بها، لا تأخذه في الله لومة لائم [٥]؛ ويذكر له موقفا مع السلطان عمر بن عوض القعيطي – وهو من السلاطين الأقوياء المهابين– فقد أراد السلطان

---

[١] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٠).

[٢] صالح بن أبي بكر بن عبد الله خمور: أحد السادة العلويين الحضارم، كان له صلة بالعلم، والدعوة، وكان من المعارضين لسياسة وزير السلطنة القعيطية السيد حسين بن حامد المحضار، هاجر إلى مقديشو، وفيها أقام، وكان له صلة وثيقة بالقاضي بكير حينما كان في الصومال، وبقيت بينهما المراسلات بعد رجوعه إلى حضرموت، توفي في المهجر، ولم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: **بكير، عبد الرحمن، القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٠، ٣١).

[٣] المرجع السابق (ص٢٨).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص**٣٥ ،٣٧ إلى ٤٣) باوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢٢٠ ، ٢٢١).

[٥] بكير، عبد الرحمن، المرجع السابق (ص٢٨).

منه أن يوقع ـ بصفته قاضي المكلا ـ على وثائق أبى الأشخاص الذين كتبت ضدهم أن يوقعوها، فرفض إلا أن يحضر أصحاب الشأن أمامه، ويعترفوا بما احتوته، ويوقعوا مختارين عليها، وحاول السلطان أن يقنعه بأن قضاة مثله وقعوا على تلك الوثائق، دون أن يطلبوا مثل هذه الطلبات، لكنها محاولات باءت بالفشل [١].

ومن صفاته ـ إجمالاـ العفة، والنزاهة[٢]، والتمسك بالسنة، والنهي عن البدع، ومحاربتها[٣]، والرسوخ في العلم[٤]، والاهتمام بقضايا المسلمين[٥]، والتواضع للناس، والقرب منهم[٦]، والبشاشة لهم[٧].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٩) وينظر في نفس الصفحة: موقفين آخرين.

[٢] ينظر: المرجع السابق: (ص٢٨) وباغيثان، علي سالم سعيد بكيِّر، **صفحات من حياة الشيخ العلامة القاضي عبد الرحمن بن عبد الله بكير، مجلة حضرموت**، العدد (٦+٧) تصدر عن دار حضرموت للدراسات والنشر، يناير، ديسمبر، ٢٠١٢م (ص٢٢).

[٣] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء حضرموت في ثلث قرن (ص**٢٨ إلى ٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨) وينظر: رسائل صاحب الترجمة الآتي ذكرها في آثاره.

[٤] ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٦٨).

[٥] ينظر: بكير، عبد الرحمن، القضاء حضرموت في ثلث قرن (ص١٤١) وباوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢٢١).

[٦] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٥٢، ١٥٣).

[٧] السقاف، **إدام القوت** (ص٦٨).

المطلب الثالث: وفاته

أولا. تقاعده: وبعد بلوغه من العمر سبعين عاما، قضى أغلبها في طلب العلم، وتعليمه، ونصرة السنة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونشر الخير، والدعوة إلى الحق، ومحاربة الجهل؛ وبعد ثلاثة عقود متوالية وأربع سنوات (٣٤ عاما) قضاها في خدمة القضاء، والدفاع عن الشريعة، والتمكين لحكم الله، استقال من العمل الرسمي وتقاعد سنة: (١٣٨٥هـ الموافق: ١٩٦٦م) وتفرغ للنفع العام، فلم يعتزل الناس، ويبعد عنهم، وإنما كان قريبا منهم، يأتون إليه فيفيدهم، أو يذهب إليهم ويشاركهم، ويحضر مناسباتهم إذا دُعِيَ إليها[١]، وهكذا كان حتى أواخر أيامه، وقبل وفاته - ¬ - في الخدمة الوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإنسانية [٢].

ثانيا . وفاته:

كانت وفاته ﷺ ضحى يوم الإثنين، بتاريخ: (١٧جمادي الثانية) من عام: (١٣٩٩ هـ) الموافق: (١٤ مايو) من عام: (١٩٧٩م) [٣] ودفن بمقبرة يعقوب بالمكلا[٤].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٥٢).

[٢] المرجع السابق نفسه.

[٣] ينظر: المرجع السابق (ص١٧٠).

[٤] بكير، بهاء الدين بن عبد الرحمن **(مقابلة شخصية)** مصدر سابق.

المبحث الثالث

حياته العلميَّة والعمليَّة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طلبه العلم وشيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: أعماله، وآثاره.

المطلب الأول: طلبه العلم وشيوخه وتلاميذه

أولاً- طلبه العلم:

كانت بداية مسيرته العلمية عند الشيخ عمر بن مبارك بادُبَّاه ﷺ المقيم في قرية الصداع بالقرب من غيل باوزير، فقد ارتحل إليه – بعد أن قرر أن يترك العمل، والزراعة، ويطلب العلم، ويبدأ حياة جديدة– فأقام عند شيخه ولازمه، نحوا من خمسة عشر عاما، مكبًّا خلالها على كتب الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والأخلاق، والتصوف.. يلتهم ما يقدمه له أستاذه من معلومات، وعلوم.. ويتصور ما يقرأ ويتخيله... وانقطع لذلك انقطاعا لم يشغله خلاله شاغل [(١)].

لقد كانت تلك الأيام أشد أيام الطلب قسوة عليه، إذ يشتد عليه الجوع أحيانا فلا يجد شيئا، وأحيانا يعيش على كسرة خبز ناشفة .. أو على الجراد الذي كان يجمعه من المزارع المحيطة بمكان إقامته [(٢)].

يقول ابنه الشيخ عبد الرحمن: وكانت سنوات ـ كما حدثنا ـ رغم أتعابها المادية، لها ذكرياتها الحلوة في نفسه، ولها روحانيتها، ولها الفضل في تكوينه، وبناء شخصيته [(٣)].

وخلال تلك السنوات التي أقام فيها عند شيخه بادُبَّاه ﷺ رحل إلى سَيْؤون، وأقام في رباطها لدى السيد علي بن محمد الحبشي [(٤)] ﷺ [(٥)].

---

(١) بكير، عبد الرحمن، القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص٢٣). وينظر: باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩).

(٢) بكير، عبد الرحمن، المرجع السابق: (ص٢٤).

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) ستأتي ترجمته في شيوخه.

(٥) ينظر: باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩) وبامؤمن، كرامة، الفكر والمجتمع في حضرموت (ص٣٧٣).

ثم عاد إلى الصُّدَاع ملازما لشيخه، مواصلا تلقيه عليه، ولم يكتف بما نال، وكأن لسان حاله يقول: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. [سورة طه:١١٤].

وقد أثمر هذا التلقي، فوثق شيخه من قدرته العلميَّة، والفقهيَّة، فـ أحال إليه أمر عقود الأنكحة، بمنطقتي الصُّداع وحباير[١]، والتي كان هو متوليا لها، وكان يحيل إليه كل الأسئلة التي ترده [٢] ليجيب عليها.

ثم انتقل إلى غيل باوزير، وكان يتردد أثناء إقامته فيها على الشيخ الفقيه عمر بن سالم بن يعقوب باوزير، فقرأ عليه في الفقه والمواريث، واللغة[٣].

ولما سمع عن وجود علماء أزهريين بالساحل الأفريقي الشرقي المحاذي لليمن (جيبوتي، والصومال) وأن منهم من هو متفرغ للإفادة؛ وأن فرص العمل هناك، وطلب المعيشة أفضل، سافر إليها، والتقى بكثير من العلماء الأفاضل هناك، وأخذ عنهم، واستفاد كثيرا منهم[٤].

ثانيا . شيوخه:

تتلمذ بكير واستفاد من كثير من علماء عصره، من ساحل حضرموت ومن داخلها، وأشهر من أخذ عنهم، وتتلمذ على أيديهم، ولازمهم خلال فترة الطلب هم[٥]:

---

[١] **حباير**: قرية صغيرة، بجوار قرية الصداع، إلى جنوبها. بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٤).

[٢] المرجع السابق: (ص٢٤).

[٣] المرجع السابق: (ص٢٥).

[٤] ينظر: المرجع السابق نفسه.

[٥] ينظر: المرجع السابق نفسه، وباوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢١٩) وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٣).

١. الشيخ: عمر بن مبارك بن عوض بادبَّاه: كان عالما، ومرشدا، وواعظا، ومصلحا، تخرج على يديه علماء بارزون، وفقهاء، مشهورون، تولوا القضاء، والتدريس، وانتفع بهم الناس، ولد بقرية الحزم ـ القريبة من الصداع ـ عام: (١٢٥٧هـ) وتوفي عام: (١٣٦٧هـ) عن عمر يقارب مائة وعشر سنوات.

وهو شيخه الأول الذي بدأ طلب العلم على يديه، ولازمه مدة طويلة، وأخذ عنه الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والأخلاق، والتصوف، وتخرج على يديه، إذ بدأ بالإمامة، والفتوى، والتدريس، تحت رعايته، وأمام ناظريه.[١]

٢. السيد: علي بن محمد بن حسين الحبشي: إمام العلويين في زمانه، وشيخ الشيوخ في عصره، كان عالما، فقيها، لغوياً، مصلحا، ولد سنة: (١٢٥٩هـ)، وتوفي سنة: (١٣٣٣هـ)؛ بنى مسجد الرياض المعروف بسَيْؤون، وبنى ملاصقا له الرباط العلمي الشهير، الذي كان أول رباط يبنى في حضرموت خلال القرون الأخيرة، فكثر الوافدون عليه من طلبة العلم، من داخل حضرموت وخارجها، وتخرج على يديه كثير من علماء حضرموت[٢]؛ وقد رحل إليه بكير، وأقام في رباطه، وأخذ عنه الإجازة العلمية[٣].

٣. الشيخ: عمر بن سالم بن يعقوب باوزير: فقيه، ورع، توفي بغيل باوزير، عام (١٣٦٠هـ)، وقد تلقى عنه الفقه، وقرأ عليه كثيرا فيه، وعنه أخذ المواريث، واللغة، وتشكلت على يديه شخصيته الفقهية، وكان يتردد إليه كثيراً أثناء إقامته بالغيل، ويراجعه في ما يشكل عليه من المسائل الفقهية[٤].

---

[١] ينظر: المرجع السابق (ص٢٣،٢٤) والناخبي، عبد الله بن أحمد، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، دار الأندلس الخضراء، ط:٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، المملكة العربية السعودية، جدة (ص٩١).

[٢] ينظر: السقاف: **إدام القوت** (ص٣٨١) والمشهور، أبوبكر العدني، **لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت**، مكتبة المهاجر، ط: بدون، بدون تاريخ نشر، الجمهورية اليمنية، صنعاء، (١٩٧/١).

[٣] ينظر: باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩) وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٣).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص٢٥) وباوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢١٩).

وقد التقى بكثير من كبار العلماء المعاصرين له، والمشهورين في عصره، بل وتباحث مع بعضهم، منهم: السلطان صالح بن غالب القعيطي، ومحسن بن جعفر بونمي، وأحمد بن محمد باغوزة، وعوض بن سالم بلَّقدي الأنصاري[١]، ومحمد بن عبد الله بن سعيد باجنيد[٢]، وعلي بن سعيد بن عبد الله بامخرمة[٣]، وعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، وغيرهم.

ثالثاً- تلاميذه:

١. ابنه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عوض بكير: عالم، فقيه، قاض، مخضرم، ولد بقرية الصُّداع، سنة: (١٣٤٢هـ -١٩٢٢م)، تتلمذ على يد والده، وعلى عدد من علماء ساحل حضرموت وداخلها، وفي أربطة العلم فيها؛ ثم درس الشريعة في جامعة الخرطوم، وتخرَّج منها بامتياز عام (١٩٥٣م)؛ تولى عدة مناصب قضائية رفيعة بحضرموت، كما عيِّن عضوا بهيئة الإفتاء الشرعية للجمهورية اليمنية، وكان أحد الشخصيات العلمية البارزة في عصره في الفقه عموما، والقضاء خصوصا، توفي سنة: (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)؛ له مؤلفات مطبوعة في الفقه والقضاء والتراجم

---

[١] عوض بن سالم بن علي بلَّقدي: فقيه، وقاض، من تلاميذ العلامة بن سلم، أسس معهد النور بالمكلا، وتولى مشيخته، تخرج على يديه الكثير من الطلبة، واستفاد منهم عامة الناس، وخاصتهم، توفي سنة: (١٣٥٣هـ، الموافق: ١٩٣٤م). ينظر: بارفعة، **ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد ابن سلم** (ص٢٥٦) وبكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٩٩).

[٢] محمد بن عبد الله بن سعيد باجنيد: فقيه، قاض، من خريجي الأزهر الشريف، تولى عدة مناصب في الدولة القعيطية، منها: رئاسة محكمة الاستئناف بالمكلا، ومساعد بالمجلس العالي للقضاء، وأول مدير لإدارة الأوقاف والتركات، ولد سنة: (١٣٢٠هـ) وتوفي سنة: (١٣٩٦هـ الموافق: ١٩٧٦م). ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص١٧٨) وبكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٢١،٨٧).

[٣] علي بن سعيد بن عبد الله بامخرمة: من أعلام حضرموت، وفقائها، وأحد رجال العلم والقضاء والفتوى فيها، ولد سنة: (١٨٩٥م) بغيل باوزير، وبدأ تعليمه فيها، ثم تتلمذ على السيد علي بن محمد الحبشي بسَيْؤون؛ تولى الخطابة في جامع الغيل، ورئاسة الجمعية الخيرية فيها، أيام المجاعة؛ توفي سنة:(١٩٧٠م). ينظر: الناخبي، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب** (ص١٠٩) وبارفعة، **ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد بن سلم** (ص٤١٩).

وغيرها[١]، وكتبه في القضاء تعد من أهم المراجع في الفقه والقضاء والفتوى لطلاب العلم الشرعي، ورجال القضاء[٢].

٢. محمد بن عوض باوزير: قاض، وشخصية علمية، واجتماعية، ولد سنة: (١٣٣٠هـ)، تلقى تعليمه الأولي على يد القاضي بكير عندما كان إماما لمسجد اليافعي بغيل باوزير؛ ثم التحق برباط الغيل ودرس علوم الشريعة، واللغة؛ تولى قضاء الشحر، وقام بالتدريس في بعض مساجدها، ثم تولى قضاء المكلا في عهد السلطان صالح بن غالب، ثم استقال منه، وسافر إلى الحجاز، ثم استقر به المقام في عدن مشتغلا بالتجارة، والنفع العام، فساهم، وشارك، وترأس عدة أعمال علمية، واجتماعية، وله عدة رسائل في مواضيع فقهية، ودينية؛ توفي سنة: (١٩٧٣م)[٣].

٣. عبد الله بن محفوظ الحداد[٤]: عالم، وفقيه، وقاض، وأحد أعلام الفتوى، ورجال التربية، والتعليم، والخطابة، والإرشاد، ولد في منطقة الديس الشرقية[٥] بحضرموت سنة: (١٣٤٣هـ)، وطلب العلم منذ صغره في بلده الديس، وغيرها من مناطق الساحل الحضرمي، ثم التحق برباط تريم، وأخذ عن علمائها المشهورين، ثم التحق برباط الغيل لدراسة القضاء[٦]، إذ تعيَّن بعد تخرجه

---

[١] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٦٥، ٦٦) وملحقه (ص٢٩٩) وينظر: السقاف: عبد الرحمن (ص٦٨) **ومجلة حضرموت** (ص٧).

[٢] مالك، يحيى بن محمد، تقديمه لكتاب: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٦).

[٣] ينظر: باوزير، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢٢٣) وابن شيخان، سالم محمد، **نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير**، مكتبة الثقافة، ودار التيسير، ط: بدون، عدن، صنعاء.

[٤] بهاء الدين بن عبد الرحمن بكير، **(مقابلة شخصية)** مصدر سابق.

[٥] **الديس الشرقية**: من مراسي بحر الشحر، تقع شرق مدينة الشحر بـ (٢٥ كم تقريبا) وهي الآن مدينة عامرة، وتسمى: (الديس الشرقية) و(الديس الحامي) ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص١٠٠) والمقحفي، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (ص٦٣٨).

[٦] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٥١، ٥٢).

قاضيا شرعيا، ومارس القضاء حتى ابتعث إلى السودان لإكمال الدراسات العليا في القضاء، وتخرج عام: (١٩٥٩م) من جامعة الخرطوم، قسم الشريعة[١]، وعيّن رئيساً لمحكمة الاستئناف بالمكلا[٢]، ثم تولى رئاسة مجلس القضاء بحضرموت عام: (١٩٦٥م)، واستمر فيها حتى استقالته عام: (١٩٦٩م)، بسبب تغيير النظام الجديد (الحكم الشيوعي) لأحكام الشريعة واستبدالها بقوانين وضعية. له مؤلفات مطبوعة في الفقه وغيره؛ توفي في المكلا سنة: (١٩٩٦م).[٣]

٥. عبدالقادر بن محمد العماري: عالم، وقاض، وفقيه، ولد عام: (١٩٣٥م) في مدينة الشحر، تلقى العلوم الشرعية عن والده، وكان من العلماء والقضاة في حضرموت، وأخذ عنه الفقه وعلوم اللغة، والتحق برباط الغيل وأخذ عن مشايخه[٤]، كما تتلمذ على العلامة بكير وأخذ عنه؛ ثم التحق بكلية الحقوق ـ قسم الشريعة ـ بجامعة الخرطوم[٥] وتخرج منها سنة: (١٩٥٧م).

تولى قضاء الشحر[٦]، والمكلا، وكان له دور بارز في الإصلاح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ورد المظالم، والوقوف أمام الظالم، وفعل الخير.

هاجر إلى دولة قطر في سنة: (١٩٦٩م)، وعين قاضياً في المحكمة الشرعية، وتدرج بالمناصب، حتى وصل إلى درجة نائب رئيس محكمة الاستئناف بالمحاكم الشرعية في دولة قطر، كما يحمل عضوية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وله حضور ومشاركات في المجامع الفقهية، كما أنه يشغل عضواً في هيئة الرقابة الشرعية في مصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الدولي

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٦٦).

[٢] ينظر: المرجع السابق: (ص١١١).

[٣] ينظر: المرجع السابق، وبارفعة، ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد بن سلم (ص٣٥٨).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن عبد الله، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٥١، ٥٢).

[٥] ينظر: المرجع السابق (ص٦٦).

[٦] ينظر: بكير، عبد الرحمن عبد الله، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١١٢).

الإسلامي؛ وله كتابات وأبحاث ومقالات نشرت في مجلات وجرائد لدول عربية مختلفة، وله مجموعة من الأبحاث والمؤلفات، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما لم يطبع بعد[١].

هؤلاء أبرز من تتلمذوا عليه، وأخذوا عنه، وإلا فطلبته كثيرون[٢]، والمستفيدون منه، يصعب حصرهم، فقد أخذ عنه وتتلمذ على يديه، واستفاد منه، كثير من مشاهير علماء ساحل حضرموت في زمنه، وكل من تولى القضاء تحت رئاسته، فقد كان رئيساً للقضاء الشرعي، والقضاة الشرعيين، فهو شيخهم في القضاء، ومرجعهم في مشكلاته، وكانوا يترددون عليه في قضاياهم؛ وكان مجلسه العلمي لا يتوقف، ولا ينقطع من القضاة المترددين عليه، أو طلاب العلم الدارسين بين يديه[٣].

---

[١] ينظر: المرجع السابق (٥٢، ١١٢) والعماري، صلاح، **العلامة القاضي عبدالقادر بن محمد العماري**، نُشر في صحيفة الأيام، الخميس ٢٠٠٨/١٠/٢٣، نقلا عن: منتديات الأسعاء: **http://alasaa.yoo7.com/html-h11.htm** بتاريخ: ٢٠١٨/٤/١٢م ، س: (٤٥: ٥).

[٢] منهم الشيخ المؤرخ القاضي عبدالله بن أحمد الناخبي، والقاضي محمد بن رشاد البيتي، والشيخ القاضي سعيد برعية، والشيخ القاضي سعيد بن علي بامخرمة، والقاضي مصطفى بن محسن بونمي، والقاضي علي بن محمد مديحج، ينظر: بكير، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (٥٢، ١١٢و١١٣) وباذيب، محمد، **التوازن في حياة علماء حضرموت**، على الرابط: http://batheebcultural.blogspot.com/2013/09/blog-post_25.html بتاريخ: ٢٠١٨/٤/١٢م، س: (٥٠: ٥) وبارفعة، **ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد بن سلم** (٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٠٠).

[٣] بهاء الدين بن عبد الرحمن بكير، **(مقابلة شخصية)** مصدر سابق.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أولا. مكانته العلمية:

يعد القاضي العلامة عبد الله بكير أحد العلماء البارزين في حضرموت، في القرن الرابع عشر الهجري، ومن أشهر فقهائها، وقضاتها، فقد تبوأ مكانة عالية، ومنزلة رفيعة بين علماء عصره، لم يصل إليها بنسب، ولم يبلغها بحسب، وإنما نالها . بعد فضل الله وتوفيقه . بما اشتهر به من علم راسخ، واطلاع واسع، واجتهاد في الطلب، جعل شيوخه يقدمونه في مجالسهم، ويحيلون عليه بعض الأسئلة التي تردهم، ليجيب عليها، ويقدمونه لتولي الشؤون الدينية، في بعض القرى المجاورة لهم، والتصدي للتعليم، والفتوى فيها،[١] وهكذا ظهرت مكانته مبكرا عند شيوخه.

وفي تلك الأثناء، وبعد تصدره للتعليم، والإمامة، في المساجد، والفتوى، كانت تعرض عليه أحكام القضاة من قبل المحكوم عليهم، أو لهم، فيتتبعها؛ وفتاوى علماء الجهة فينتقدها، أو يقرِّظها[٢]... وقد ترسل له الأحكام من القضاة أنفسهم للتعليق عليها [٣]؛ وهكذا ذاع صيته[٤]، واشتهر ذكره، وشاعت سمعته حتى وصلت مجالس العلماء، ودخلت مكاتب الحكام، واستمع إليها الوزراء، والسلاطين، فتوجهت إليه الأنظار[٥]، فولِّي قضاء المكلا، ثم وُلِّي رئاسة القضاء الشرعي،

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٤).

[٢] **التقريظ:** مدح الإنسان وهو حي، وقرظ الرجل تقريظا: مدحه وأثنى عليه، مأخوذ من تقريظ الأديم أي يبالغ في دباغه بالقرظ. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط:٣، ١٤١٤هـ، بيروت (٧/٤٥٥).

[٣] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٧).

[٤] **الصيت:** الذكر؛ يقال: ذهب صيته في الناس أي ذكره؛ والصيت والصات: الذكر الحسن، ولا يستعمل إلا في الجميل، لا القبيح. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (٢/٥٨).

[٥] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٨٥).

والقضاة الشرعيين، وذلك عام: (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) ، كما عيَّن رئيسا للمجلس العالي للدولة[١]؛ فكان أول قاضي في عهد الدولة القعيطية أعطي لقب (رئيس القضاة)، ولقب (رئيس المجلس العالي)[٢]؛ ومن المعلوم أن هذا المنصب القضائي، لا يستحقه إلا من كان أهلا له، فرئيس القضاة هو المرجع والموجِّه لهم، والمشرف عليهم، والمصحح لخطأ من أخطأ منهم، فلا بد أن يكون محل ثقة القضاة، واطمئنانهم بمكانته العلمية؛ كما أن السلطان صالح وهو المعدود من علماء عصره، ورجال العلم في دولته، لن يختار لهذا المنصب إلا من يثق بعلمه، ومعرفته، وأهليَّته، وهذه شهادة ضمنية على مكانته العلمية الرفيعة.

وكانت لفضيلته آراء، واجتهادات مستقلة، يخرج بها أحيانا عن المذهب المعتمد في البلاد، إما مأخوذة من أقوال أئمة المذهب، مخالفة للمعتمد في المذهب، أو من مذهب من مذاهب الأئمة الثلاثة الآخرين، إما لقوة الدليل، ووضوح الحجة، أو لضرورة أو حاجة دعت إلى الأخذ بها؛ وهي تدل الباحث على سعة اطلاعه، ومعرفته بالمذاهب الأخرى، وفهمه لواقع الناس، وحاجاتهم[٣].

---

[١] **المجلس العالي للدولة:** ويسمى أيضاً: (المجلس الأعلى للقضاء) شكّله السلطان عمر بن عوض القعيطي، في آخر عهده، ويتكون أعضاؤه من سياسيين، وتجار، وقاض واحد فقط بين هؤلاء، ترجع إليه قضايا القضاة الشرعيين داخل المجلس للنظر فيها، وإعطاء القرارات بخصوصها، وكان المجلس بهذا الحال محل اعتراض، ومصدر اشمئزاز من قبل رجال القضاء الشرعي، ومن حملة الشريعة، وكان القضاة الشرعيون كثيرا ما يعترضون على ما يصدره من قرارات، لأنه لا يحتوي على العدد الكافي من القضاة لمراجعة الأحكام الشرعية، فبقية أعضائه لا علم بهم بالقضاء، ولا بالشريعة، ولا بنظام التقاضي؛ وكان من جهود القاضي بكير وإصلاحاته أن أصرَّ على السلطان صالح بن غالب أن يقوم بإصلاحات قضائية، واشترط عليه للاستمرار في القضاء ـ وكان حينها قاضي مدينة الشحر ـ أن يدخل إصلاحات في نظام القضاء، ويعيد النظر في تكوين المجلس العالي، وأن يستبدل أعضاءه بتشكيل آخر من القضاة الشرعيين، وأن تكون أحكامه نهائية، واجبة التنفيذ، ولا تقبل المراجعة أصلاً، إلا من قبل المجلس نفسه. ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٧، ٣٨ ،١٣١) بتصرف.

تنبيه: المجلس العالي غير مجلس الدولة، إذ كان للسلطان مجلس آخر يسمى مجلس الدولة، أسسه السلطان صالح بن غالب، وهو مجلس استشاري للسلطان، عيِّن فيه بكير عضوا. ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٧، ٣٨، ١٣١) بتصرف.

[٢] ينظر: **المرجع السابق** (ص٣٧، ٣٨).

[٣] المذهب السائد في حضرموت هو المذهب الشافعي، وهو المعتمد في العبادات، والمعاملات، والقضاء، والفتوى، عند علمائها في زمن صاحب الترجمة. ينظر: السقاف، **إدام القوت** (ص٤٢٨) وبكير، عبد الرحمن، المرجع السابق: (ص٤٦ ،٧٣).

وقد تجلى هذا بوضوح فيما تناوله المؤتمر الثالث من المؤتمرات القضائية التي كانت تعقد في زمنه لقضاة السلطنة القعيطية، وما تضمنته كلمته التي ألقاها فيه[١]، وكذا ما ذهب إليه هو، ومن معه من كبار الفقهاء، والقضاة[٢] فيما جمعوه من مسائل قضائية في أبواب فقهية مختلفة (٩٢مسألة) كمرجع قضائي يتجاوز حدود المعتمد من المذهب الشافعي، بل وإلى غيره من المذاهب؛ وعرضت على كثير من علماء حضرموت وفقهائها، وقضاتها، فأقرها أكثرهم، منهم العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف[٣].

وقد ظهر للباحث من مؤلفاته رسوخه في العلم، وثبات قدمه فيه؛ فقد أَلَّف في التوحيد، والفقه، وله فيه ردود، وتعقيبات تدل على مكانته العلمية الرفيعة،[٤] التي شهد له بها معاصروه، ويشهد له كل من طالعها.

ثانيا. ثناء العلماء عليه:

شهد له بالمكانة العلمية الذين عرفوا قدره، وعاصروه، من العلماء والمفكرين، وغيرهم، ومما قيل فيه:

١. قال عنه مفتي حضرموت عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: ومن آل بكير.. قاضي القضاة الآن الشيخ عبد الله بن عوض بكير، وهو رجل دمث الأخلاق[٥]، بعيد القعر[٦]، هشٌّ بشٌّ[٧]))[٨].

---

[١] بكير، عبد الرحمن، القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص٦٠، ٦١).

[٢] وهم: محسن بن جعفر أبونمي، ومحمد بن عبد الله باجنيد، وعلي بن سعيد بامخرمة، وسالمين بن سعيد بن عبد الله شطر. ينظر: المرجع السابق.

[٣] المرجع السابق (ص٧٥).

[٤] سيأتي الكلام عن مؤلفاته في المطلب القادم (آثاره، وأعماله).

[٥] **دمث الأخلاق:** أي سهل، ليِّن، قال ابن منظور: ((دَمُثَ: لان وسهل، والدماثة: سهولة الخلق)). ابن منظور، **لسان العرب** (٢/ ١٤٩).

[٦] أي تام العقل، بعيد النظر، عميق الفكر؛ قال ابن منظور: ((قعر كل شيء: أقصاه، وقعر البئر وغيرها: عمقها، ورجل بعيد القعر أي الغور، وقَعُر الرجل إذا روى فنظر فيما يغمض من الرأي حتى يستخرجه، قال ابن الأعرابي: القعر العقل التام)) . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (٥ / ١٠٨).

[٧] من البشاشة، قال ابن منظور: ((بشاشة اللقاء: الفرح بالمرء والانبساط إليه والأنس به، ورجل هشٌّ بشٌّ وبشَّاش: طَلِق الوجه طيب)) . ينظر: المرجع السابق (٦ /٢٦٦).

[٨] السقاف، **إدام القوت** (ص٦٨).

٢. وتحدث عنه معاصره، **الشيخ والمؤرِّخ سعيد بن عوض باوزير**[١]، وذكره ضمن رواد الفكر والثقافة في حضرموت معتبرا إياه من ذوي الأفكار المستنيرة، والعقول المتحررة، الذين دفعوا بالحركة العلمية، والثقافية في حضرموت إلى الأمام، وكانوا إرهاصا لها[٢]، فقال: وعرف بميله إلى دراسة الفقه، وشغفه بكتبه، وله فيه أبحاث تدل على اطلاع واسع، وربما أخذ بمقابل الأصح، أو بقول مرجوح في مذهب الإمام الشافعي، إذا رأى في ذلك مصلحة، أو خروجا من مشقة، فإذا أعلن رأيه تمسك به إلى درجة الإصرار، وإن خالف كل معاصريه[٣].

٣. الشيخ علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان[٤]:

وصفه بالشيخ العلامة الكبير[٥]، وقال عنه: كان معروفا بالنزاهة، والشجاعة؛ وذكر ثناء والده الفقيه سالم بن سعيد بكير باغيثان، رئيس مجلس الإفتاء بتريم، وهو من معاصريه الذين التقى بهم، وباحثهم، إذ قال: إن الشيخ عبد الله بكير من طبقة الشيخ أبي بكر بن

---

[١] سبقت ترجمته.

[٢] ينظر: باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢٠٥).

[٣] المرجع السابق (ص٢١٩).

[٤] علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان، فقيه، وعالم، وداعية، رئيس مجلس علماء وادي حضرموت، وأحد رجال العلم، والفتوى في حضرموت، تلقى تعليمه في تريم على يد علمائها، ومنهم والده، والسيد محمد بن سالم بن حفيظ وغيره، ولد سنة: (١٣٦١هـ) ولا يزال قائما بنشر العلم، وإفادة الطالبين، وإجابة المستفتين، ـ نفع الله به، وبارك في عمره وحفظه .. ينظر: **صفحات من حياتي (برنامج تلفزيوني على قناة المجد الفضائية) لقاء مع الشيخ: علي بن سالم بكير باغيثان**، الحلقة الأولى، تاريخ ٢٠١٨/٤/١٥م، س: ٥/٠٥. موجودة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=303DVtUe5xo ،

[٥] باغيثان، علي بن سالم، **مجلة حضرموت**، العدد (٦+٧) (٢١).

أحمد الخطيب[١]، يعني بذلك صاحب الفتاوى النافعة في مسائل الأحوال الواقعة [٢].

٤. وعده الأستاذ كرامة بن مبارك بامؤمن[٣] ـ وهو من معاصريه ـ من أعلام التنوير الحضرمي في العصر الحديث، ومن الشخصيات واسعة الثقافة، ومتعددة المواهب، التي كانت لها بصماتها الجلية، ودورها الفاعل في التجديد، والتطوير، والإصلاح، ونقد مساوئ الجمود، والتخلف الموروث [٤]؛ وقال عنه: يعد الشيخ عبد الله عوض بكير رجل الإصلاح الأول في مجال القضاء الشرعي بحضرموت [٥].

وذكره من الشخصيات البارزة، والنابغة في العلوم الإسلامية والعربية، ووصفه بـ(العلَّامة)، شهادة منه على سعة معرفته، ورسوخه في العلم.[٦]

---

[١] أبوبكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب: فقيه، محقق، مشارك في عدة علوم، له فتاوى جمعها تلميذه السيد سالم بن حفيظ، ولد بتريم سنة: (١٢٩٠هـ) وتوفي سنة: (١٣٥٦هـ). ينظر: **السقاف، إدام القوت** (ص٥٢١) والسقاف، عبد الله بن محمد بن حامد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، مكتبة الثقافة الدينية، ط:١، ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٤م (١٥٩/٥) والمشهور، أبوبكر العدني، **لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت** (٢/ ٩٢). مع ملاحظة الخطأ في تاريخ الوفاة، إذ ذكر أنه توفي سنة: (١٣٣١هـ) وهذا تاريخ وفاة والده.

[٢] باغيثان، علي بن سالم، **مجلة حضرموت**، العدد (٦+٧) (ص٢١، ٢١، ٢٢).

[٣] كرامة بن مبارك بن سليمان بامؤمن، تربوي مخضرم، وكاتب، وشخصية وطنية واجتماعية، من مواليد مدينة تريم سنة: (١٩٣٤م) تلقى تعليمه الأولي فيها، والجامعي في دمشق، تقلد عدة مناصب إدارية، وتربوية رفيعة، وله عدة مؤلفات مطبوعة، في التربية والتعليم، والتاريخ. ينظر: بامؤمن، كرامة بن مبارك بن سليمان، **بسقة الخريف نفحات يمانية من حضرموت**، ط:١، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م، مطابع المنار الحديثة للأوفست بالمكلا (ص٣).

[٤] بامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٦٤ و٣٦٥).

[٥] المرجع السابق (ص٣٧٣).

[٦] ينظر: المرجع السابق (ص٦٥).

المطلب الثالث: أعماله وآثاره

عرف القاضي بكير بالنشاط وحب العمل، والحرص على النفع العام، إذ لاحظ الباحث في شخصيته هذه المنقبة واضحة، ظاهرة، في مختلف مراحل حياته، فقد سخَّر حياته، واغتنم أوقاته، في نشر العلم، وتبليغ الحق، وتعريف الناس . حكاما ومحكومين . بواجباتهم العظيمة نحو خالقهم، ودينهم، وفيما بينهم.

وكانت حياته عامرة بالأعمال، زاخرة بالإنجازات؛ فهو مثال للعالم العامل، وقدوة لطلاب العلم المخلصين، لم تشغله المناصب العالية، ولا الوظائف الرفيعة، ولا المسؤوليات الكبيرة عن رسالته، وأداء واجبه نحو دينه، ووطنه؛ وفيما يأتي بيان أهم أعماله، التي تولاها في حياته، وأبرز آثاره العلمية التي تركها شاهدة له.

أولا. أعماله:

١. إمامة المصلين: تولى في فترة إقامته عند شيخه بادبَّاه، إمامة مسجد (قرية الصداع)، ثم إمامة مسجد (قرية حباير)، ثم بعد انتقاله إلى مدينة غيل باوزير تولى إمامة مسجد (الروضة) ثم مسجد (اليافعي)، ثم بعد عودته من الصومال طلب ليكون إماما لمسجد (النور) بالقارة، فأقام فيه مدة لا تقل عن عشر سنوات[١].

٢. التدريس: كان يعقد دروسا عامة في المساجد التي تولى إمامتها، بين العشاءين، وبعد صلاة العصر، وبعد صلاة الصبح، وفي وقت الضحى في بيته.. وكان مجلسه لا يخلو من طلبة العلم، ومن القضاة الذين يترددون عليه للتباحث في مسائل العلم، أو مشكلات القضاء[٢].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٤، ٢٥ ، ٢٦).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٤) وبكير، بهاء، مقابلة شخصية.

٣. الفتوى: فقد كان الناس يقصدونه للفتوى والإجابة على أسئلتهم، وما أشكل عليهم في دينهم، وكان بيته معمورا بالدروس لطالبي العلم، في جميع أوقات الفراغ، وبطالبي الفتاوى المكتوبة والشفهية[١]؛ وكان هذا حاله قبل تولي القضاء، وبعده، وله فتاوى كثيرة، مكتوب بعضها، ونقل ابنه عبد الرحمن أمثلة منها في كتابه (القضاء في حضرموت في ثلث قرن)[٢] والذي ترجم لوالده فيه[٣].

٤ـ القضاء: عيِّن قاضياً لأول مرة سنة: (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م)، وكان عمره حينها (٣٦ سنة) في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي، إذ استدعاه ليتولى قضاء (المكلا) فرفض ذلك، وأصرَّ عليه السلطان حتى وافق بشروط، منها: ضمان استقلالية القضاء، وصونه عن أي تدخلات، وأن تنفذ الأحكام دون أي معارضة؛ فتولى قضاء (المكلا) لمدة تقارب ثلاث سنوات؛ ثم تولى قضاء مدينة الشحر، لمدة تقارب ثلاث سنوات، من سنة: (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) إلى سنة: (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م)[٤].

٥ـ رئاسة المجلس العالي للقضاء[٥]، ورئيس القضاة: بعد تولي السلطان صالح بن غالب الحكم في السلطنة سنة: (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) عيِّن القاضي بكير رئيسا للمجلس العالي للقضاء،

---

[١] بكير، عبد الرحمن: القضاء في حضرموت في ثلث قرن (ص٢٦).

[٢] كتاب القضاء في حضرموت في ثلث قرن، من تأليف الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله بكير، ابن صاحب الترجمة، أرّخ فيه لفترة مهمة من تاريخ القضاء الشرعي في حضرموت في عهد السلطنة القعيطية، وهو أحد مصادر هذه الدراسة.

[٣] ينظر: المرجع السابق (ص١٤٢).

[٤] بكير، عبد الرحمن: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٦، ٣٧). والبطاطي، عبد الخالق بن عبد الله بن صالح، **إثبات ماليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت**، ط:١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، بدون ناشر (ص٣٩).

[٥] المجلس العالي للقضاء: شكَّله ابتداء السلطان عمر بن عوض القعيطي، من بعض السياسيين، والتجار، وقاضٍ شرعي واحد، وإلى هذا المجلس ترجع القضايا كلها، من القضاة الشرعيين، والقضاة الجنائيين، قبل توحيد القضاء كله إلى قضاء شرعي فقط، وكان القضاة الشرعيون، وحملة الشريعة، مشمئزين من هذا المجلس، لأنه لا يوجد فيه إلا قاضٍ واحد فقط، وبقية الأعضاء لا علم لهم بالشريعة، ولا بالقضاء، ولا بنظام التقاضي؛ وكان القاضي بكير ـ رحمه الله ـ أشار على السلطان صالح بن غالب، بإدخال تغييرات على النظام القضائي في الدولة، وأن يكون هذا المجلس مجلسا قضائيا خالصا، يتكون من قضاة شرعيين، من ذوي العلم والخبرة، فتم ذلك، وعيِّن بكير رئيسا له. ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٧، ٣٨).

وكان ذلك نتيجة مشاورات أجراها مع السلطان صالح، إذ طلب من السلطان إدخال إصلاحات وتعديلات مهمة في جهاز القضاء، وإعادة النظر في الحال الذي عليه المجلس العالي، الذي يتكون من أعضاء سياسيين، وتجار، وقاضي واحد فقط؛ فطلب من السلطان أن يعيد النظر في تشكيله، وأن يكون مجلسا قضائيا شرعيا محضاً، فكانت الاستجابة من السلطان، وأعيد تشكيله من قضاة شرعيين، وكان القاضي بكير رئيسه[١].

وفي سنة: (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) عيِّن رئيساً للقضاة الشرعيين وبرئاسته لهذا المجلس، وللقضاة، حفظ القضاء من التدخلات، وصار مصونا من التجاوزات، وعادت له هيبته، وللقضاة مكانتهم، فكانت قرارات المجلس نهائية ونافذة، ولا تقبل المراجعة، إلا من المجلس نفسه، لا من خارجه؛ وقد عمل المجلس على تطوير القضاء، ووضع القوانين المنظمة التي تساعد وتضمن أن يقوم القضاء بدوره المهم على أحسن حال، وتتحقق العدالة، وينال الناس حقوقهم[٢].

كما عمل على تدريب القضاة، وتطويرهم، فأنشأ فرق تدريب القضاة، وأقام المؤتمرات القضائية، وأرسل بعثات إلى الخارج لمواصلة دراستهم، وليتعلموا النظم الإدارية الحديثة في القضاء[٣].

وقد خطا القضاء في ظل رئاسته خطوات متقدمة، كانت محل إعجاب، بل واندهاش من قبل الزائرين لحضرموت آنذاك[٤]، والمتخصصين من الباحثين في وقتنا الحالي[٥].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٧، ٣٨).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٨ ، ٤٩).

[٣] ينظر: المرجع السابق (ص٣٨ ، ٥١).

[٤] ينظر: بازياد، متعب بن مبارك، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت دراسة مقارنة**، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط:١ (٢٠٠٧م) الجمهورية اليمنية (ص١٣٠) وما بعدها.

[٥] ينظر: المرجع السابق (ص١٠).

ويرى الباحث أن من أهم إنجازات القاضي بكير في رئاسة القضاة والمجلس أن جعل القضاء في السلطنة ـ التي كانت تحت نفوذ الاستعمار البريطاني ـ قضاء شرعيا خالصاً[١]، تسود فيه أحكام الشريعة، ويحتكم الناس فيه إلى حكم الله ورسوله؛ بعد أن وحد القضاء السابق، الذي كان منقسما إلى قسمين: قضاء (شرعي) وقضاء (جنائي) يحكم بالقوانين الهندية، والإنجليزية الوضعية[٢]؛ وهذا من أكبر الإنجازات التي نصر بها شريعة الله، ورفع بها كلمته لتكون هي العليا.

وهكذا دور العالم العامل المصلح الذي يؤثِّر، ولا يتأثر، وينصح الحاكم ويرشده، ولا يسكت عن أخطائه، أو مظالمه، ويكون له من البطانة الصالحة.

٦. رئاسة لجنة الشؤون الدينية: وهي هيئة دينية أسست للقيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومراقبة الآداب الإسلامية، والدعوة إليها، والتنفير من كل مفسدة خلقية .. والدعوة إلى السنة، ومحاربة البدع في الدين، وأعطيت لها بعض الصلاحيات لتقوم ببعض أعمال الحسبة، وتنفيذ ما تأمر به [٣].

ويتجلى للباحث هنا الدور الإصلاحي للقاضي بكير في مجتمعه، والقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي قصَّر فيها كثير من حملة العلم، فشاع الجهل، وكثر الفساد بين الناس.

٧ـ عضوية مجلس الدولة، ومجلس السلطان: كان للسلطان مجلس يستشيره في شؤون الدولة العامة، ويرجع إليه، وقد عُيِّن القاضي بكير عضوا رئيسياً في هذا المجلس، كمستشار قضائي؛ فاغتنمه في تحقيق كثير من المصالح العامة، والخدمات الجليلة للناس؛ وكان وجوده فيه

---

[١] ينظر: المرجع السابق (ص١٠٠).

[٢] ينظر: بازياد، متعب بن مبارك، التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت دراسة مقارنة (ص٤٣، ٦٢) وباوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (ص٢٢٠و٢٢١).

[٣] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٣٥) وما بعدها.

قوة وحماية للقضاء الشرعي، الذي خاض صراعاً مريراً مع المعادين له . المدعومين من قبل الاحتلال البريطاني . خرج منه منتصراً بإلغاء القوانين الوضعية، وتحكيم الشريعة[١].

٨ـ رئاسته لعدد من اللجان المهتمة بقضايا الأمة، وشؤون المسلمين: رغم الأعمال الكثيرة، والمسؤوليات الكبيرة التي أنيطت به، وكلِّف بها، لم ينشغل عن قضايا الأمة الإسلامية، ولم ينتاس هموم المسلمين، مهما بعدت بلادهم، ونأت أرضهم، بل كان مساعداً لهم بما يستطيع، متابعاً ومناصراً لقضاياهم؛ فقد كان رئيساً للجنة فلسطين الأولى عام: (١٩٤٨م)، وهي لجنة مناصرة للقضية، وجمعت تبرعات المواطنين، وأرسلتها إلى الجهات المختصة؛ كما كان رئيساً للجنة جمع التبرعات لشعب مصر، في حوادث العدوان الثلاثي[٢] على مصر عام: (١٩٥٦م)؛ وكان رئيساً للجنة نصرة الجزائر، ومناصرتها، ودعمها في جهادها مع المحتل الفرنسي، وتم جمع التبرعات، والدعم لهم، وإرساله إليهم[٣].

هذه أهم الأعمال التي قام بها؛ وهناك أعمال أخرى يمكن أن تراجع في مصادر هذه الدراسة.

ثانيا. آثاره:

لم ينشغل القاضي بكير بتلك المهام العظام عن التأليف، والكتابة، فقد كان له منها نصيب، إذ ترك لنا مؤلفات نافعة، ورسائل مفيدة، بقيت أثراً من بعده، وشاهدة على حرصه على نصح المسلمين، ونفع الأمة.

---

(١) ينظر، بكير، عبد الرحمن، المرجع السابق (ص١٣١، ١٣٢) وبامخرمة، محمد عبد القادر، **حاضرة التعليم العام بحضرموت**، مؤسسة التواصل للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠٠٨م؛ الناشر: عادل أحمد بامخرمة، المكلا، حضرموت (ص٥١).

(٢) **العدوان الثلاثي:** اعتدت فرنسا، وبريطانيا، وإسرائيل، على مصر في شهر أكتوبر، عام: (١٩٥٦م) بعد أن أعلن الرئيس جمال عبد الناصر، تأميم قناة السويس، وتعرضت مصر لقصف جوي من تلك الدول. ينظر: الزيدي، مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠٠٤م، ص١٨٣؛ عمان، الأردن، وياغي، إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، ط: ٢، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، الرياض، السعودية (ص٢٧٢، ٢٧٣).

(٣) ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٤١).

وقد عدد ابنه الشيخ عبد الرحمن مؤلفات والده كالآتي[١]:

١. تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد: (مطبوع).[٢]

رسالة تناول فيها كثيرا من المعتقدات الفاسدة، التي انتشرت بين عوام الناس في حضرموت في زمنه، وبعض البدع المتفشية؛ كتبها قبل توليه القضاء، وفرغ منها سنة: (١٣٤٣هـ)، كما جاء في آخرها، وكان عمره (٢٩عاما).

٢. رفع الخمار عن مثالب المزار: (مطبوع).[٣].

رسالة تناول فيها البدع التي تعمل عند القبور، وبين الزيارة المشروعة، من الزيارة المبتدعة.

٣. السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع: (مطبوع).[٤]

رسالة تناول فيها بدعة ضرب الدف في المساجد، التي تفعل في بعض مساجد حضرموت، وشدد النكير على من يفعلها؛ فرغ من كتابتها سنة: (١٣٤٣هـ)، كما جاء في آخرها.

٤. نسيم الحياة على سفينة النجاة: (مطبوع).[٥]

وهو شرح لمتن (سفينة النجاة في ما يجب على العبد لمولاه)، للشيخ: سالم بن سعد بن عبد الله بن سمير الحضرمي[٦]، وضعه لما رأى إقبال طلبة العلم على حفظ هذا المتن، واهتمام العلماء

---

[١] ذكر مؤلفات والده في كتاب: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٨) وفي تقديمه لكتاب: نسيم الحياة على سفينة النجاة، (ص١١).

[٢] طبعت عام: (٢٠١٠م) في دار حضرموت للدراسات والنشر، بتحقيق: أكرم مبارك عصبان.

[٣] طبعت عام: (١٤١٩هـ ،١٩٩٨م) في دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، بصنعاء، حققه وعلق عليه: فائز بن سالم بن سعيدان.

تنبيه: سماه ابنه الشيخ عبد الرحمن في كتابه القضاء في حضرموت: **مثالب المزار**، وفي تقديمه لكتاب نسيم الحياة: **كشف الخمار**، واعتمد الباحث هنا على ما اعتمده محقق الرسالة المطبوعة، التي اعتمد فيه على نسخة خطية بخط المؤلف، وقد كتب الاسم في أعلاها.

[٤] طبعت عام: (١٤٣٢هـ . ٢٠١١م) في دار الآثار للنشر والتوزيع، بصنعاء، بعناية: محمد بن جبريل بن حسين.

[٥] طبع عام: (١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م) في دار التيسير للنشر والتوزيع، بصنعاء، بعناية ابنه الشيخ عبد الرحمن.

[٦] هو أحد فقهاء حضرموت، وعلمائها، تربي وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره، اختاره السلطان عبد الله بن محسن بن أحمد وزيرا؛ ثم هاجر إلى إندونسيا، واستقرَّ في جاوة بقرية بتاوي حتى توفي فيها سنة: (١٢٧٠هـ .١٨٥٤م). السقاف، **إدام القوت** (ص٣٠٨).

بتدريسه، والبدء به مع صغار المتعلمين، وعامة الناس، لأنه حوى ما يجب تعلمه من أصول الدين، وفروعه؛ فرغ من كتابته سنة: (١٣٤٦هـ).

ويمتاز هذا الشرح من بين كل شروح المتن بثلاث ميزات[١]:

١. العناية بذكر الدليل على مسائل الكتاب، من القرآن والسنة، وهذا يندر في كتب المتأخرين.

٢. زيادة أحكام الحج، إذ أن المؤلف وقف إلى أحكام الزكاة فقط، فكتب الشيخ محمد نووي الجاوي[٢]، أحكام الصيام، وأكمل القاضي بكير قسم العبادات بإضافة أحكام الحج، بنفس طريقة المتن، وزيادته، وقام بشرحها، فجاءت جزءا مكملا للكتاب.

٣. حسن العرض، والترتيب، والعناية بالضوابط، والمهمات في المسائل، وإضافة الفوائد، والمتممات المفيدة في نهاية شرح الفصول غالبا.

٥. الجواهر المبثوثة في تعلق الدَّين بالحقوق الموروثة.

رسالة فقهية ناقش فيها مسألة تعلق الدين بالحقوق، وأن حق الوعد في العهدة فرد من أفراد تلك الحقوق، ورد فيها على بعض معاصريه بقولهم بعدم التعلق؛ كتبها سنة: (١٣٥٠م)، وقد طبعت ملحقة بكتاب القضاء في حضرموت في ثلث قرن.

٦. رسائل في العهدة.

وقد طبع بعضها ضمن ملاحق كتاب القضاء في حضرموت.

٧. حل القيد عما استعصت معرفته عن باجنيد.[٣]

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، المقدمة التعريفية لكتاب **نسيم الحياة على سفينة النجاة**، دار التيسير للنشر والتوزيع ط:١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، صنعاء (ص٧).

[٢] محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا: مفسر، متصوف، من فقهاء الشافعية، هاجر إلى مكة، وتوفي بها سنة: (١٣١٦ هـ – ١٨٩٨ م) له مصنفات كثيرة، مطبوعة منها: (كاشفة السجا، في شرح سفينة النجا). الزركلي، **الأعلام** (٦ /٣١٨).

[٣] مفقود.

٨. المصباح المنير في واقفة ضاحي مسجد شحير.[١]

٩. إشارات إلى قواعد الإسلام الخمس.[٢]

١٠. الحياة الإنسانية في القرآن.[٣]

وله فتاوى متفرقة، وقصائد شعرية[٤].

ومن الملاحظ في مؤلفاته :

١ـ موثّقة بالأدلة الشرعية من الكتاب، والسنة، ومدعومة بالقواعد الشرعية، ونقولات الأئمة، يجد القارئ عند قراءتها القناعة، والطمأنينة، والقبول.

٢ـ عنايته بالجوانب العقدية، نصحاً، وتنبيهاً، ومناقشة وتحقيقاً لما تناوله منها.

٣ـ تناولها لمواضيع ذات صلة بمجتمعه، وللناس حاجة إليها، سواء في العقيدة، أو الفقه، فمؤلفاته تلامس الواقع، وتعالج مشكلاته، وتوضح الحق من الباطل، في كثير من قضايا الخاصة، والعامة.

٤ـ أنها مختصرة، فأغلبها رسائل تتناول مسألة، أو توضح إشكال، أو تنبه على خطأ شائع بين الناس؛ ولذا يسهل انتشارها، وتخف قراءتها، ولا تثقل على العامة قراءتها.

٥ـ مناسبتها للمخاطبين فنجد رسائله في التوحيد وإنكار البدع مناسبة في ألفاظها، لطلبة العلم المبتدئين، ولعامة الناس؛ بينما نجد في رسائله الفقهية، وردوده العلمية قوة في الألفاظ، ودقة في الكلمات، وإحكام في العبارات، بأسلوب فقهي رصين، مسنود بالنقولات، والشواهد، مجمل بأبيات الشعر، ومحسَّن بالأمثال المناسبة للحال.

---

[١] مفقود.

[٢] لم أقف عليه.

[٣] لم أجده.

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٤٥، ١٧٠).

الفصل الثاني

مسائل الاعتقاد عند القاضي عبد الله بن عوض بكير

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الإسلام والإيمان، والتوحيد.

المبحث الثاني : الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل.

المبحث الثالث : الإيمان باليوم الآخر، والقدر.

المبحث الأول

الإسلام والإيمان والتوحيد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الإسلام والإيمان والتوحيد.

المطلب الثاني: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: توحيد الألوهية.

المطلب الأول: مفهوم الإسلام والإيمان والتوحيد

أولا. مفهوم الإسلام:

الإسلام في اللغة: الاستسلام والانقياد والخضوع[(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾ [سورة آل عمران:٨٣]، أي استسلم، وانقاد، وخضع[(٢)].

وفي الشرع: تناولت كثير من النصوص الشرعية لفظ الإسلام، ومشتقاته؛ فمنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [سورة آل عمران:١٩]، وقوله سبحانه عن خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة:١٣١]، وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [سورة لقمان:٢٢].

وفي السنة: قوله ﷺ **(بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)**[(٣)].

وحديث جبريل الطويل، وفيه: قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، ط:١، ٢٠٠١م، بيروت (٣١٢/١٢)، مادة: (سلم)، وابن منظور، **لسان العرب** (٢٩٣/١٢).

(٢) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (٥٦٤/٦)، والرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب، والمسمى التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ (٢٨٠/٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - بني الإسلام على خمس، **صحيح البخاري**، البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١: ١٤٢٢هـ (١١/١) برقم: (٨) ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ' بني الإسلام على خمس، **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بدون رقم: الطبعة، والتاريخ) بيروت (٤٥/١) برقم: (٢٠).

(الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[١].

ومن مجموع هذه النصوص، وبعد النظر فيها، وفي كلام العلماء، يتضح لنا معنى الإسلام؛ فالإسلام :هو الاستسلام والانقياد لله تعالى، بفعل الأمر، وترك النهي.

يقول ابن تيمية[٢] ﷺ: الإسلام هو الاستسلام لله بفعل كل طاعة وقعت موافقة للأمر واسم الإسلام شامل لكل طاعة انقاد بها العبد لله، من إيمان، وتصديق، وفرض سواه، ونفل [٣].

وقد عرفه القاضي بكير بقوله: الانقياد للأحكام الشرعية [٤].

ثانياً- مفهوم الإيمان:

الإيمان في اللغة: التصديق؛ قال تعالى عن إخوة يوسف: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة يوسف:١٧]؛ قال الأزهري[٥] ﷺ: اتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه: التصديق [٦].

---

[١] أخرجه **البخاري** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ، عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، **صحيح البخاري** (١٩/١) رقم: (٥٠) عن أبي هريرة، و**مسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام، والإيمان، والقدر، وعلامة الساعة، **صحيح مسلم** (٣٦/١) رقم: (١) عن عمر بن الخطاب، واللفظ له.

[٢] ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين، الإمام، شيخ الإسلام، له مؤلفات كثيرة، منها: منهاج السنة النبوية، والفتاوى، وغيرها، ولد سنة: (٦٦١هـ) وتوفي: (٧٢٨هـ) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط:٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م (١٦٨/١) والزركلي، **الأعلام** (١٤٤/١).

[٣] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الإيمان**، المكتب الإسلامي، ط:٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عمان، الأردن (ص١٢٨).

[٤] بكير، عبد الله بن عوض، **نسيم الحياة على سفينة النجاة**، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، صنعاء (ص١٩).

[٥] الأزهري: هو محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الأزهري الهروي، الإمام الكبير في علم اللغة، والفقه، من أئمة الشافعية، له مؤلفات منها: " تهذيب اللغة " وهو خير عمدة في هذا الفن، وشرح مشكل ألفاظ مختصر المزني وغيرها، ولد سنة:٢٨٢هـ ، وتوفي سنة: ٣٧٠هـ ابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، (٨٤/١)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٣١٥/١٦).

[٦] الأزهري، **تهذيب اللغة** (٣٦٨/١٥)، (باب: السين والميم)، وابن منظور، **لسان العرب**، (٢٣/١٣).

وأما شرعاً: فهو عند أهل السنة والجماعة[١]: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان[٢].

والأدلة على ذلك متظافرة من القرآن، والسنة، ومن إجماع السلف الصالح.

فالدليل على قول اللسان قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٣٦].

قال الشافعي رحمه الله: ((وفرض الله على اللسان القولَ والتعبيرَ عن القلب بما عَقَد وأَقرَّ به، فقال في ذلك: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ .. فذلك ما فرض الله على اللسان من القول، والتعبير عن القلب، وهو عمله، والفرض عليه من الإيمان))[٣].

والأدلة على تصديق القلب، وانقياد الجوارح قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ [سورة المائدة:٤١].

فقد دلت الآية على أن من أظهر الإيمان بلسانه، ولم يعتقد بقلبه، ولم ينقد بجوارحه فليس بمؤمن.

---

[١] **أهل السنة والجماعة:** قال علي القاري: هم الذين طريقتهم كطريقة رسول الله ـ ‘ ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ دون أهل البدع ا.هـ ينظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، ط:١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م، بيروت، لبنان (ج٩ ص٤٠٤٤) وللاستزادة: ينظر: ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد** (٢٢/١٧)، **وشرح النووي على مسلم** (٦٦،٦٧/١٣) وابن عثيمين، محمد بن صالح (د: ت) **فتح رب البرية بتلخيص الحموية** (ط: بدون) دار الوطن للنشر، الرياض (ص١٥) والندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** (٣٦/١).

[٢] ينظر: ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري (ط: بدون) ١٣٨٧هـ (٢٤٣/٧).

[٣] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **مناقب الشافعي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م (٣٨٩/١).

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال لوفد عبد القيس: (**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تدرونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ)**[1].

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، ـ أَوْ بِضْع وَسِتُّونَ ـ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ)**[2].

وقد أجمع السلف على ذلك، قال الآجري[3] رحمه الله اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح؛ ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا، ولا تجزيء معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال: كان مؤمنا دل على ذلك القرآن، والسنة، وقول علماء المسلمين[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المواقيت، باب قول الله تعالى: {منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين} **صحيح البخاري** (١١١/١) رقم: (٥٢٣) واللفظ له، **ومسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، **صحيح مسلم** (٤٦/١) رقم: (٢٣).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، **صحيح البخاري** (١١/١) رقم: (٩) ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، **صحيح مسلم** (٥٨/١) رقم: (٥٨) واللفظ لمسلم.

[3] الآجري: هو محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري، فقيه شافعي، محدث، نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدَّث ببغداد، قبل سنة: (٣٣٠هـ) ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها سنة: (٣٦٠هـ) له مؤلفات منها: كتاب الشريعة (ط)، وأخلاق أهل القرآن (ط)، وغيرها ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٣٤/١٦)، الزركلي، **الأعلام** (٩٧/٦).

[4] الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، **كتاب الشريعة**، دار الوطن، ط: ٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، الرياض، السعودية (٦١١/٢).

قال ابن كثير[١] ﷺ: قد حكاه الشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبو عبيد[٢]، وغير واحد: إجماعاً أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

وقد عرف القاضي بكير الإيمان في الشرع بقوله: التصديق بجميع ما جاء به النبي، مما علم من الدين بالضرورة؛ والتصديق هو حديث النفس التابع للجزم، ومعنى حديث النفس: أن تقول تلك النفس التي هي القلب: رضيت بما جاء به النبي ﷺ.[٤]

ويلاحظ على المعنى الذي ذكره أن الإيمان هو التصديق بالقلب فقط، ولم يتناول القول، ولا العمل، مخالفته للمعنى الشرعي للإيمان كما دلت عليه النصوص السابقة، وما عليه السلف، وهو بقوله هذا وافق الأشاعرة، في معنى الإيمان، حيث يقولون: أن الإيمان في الشرع هو التصديق بالقلب[٥]، وقد سبق بيان أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، وعلى ذلك دلت نصوص القرآن، والسنة، وإجماع سلف الأمة.

---

[١] ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: مفسر، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق سنة: (٧٠٦هـ)، وتوفي فيها، سنة: (٧٧٤هـ)؛ تناقل الناس تصانيفه في حياته، ومن كتبه: البداية والنهاية في التاريخ، (ط) وتفسير القرآن الكريم (ط) ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** (٤٤٦/١) والزركلي، **الأعلام** (٣٢٠/١).

[٢] أبوعبيد: هو الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، من أئمة الاجتهاد، له مصنفات منها: كتاب (الأموال) و(الغريب) و(فضائل القرآن) و(الطهور) و(الناسخ والمنسوخ) وغيرها، ولد سنة: (١٥٧هـ) وتوفي سنة: (٢٢٣هـ) ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط:١، ١٩٧١م، (٦٢/٤) والذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٤٩٠/١٠).

[٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م (١٦٥/١).

[٤] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢٠).

[٥] ينظر: الهيتمي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، **الفتح المبين بشرح الأربعين**، دار المنهاج للنشر والتوزيع، تحقيق: أحمد جاسم محمد المحمد، وآخرون، ط:١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، (ص١٥١) والباجوري، **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد** (ص٩٠).

ثالثاـ مفهوم التوحيد:

التوحيد في اللغة: مصدر من وحَّد، يوحِّد توحيداً، إذا أفرده وجعله واحداً[١].

قال ابن فارس[٢] ﷺ: الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد[٣].

وفي الشرع: هو إفراد الله تعالى بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات[٤].

ويتبين من التعريف المذكور أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام ـ كما ثبت بالاستقراء للنصوص الشرعية[٥] ـ وهي:

١. توحيد الربوبية. ٢. توحيد الألوهية. ٣. توحيد الأسماء والصفات.

وقد أشار القاضي بكير إلى هذه الأقسام في كلامه عن الإيمان بالله، وما يتضمنه، فقال: ((أن تعتقد أن الله تعالى موجود، وأنه واحد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، لا شريك له في الألوهية، وهي استحقاق العبادة، وأن تعتقد أنه متصف بكل كمال، منزه عن كل نقص))[٦].

ويتضح مما ذكر أن التوحيد عنده يشمل أنواع التوحيد الثلاثة، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

---

[١] ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة** (١٢٥/٥) وابن منظور، **لسان العرب**، (٤٥٠/٣).

[٢] ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته من تصانيفه (مقاييس اللغة، ط) وغيرها، ولد سنة: (٣٢٩هـ) وتوفي سنة: (٣٩٥هـ) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٠٦/١٧) والزركلي، **الأعلام**، (١٩٣/١).

[٣] ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: بدون، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م (٩٠/٦) مادة: **(وحّد)**.

[٤] ينظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، **لوامع النور البهية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط:٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، دمشق، (٥٧/٢) وسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط:١، ١٤٢٣هـ .٢٠٠٢م، بيروت، دمشق، (ص١٧)، وابن عثيمين، محمد بن صالح، **القول المفيد شرح كتاب التوحيد**، دار ابن الجوزي، ط:٢، ١٤٢٤هـ، المملكة العربية السعودية، (١١/١).

[٥] ينظر: البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**، دار ابن القيم، ط:٣، ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م، الدمام، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، القاهرة، مصر.

[٦] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢٠).

المطلب الثاني: توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات

أولا. توحيد الربوبية:

الربوبية لغة: مشتقة من اسم الله تعالى (الرب)، ومعناه في اللغة: المالك، والخالق، والمصلح للشيء؛ ويطلق على: السيد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم[(١)].

واصطلاحاً: هو إفراد الله ـ تعالى ـ بأفعاله، والإقرار بأنه خالق كل شيء ومليكه، وإليه يرجع الأمر كله في التصريف والتدبير[(٢)] [(٣)].

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٢]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة:٢١]، وقوله سبحانه: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة لقمان:١١].

فهذه الآيات تخبر أن الله هو الخالق، والمالك، والمدبِّر، ولا خالق سواه، ولا رب معه، والعقل يشهد بذلك، ويقرُّ به، إذ إن الكون كله شاهد، ودليل على الخالق سبحانه، ويستحيل على العقل قبول غير هذا.

ويبين ابن تيمية ﵀ هذا المعنى فيقول: فتوحيد الربوبية: أنه لا خالق إلا الله فلا يستقل شيء، سواه بإحداث أمر من الأمور، بل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن [(٤)].

---

(١) ينظر: ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة** (٣٨٢/٢) مادة: (رب).

(٢) عفيفي، عبد الرزاق، **مذكرة في التوحيد**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:١، ١٤٢٠هـ، المملكة العربية السعودية (ص٢٧٩).

(٣) للاستزادة ينظر: ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية ط:١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م (٢٨٣/٥)، وابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:٣، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، (١/ ١٧٨، ٣٣٦) و(٤٧١/٣) وابن أبي العز الحنفي، محمد بن عليّ، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، بيروت (٢٤/١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٢١).

(٤) ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى** (٢٨٣/٥).

وقال ابن القيم[1]ﷺ: فيشهد صاحبه قيومية الرب تعالى فوق عرشه، يدبر أمر عباده وحده، فلا خالق ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا مميت ولا محيي، ولا مدبر لأمر المملكة ـ ظاهرا وباطنا ـ غيره، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا يجري حادث إلا بمشيئته ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا أحصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته، فهذا جمع توحيد الربوبية[2].

وقد قرر ذلك القاضي بكير فقال: فيجب الاعتماد على الله في جميع الأمور، وشهود أنه وحده المؤثر في الوجود، النافع الضار، وغيره ليس له من النفع والضر شيء [3]، وبين أنه مما يجب في الإيمان بالله تعالى: الإيمان بربوبيته، فقال: وأنه لا ضار، ولا نافع، ولا معطي، ولا مانع، ولا خافض، ولا رافع، ولا قابض، ولا باسط، ولا خالق، ولا رازق، ولا محيي، ولا مميت، إلا هو[4].

---

[1] ابن القيم، هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي ولد سنة: (٦٩١هـ) وتوفي سنة: (٧٥١هـ) فقيه، أصولي، مفسر، كثير المؤلفات، كان من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، طلب العلم على يد والده، وعلماء عصره، وتتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وانتصر لأقواله، ألّف تصانيف كثيرة منها: (إعلام الموقعين– ط) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية – ط) و(زاد المعاد في هدي خير العباد) وغيرها. ينظر: **ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة**، مكتبة العبيكان، ط:١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، الرياض (١٧١/٥) وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط:٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م (١٣٧/٥) والزركلي: الأعلام (٥٦/٦).

[2] ابن القيم، **مدارج السالكين** (٤٧١/٣).

[3] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سنِّ الاعتقاد**، ط:١، ٢٠١٠م، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، حضرموت، الجمهورية اليمنية (ص١٩).

[4] المرجع السابق (ص١٥) وينظر: (ص١٦، ١٧).

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:

الأسماء جمع اسم، والاسم في اللغة مشتق من السمو، أي العلو؛ ومعناه: اللفظ الدال على المسمى، أو كلمة تدل على المسمى[(١)].

الأسماء اصطلاحاً: هي الأسماء الحسنى التي سمى الله به نفسه في كتابه الكريم، أو سماه به نبيه ﷺ في سنته.

والصفات جمع صفة، والصفة في اللغة: الأمارة اللازمة للشيء[(٢)]، أو الحالة التي عليها الشيء من حليته، ونعته[(٣)].

وأما الصفات اصطلاحاً: فهي ما ثبت لله جَلَّوَعَلَا في القرآن أو السنة من نعوت الجلال والجمال، وأوصاف العظمة والكمال، كالقدرة والإرادة والعلم والحكمة[(٤)].

ثبت في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ أن لله تعالى أسماءً حسنى، وصفات عظمى، تدل على جلاله، وجماله، وكماله؛ وقد جاءت في كثير من النصوص منها:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٨٠] وقوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة

---

(١) ينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، بيروت (٢١٥/٥) والأزهري، **تهذيب اللغة** (٧٩/١٣)، وابن منظور، **لسان العرب**، (٤٠١/١٤) والزَّبيدي، محمد بن محمد الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مصطفى حجازي وآخرين، دار الهداية (بدون رقم: الطبعة، وبدون تاريخ نشر)، (١٣٩/٣٨).

(٢) ابن فارس، **مجمل اللغة**، مؤسسة الرسالة، ط:٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، بيروت (٩٢٧/١).

(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (٤٦١/٢٤) وينظر: الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة (بدون رقم: الطبعة وتاريخ نشر) بيروت (ص ٥٤٦).

(٤) ينظر: الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول شرح سلم الوصول**، دار ابن القيم، ط:١،١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، الدمام (١٣١/١) والجامي، محمد أمان بن علي، **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه**، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط:١، ١٤٠٨هـ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (ص ٨٤).

طه:٨]. وقوله: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [سورة مريم:٦٥]، وقوله: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى:١١].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ**).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: **(مَنْ أَحْصَاهَا)**[(١)].

وفيهما أيضاً عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**)[(٢)].

فقد دلت هذه الأدلة على أن لله أسماء، وصفات، خاصة به، لا يشبهه فيها أحد، تليق بجلاله سبحانه؛ ولم تذكر لها كيفيةَ معلومة، فنؤمن بها كما جاءت، ونجريها على ظاهرها كما وردت، دون الخوض في تفاصيلها، وعلى هذا كان أهل السنة والجماعة، من السلف الصالح ومن تبعهم.

يقول ابن عبد البر[(٣)] ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب: لله مائة اسم غير واحد، **صحيح البخاري** (١٩٨/٣) رقم: (٢٧٣٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعإلى وفضل من أحصاها، **صحيح مسلم** (٢٠٦٣/٤) رقم: (٢٦٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب : الدعاء في الصلاة من آخر الليل، **صحيح البخاري** (٥٣/٢) رقم: (١١٤٥) **وصحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، **صحيح مسلم** (٥٢١/١) رقم: (٧٥٨).

(٣) ابن عبد البر: هو أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة، وتوفي بشاطبة، (سنة: ٤٦٣هـ) له مؤلفات مطبوعة منها: التمهيد شرح الموطأ، والاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، والاستيعاب، وغيرها ينظر: الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي (بدون رقم: الطبعة، ١٩٦٧م) القاهرة، (ص٤٩٠)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٥٣/١٨).

أهل السنة مجموعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة، لا على المجاز[١].

ويؤكد هذا ابن تيمية ﷺ فيقول: مذهب أهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة المفضلة، ومن سلك سبيلهم من الخلف، أن هذه الآيات والأحاديث التي فيها إثبات الصفات تمر كما جاءت، ويؤمن بها، وتصدق وتصان عن تأويل يفضي إلى تعطيل، وتكييف يفضي إلى تمثيل وذلك أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، يحتذى فيه حذوه ويتبع فيه مثاله، فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا إثبات كيفية .[٢]

وقد جاء في كلام القاضي بكير كلام مجمل في الصفات، فقال: وأن تعتقد أنه تعالى متصف بكل كمال، منزَّه عن كل نقص [٣].

ومذهب السلف التفصيل في الإثبات، والإجمال في النفي، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١].

ولكن يلاحظ عليه موافقة مذهب الأشاعرة في قولهم بالإجمال في الصفات، وكما يؤخذ عليه ﷺ كذلك في كلامه عن كلام الله جَلَّوَعَلَا: أنه كلام قديم أزلي في كلامه في ركن الإيمان بالكتب عن صفة الكلام، فقد قال: أن تعتقد أنها كلام الله تعالى الأزلي القديم القائم بذاته المنزَّه عن الحرف والصوت، وبأنه تعالى أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة في ألواح وعلى لسان الملك[٤].

---

[١] ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون رقم: الطبعة، ١٣٨٧هـ، المغرب (١٤٥/٧).

[٢] ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون رقم: الطبعة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (٣٥٥/٦).

[٣] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢٠).

[٤] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة على سفينة النجاة** (ص٢١).

فالأشاعرة يثبتون صفة الكلام بإجمال، ويسمونه: (الكلام النفسي)، ويقولون: إنه معنى قائم بالنفس، دون الحروف والألفاظ، لا يسمع؛ وهو قديم، أزلي، قائم بذات الله تعالى كحياته، وعلمه، ولذا فهو لا يتعلق بمشيئة الله وقدرته، ولا يتكلم إذا شاء متى شاء[١].

وهذا القول مخالف لمذهب السلف، إذ أن عقيدتهم في صفة الكلام أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وهو يتكلم بصوت يسمع، فإن الكلام صفة كمال، ومن يتكلم أكمل ممن لم يتكلم وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة [٢].

---

[١] ينظر: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط:١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، لبنان، (ص٢٨٣)، والغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، بيروت، لبنان، (ص٧١)، والآمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، **غاية المرام في علم الكلام**، المجلس الأعلى للشيءون الإسلامية، بدون رقم: الطبعة وتاريخ النشر، القاهرة، (ص٨٨)، والباجوري، **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد** (ص ١٢٩، ١٣٠)، والمحمود، عبد الرحمن بن صالح، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، مكتبة الرشد، ط:١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، الرياض، (١٢٥٩/٣).

[٢] ينظر: اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م (٢٠٦/١) و(٢٤١/٢)، والآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، **كتاب الشريعة**، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، ط:٢،١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، الرياض، السعودية (٤٨٩/١)، والمقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط:١، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ص١٣٠)، وابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (٥٢٤/٦) وابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** (١٧٢/١).

المطلب الثالث: توحيد الألوهية

كلمة الألوهية في اللغة: مصدر أله إلاهة، وألوهة، وألوهية؛ والألوهية هي العبادة[١].

وفي الاصطلاح: هي إفراد الله سبحانه بالعبادة[٢].

فلا يعبد إلا هو وحده، ولا يصرف شيء من أنواع العبادة إلا له سبحانه.

والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه ودعوة العباد إليه، وتحذيرهم من الشرك فيه، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء:٢٥] وقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة:٥] وقوله: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [سورة النساء:٣٦].

يقول ابن جرير الطبري[٣] ﷺ في تفسيره: وأما معنى قوله: "لا اله إلا هو"، فإنه خبرٌ من الله جل وعز، أخبرَ عبادَه أن الألوهية خاصةٌ به دون ما سواه من الآلهة

---

[١] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (١٠١/١) وابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، بيروت، (٣٥٨/٤) والفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، بيروت، لبنان (ص١٢٤٢).

[٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (١٢٢/١) و(١٤٨/٦) و(١٢/١٢) وابن تيمية، **جامع الرسائل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار العطاء، ط:١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠١م، الرياض، (٢/٢) وابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف (بدون رقم الطبعة، وتاريخ النشر) الرياض، المملكة العربية السعودية (١٣٥/٢) وابن القيم ـ أيضاً ـ **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، دار ابن كثير، ط:٣، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، دمشق، بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ص٤٦) وابن أبي العز الحنفي، محمد بن عليّ، **شرح العقيدة الطحاوية** (٢٤/١).

[٣] الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من كبار أئمة الاجتهاد، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، له مصنفات مشهورة منها: تاريخ الأمم والملوك (ط)، وجامع البيان في التفسير (ط) وتهذيب الآثار، ولد سنة: (٢٢٤هـ) وتوفي سنة: (٣١٠هـ). ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٢٦٧/١٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **طبقات المفسرين العشرين**، تحقيق: علي محمد عمر، ط:١، ١٣٩٦هـ، مكتبة وهبة، القاهرة، (ص٩٥).

والأنـــداد، وأن العبـــادة لا تصـــلحُ ولا تجـــوز إلا لـــه لانفـــراده بالربوبيـــة، وتوحُّـــده بالألوهية[١].

ويبين ابن أبي العز الحنفي[٢] ﷺ معناها أيضا فيقول: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه أن يعبد وحده لا شريك له [٣].

وقد عرفها القاضي بكير بذلك فقال: لا شريك له في الألوهية، وهي استحقاق العبادة[٤]، وما ذكره ﷺ موافق لكلام الأئمة، في معناها.

---

[١] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (١٤٨/٦).

[٢] ابن أبي العز: هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي قاضي القضاة بدمشق ثم بالديار المصرية ثم بدمشق، له كتب، منها " التنبيه على مشكلات الهداية – خ " فقه، النور اللامع فيما يعمل به في الجامع " أي جامع بني أمية ولد سنة: (٧٣١هـ) وتوفي سنة: (٧٩٢هـ) ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة** (١٠٣/٤) والزركلي، **الأعلام** (٣١٣٩/٤).

[٣] ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** (٢٤/١).

[٤] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة**، (ص٢٠).

المبحث الثاني
الإيمان بالملائكة والكتب والرسل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة

المطلب الثاني: الإيمان بالكتب.

المطلب الثالث: الإيمان بالرسل.

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة

أولا. مفهوم الملائكة:

كلمة الملائكة في اللغة: جمع ملاك، وإلحاق التاء لتأنيث الجمع، وهي مشتقة من الألوك، والمألكة: وهي الرسالة[١]، وسُمُّوا بذلك لأنهم يحملون رسالة الله إلى أنبيائه، ورسله[٢].

وأما اصطلاحا: هم عباد مكرمون، خلقهم الله من نور، واصطفاهم لعبادته، وتنفيذ أوامره.

ثانيا. معنى الإيمان بالملائكة: هو التصديق بوجودهم، وأسمائهم، وأوصافهم، وأعمالهم التي يقومون بها، كما ورد في الكتاب والسنة، وإنزالهم منزلتهم، والإيمان بفضلهم ومكانتهم عند الله عَزَّوَجَلَّ[٣].

والإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة:٢٨٥] فبين سبحانه أن الإيمان بهم من أركان الإيمان التي لا يصح إلا بها.

وبين سبحانه أن من لم يؤمن بهم فهو كافر ضال، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء:١٣٦] وذكر الله بعضاً منهم باسمه،

---

[١] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (٤٤٤/١) وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (٥٩/١) وابن منظور، **لسان العرب** (٣٩٢/١).

[٢] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (٤٤٧/١).

[٣] ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، (٢٩٦/١) وابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** (٤٠٥/٢).

فقال سبحانه: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة:٩٨] ووصفهم بأوصاف كريمة دلت على فضلهم ومكانتهم، كالعبودية لله، والكرم، والبر، والطاعة، فقال: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٢٦] وقال:﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [سورة عبس:١٥] وقال: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم:٦] وذكر سبحانه بعض أعمالهم ومهامهم في أول سورة الصافات، وأول سورة النازعات.

ولا يتحقق الإيمان بالملائكة، ولا يصح إلا بأمور لا بد منها، بينها العلماء؛ يقول البيهقي[1] رحمه الله: الإيمان بالملائكة ينتظم معاني: أحدها: التصديق بوجودهم؛ والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله، وخلقه كالإنس، والجن مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه، والموت عليهم جائز، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل؛ والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله، أو بأكثره[2].

---

[1] البيهقي: هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، له مؤلفات كثيرة، منها: (السنن الكبرى- ط) عشر مجلدات، و(السنن الصغرى) و(الأسماء والصفات – ط) و(ودلائل النبوة) ولد سنة: (٣٨٤هـ) وتوفي بنيسابور سنة: (٤٥٨هـ) ينظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء** (١٦٣/١٨) والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، علي بن عبد الكافي السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤١٣هـ، (٨/٤).

[2] البيهقي، **شعب الإيمان** (٢٩٦/١).

ويجب في الإيمان بهم: الإيمان بمن سمَّى الله منهم في كتابه، أو سمَّاه النبي ﷺ في سنته؛

قال الحافظ ابن حجر[1] رحمه الله: ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسل على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم من غير تفصيل إلا من ثبت تسميته فيجب الإيمان به على التعيين[2].

وقد تناول القاضي بكير جملة من المسائل الاعتقادية المتعلقة بهذا الركن من أركان الإيمان، فقال: أن تعتقد أنهم أجسام لطيفة نورانية، ليسوا ذكورا، ولا إناثاً، ولا خناثى، ولا أب لهم ولا أم، ولا يشربون، ولا يأكلون، ولا يتناكحون، ولا يتوالدون، ولا ينامون، وأنهم صادقون فيما أخبروا به، وأنهم بالغون في الكثرة إلى حد لا يعلمه إلا الله تعالى[3].

وما ذكره ثابت بأدلته من الكتاب والسنة؛ وقد تناول في كلامه ما يتعلق بذوات الملائكة وصفاتهم الخَلقية، وصفة الصدق . فقط . من صفاتهم المعنوية، ولم يتناول ما يجب من التصديق بما جاء من صفاتهم، وأعمالهم ومن سمى الله منهم، مما ينبغي ذكره إجمالاً، أو الإشارة إليه؛ ولعل الرغبة في الاختصار، وكون الكتاب ليس خاصاً بالعقيدة جعله رحمه الله يقتصر على ما ذكر.

---

[1] ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، الإمام الحافظ المؤرّخ ، صاحب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، و «الإصابة في تمييز الصحابة»، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة القيّمة؛ ولد سنة (٧٧٣هـ) في مصر، وتوفي فيها سنة: (٨٥٢هـ) ينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، ط:١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، دمشق، (٧٥/١)، والسخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) بيروت (٣٦/٢).

[2] ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، (١٣٧٩هـ) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) دار المعرفة، بيروت، (١١٨/١)، والعثيمين، محمد بن صالح، **تفسير الفاتحة والبقرة**، دار ابن الجوزي، ط:١، ١٤٢٣هـ، المملكة العربية السعودية، (٢٨٤/٢).

[3] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢٠،٢١).

المطلب الثاني: الإيمان بالكتب

أولا. مفهوم الكتب:

الكتب لغة: جمع كتاب، يقول ابن فارس ﷺ: الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء [١].

واصطلاحاً: الكتب والصحف التي حوت كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسله ﷺ سواء ما ألقاه مكتوبا كالتوراة، أو أنزله عن طريق الملك مشافهة فكتب بعد ذلك كسائر الكتب [٢].

ثانيا. معنى الإيمان بالكتب:

التصديق بأن الله أنزل على أنبيائه، ورسله كتباً لهداية الخلق إلى ما يصلحهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة، والتصديق بما سمى الله تعالى منها في القرآن، وهي التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ونؤمن بأن لله تعالى سِوى ذلك كتبا أنزلها على أنبيائه، لا يعرف أسماءها وعددها إلا الله تعالى [٣].

الإيمان بالكتب من أركان الإيمان الستة، التي لا يصح الإيمان إلا بها، قال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٣٦] وقال سبحانه: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [سورة الحديد:٢٥].

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (١٥٨/٥) والجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، ط:٤، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م، بيروت (٢٠٨/١) والزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (١٠/٤).

[٢] نخبة من العلماء، **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، ط:١، ١٤٢١هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية (ص١٢٧).

[٣] ينظر: ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** (٤٢٤/٢) والحكمي، **معارج القبول شرح سلم الوصول** (٦٧١/٢).

فلا يصح الإيمان، إلا بالإيمان بها، كما أخبر الله سبحانه؛ يقول ابن تيمية ﷺ والإيمان بالكتب هو عمود الإيمان، وقاعدته، وجماعه [1].

وقد جاء في القرآن الكريم أسماء أربعة من الكتب السابقة، قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ [سورة آل عمران:٣] وقال سبحانه: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الإسراء:٥٥] وقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الأعلى:١٨ـ١٩] فمن الإيمان بالكتب الإيمان بما ذكر منها تفصيلا كما جاء في الآيات السابقة، وقد بين العلماء ذلك.

يقول ابن أبي العز الحنفي ﷺ: وأما الإيمان بالكتب المنزلة على المرسلين، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه، من التوراة والإنجيل والزبور، ونؤمن بأن لله تعالى سوى ذلك كتبا أنزلها على أنبيائه، لا يعرف أسماءها وعددها إلا الله تعالى؛ وأما الإيمان بالقرآن، فالإقرار به، واتباع ما فيه، وذلك أمر زائد على الإيمان بغيره من الكتب [2].

ومما جاء في الإيمان بالكتب من كلام القاضي بكير قوله مبيناً معناه: أن تؤمن بكتبه، أي أن تعتقد أنها كلام الله الأزلي القديم، القائم بذاته، المنزه عن الحرف والصوت، وبأنه تعالى أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة، في ألواح، وعلى لسان الملك، وأن كل ما تضمنته حق وصدق، وبأن بعض أحكامها نسخ، وبعضها لم ينسخ [3].

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، دار العاصمة، السعودية، ط:٢، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م (٦٤/٥).

[2] ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** (٤٢٤/٢، ٢٤٥).

[3] بكير، عبد الله بن عوض، **نسيم الحياة على سفينة النجاة**، (ص٢١٩) وهي عبارة ابن حجر الهيتمي ينظر: الهيتمي، **القول المبين شرح الأربعين** (ص١٦٠).

وما قرره هنا في قوله: أنها كلام الله الأزلي القديم، القائم بذاته، المنزه عن الحرف والصوت، وبأنه تعالى أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة، في ألواح، وعلى لسان الملك ؛ يحتاج إلى وقفة وبيان، فقد قرر فيه مذهب الأشاعرة، ومن وافقهم، القائلين أن الكتب المنزلة ليست كلام الله حقيقة، أي لم يتكلم الله بها[١]، وقد سبق في المبحث الأول ـ في الكلام على صفة الكلام ـ بيان خطأ هذا القول، ومخالفته لمذهب السلف.

ويرى الباحث في هذا الموضع التأكيد على أن من اعتقاد السلف في الإيمان بالكتب أنها جميعها كلام الله؛ قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ﷺ[٢] طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة؛ ومما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملا بجميع صفاته وأن القرآن كلام الله وكذلك سائر كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءا ومتلوا ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا وملفوظا كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة [٣].

ويقول ابن تيمية ﷺ: ومن الإيمان بالله وكتبه، الإيمان بأن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة، لا كلام غيره؛ ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله، أو عبارة؛ فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئا، لا إلى من قاله مبلغا مؤديا [٤].

---

[١] ينظر: الباقلاني، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل** (ص٢٨٣)، والغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ص٧١، والآمدي، **غاية المرام في علم الكلام** (ص٨٨)، والباجوري، **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد**، (ص ١٢٩، ١٣٠).

[٢] أبو نعيم الأصفهاني: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، له مصنفات كثيرة، منها: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ودلائل النبوة، وفضائل الصحابة، وتاريخ أصبهان وغيرها، ولد سنة: (٣٣٦م) وتوفي سنة: (٤٣٠هـ) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٤٥٣/١٧) والزركلي، **الأعلام** (١٥٧/١).

[٣] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، مكتبة أضواء السلف ط:١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، الرياض (ص٢٤٣).

[٤] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العقيدة الواسطية اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة**، أضواء السلف، ط:١٤٢٠،٢هـ ـ ١٩٩٩م، الرياض (ص٩٠).

ومن أدلتهم على ذلك: قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [سورة الكهف:١٠٩].

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة لقمان:٢٧].

المطلب الثالث: الإيمان بالرسل

أولا. مفهوم الرسل:

الرسل لغة: جمع رسول، والرسول في لغة العرب يطلق على المرسَل، وعلى الرسالة، وعلى الذي يتابع أخبار من بعثه، وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسالة[١].

يقول ابن فارس﵀: الراء والسين واللام أصل واحد يدل على الانبعاث والامتداد [٢]؛ وسمي الرسل بذلك لأنهم مبعوثون برسالة الله، ليبلِّغوها، ويتابعوا إقامتها.

والرسول اصطلاحا: هو إنسان، حرٌّ ذكرٌ، أرسله الله بشريعة جديدة، أو برسالة يبلغها لقوم مخالفين[٣].

وقد اختلف العلماء في الفرق بين النبي والرسول، ويرى الباحث أن النصوص الشرعية فرقت بينهما، منها قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [سورة الحج:٥٢] وقوله: ﴿وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ ٦﴾ [سورة الزخرف:٦].

فالرسول هو كما سبق بيانه، وأما النبي فهو: من أُرْسِل بشريعة مَنْ قَبله، ولم يرسل إلى قوم يبلغهم رسالة.[٤]

---

[١] ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٢٧٢/١٢)، وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم** (٤٧٣/٨) وابن منظور، **لسان العرب** (٢٨٤/١١).

[٢] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (٣٩٢/٢).

[٣] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، ط:١٤٢٠،١هـ -٢٠٠٠م، الرياض، المملكة العربية السعودية (٧١٤/٢، ٧١٧)، والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ، بيروت (١٦٥/٩).

[٤] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **تفسير الماوردي أو النكت والعيون** (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٣٤/٤) والرازي (٢٣٦/٢٣) ابن تيمية، النبوات (٧١٤/٢، ٧١٧).

ثانيا- معنى الإيمان بالرسل: التصديق أنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وأنهم بلغوا عن الله رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله به وأنه بجب احترامهم وأن لا يفرق بين أحد منهم [1].

والإيمان برسل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من أركان الإيمان الستة، ولا يصح الإيمان ببعضهم دون بعض، فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى، وبجميع الرسل عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة:٢٨٥] وأخبر سبحانه أن من لم يؤمن بهم فهو كافر، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء:١٥٠].

قال ابن تيمية رحمه الله: بل لا يتم التوحيد لله، والشهادة له بالوحدانية، والايمان به، إلا بالإيمان بالرسالة، فمن جعل الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله مغايرا للإيمان به فقد ضل سعيه ومن لم تكن الشهادة بالرسالة داخلة في ضمن قلبه بالشهادة بالألوهية فليس بمؤمن [2].

ومما جاء في كلام القاضي في معنى الإيمان بالرسل قوله: بأن تعتقد أن الله أرسل رسلا إلى الخلق لهدايتهم، وتكميل معاشهم، ومعادهم، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، فبلغوا عنه رسالته، وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه، وأنه يجب احترام جميعهم، ولا نفرِّق بين أحد منهم، وأن الله

---

[1] ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، مؤسسة الريان، ط:٦، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (ص٣٠).

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط:١، ١٤٠٣هـ، المدينة المنورة، (٢٣/٢).

نزههم عن كل وصمة[١]، ونقص، فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وأن تعتقد أنهم أفضل خلق الله [٢].

وما ذكره صحيح موافق لكلام الأئمة؛ وأما عصمتهم من الصغائر، فهي مسألة خلافية بين العلماء[٣]، فالجمهور[٤] قالوا بجوازها عليهم، مع كونهم لا يقرون عليها، ولا يصرون على فعلها.

---

[١] الوصم: العار والعيب. ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (٢٠٥٢/٥) وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (١١٦/٦).

[٢] بكير، عبد الله بن عوض، **نسيم الحياة على سفينة النجاة** (ص٢١).

[٣] الأنبياء معصومون من الكبائر بإجماع الأمة. ينظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط:٣، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٥١/٤) وآل تيمية، مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني (الجد) وعبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (الأب) وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، **المسودة في أصول الفقه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) دار الكتاب العربي (ص٧٧).

[٤] ينظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج٤ ص٣٢٠) وينظر: ابن العربي، **أحكام القرآن** (ص٥١).

المبحث الثالث

الإيمان باليوم الآخر والقدر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الثاني: الإيمان بالقدر.

المطلب الأول: الإيمان باليوم الآخر

أولا . مفهوم اليوم الآخر :

اليوم في اللغة: مفرد أيام، يقول ابن فارس ﷺ: الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم، ويقولون نعم فلان في اليوم إذا نزل[١].

ويقول ابن منظور[٢] ﷺ: اليوم: معروف، مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام[٣].

والآخِر: ضدّ الأوّل[٤]، وسمي باليوم الآخر لأنه آخر يوم، لا يومَ بعده سواه[٥].

والمراد به اصطلاحا: هو يوم القيامة، الذي هو محل الجزاء على الأعمال، حسنها وقبيحها[٦].

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (١٥٩/٦).

[٢] ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل، الإمام اللغوي الحجة، كان ينتسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري، ولي القضاء في طرابلس، قال الصفدي: لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره أشهر كتبه (لسان العرب – ط) ١٢ جزءا؛ ولد سنة: (٦٣٠هـ)، وتوفي سنة: (٧١١ هـ) ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** (١٥/٦)، والزركلي، **الأعلام** (١٠٨/٧).

[٣] ابن منظور، **لسان العرب** (١/ ٦٤٩).

[٤] ينظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، ط:١، ١٩٨٧م، بيروت (١٠٥٣/٢) واليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي، أبو الفضل، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث، (بدون رقم الطبعة، وتاريخ النشر) (٢١/١).

[٥] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (٢٧١/١)، والصديقي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١٤٢٥،٤هـ– ٢٠٠٤م، بيروت، لبنان (١٣٩/٣).

[٦] الصديقي، **دليل الفالحين شرح رياض الصالحين** (١٣٩/٣).

ثانيا- معنى الإيمان باليوم الآخر:

هو التصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت، والحشر، والنشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، وأنهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين، والمسيئين، إلى غير ذلك مما صح من النقل[1].

والإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان الستة، ولا يصح الإيمان إلا به، والأدلة عليه كثيرة، منها: قوله سبحانه: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء:١٣٦] وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٧٤] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة النمل:٤].

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر كل ما يكون بعد الموت، مما يحدث في القبر والبرزخ، إلى يوم القيامة، وما يكون فيه من البعث، والنشور، والحساب، والجزاء وغيرها، وما يكون في الجنة من النعيم، وما في النار من العذاب[2].

ويدل على هذا قوله ﷺ **(إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ)**[3] فدل الحديث على أن الآخرة منازل، أولها القبر.

---

[1] ابن دقيق العيد، **شرح الأربعين النووية من الأحاديث النبوية** (٣٠/٣).

[2] ينظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (١٤٥/٣).

[3] أخرجه **الترمذي في سننه**، أبواب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (٥٥٣/٥) برقم: (٢٣٠٧) وقال: حسن غريب، **وابن ماجة، في سننه**، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (١٤٢٦/٢) برقم: (٤٢٦٧) وحسنه الألباني، ينظر: **صحيح الجامع**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي (٣٤٧/١) برقم: (١٦٨٤).

ويبين القاضي بكير معنى الإيمان باليوم الآخر، وما يدخل فيه، فيقول: بأن تصدق بوجوده، وبما اشتمل عليه من سؤال الملكين، ونعيم القبر وعذابه، والجزاء، والبعث، والحساب، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، وغير ذلك؛ وهو من الموت، إلى آخر ما يقع عليه اسم القيامة، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده [1].

[1] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة على سفينة النجاة** (ص٢١).

المطلب الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر

أولاً- مفهوم القضاء والقدر:

القضاء في اللغة: الإحكام، والإتقان، والإنفاذ؛ يقول ابن فارسﷺ: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته [١].

ويأتي بمعنى: الفصل، والحكم، والأداء، والتقدير، والصنع، والحتم، والقطع، وغيرها[٢]

والقَدَر في اللغة: مصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قَدرًا . بسكون الدال، وفتحها، يقول ابن فارسﷺ: القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، فالقَدَر: مبلغ كل شيء، والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها [٣].

ويأتي بمعنى: القضاء، والحكم، والتقدير، والإتمام، والقياس[٤].

ثانياً . معنى القضاء والقدر اصطلاحاً: هو علم الله بالأشياء، وكتابته، ومشيئته، وخلقه لها[٥].

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (قضى) (٩٩/٥).

[٢] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (قضى)، (٢٤٦٤/٦)، الأزهري، **تهذيب اللغة**، (١٦٩/٩)، وابن منظور، **لسان العرب** (١٨٦/١٥)، وابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (بدون رقم الطبعة)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (٧٨/٤).

[٣] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (قدر) (٦٢/٥).

[٤] ينظر: ابن فارس، المرجع السابق، وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم** (٣٠٠٩/٦) والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** (٧٨٦/٢) وابن منظور، **لسان العرب** (٧٤/٥) والفيروزآبادى، **القاموس المحيط** (٤٦٠/١)، والزَّبيدي، **تاج العروس** (٣٧٠/١٣).

[٥] الحمد: محمد بن إبراهيم بن أحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، دار ابن خزيمة ط:١ (دون تاريخ نشر)، (ص١٧٣). وينظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، معالم السنن = شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية ط:١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م، حلب، (٣٢٢/٤)، والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط:٢، ١٣٩٢هـ (١٥٤/١)، والعثيمين، محمد بن صالح، رسالة في القضاء والقدر، دار الوطن، (ط: بدون رقم الطبعة) ١٤٢٣هـ، والمحمود، عبد الرحمن بن صالح، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، دار الوطن، الرياض، ط:٢، ١٤١٨هـ.

وقد اختلف العلماء في الفرق بين القضاء والقدر، فمنهم من يقول لا فرق بينهما، ومنهم من يقول بالفرق، ويرى الباحث أن هذه المسألة تطلب في مواضعها من كتب العلماء، لأن الخلاف نظري لا يترتب عليه شيء[1].

والإيمان بالقدر من أركان الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها، وقد جاء في القرآن الكريم الإخبار بأن الكون كله يمشي بإرادة الله، ووفق مشيئته ولا يكون شيء فيه إلا بقضائه وقدره، قال سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [سورة القمر:٤٩] فأخبر سبحانه أنه ما من شيء في الكون إلا خلق بقدره سبحانه، فقد علمه، وشاءه، وكتبه، وخلقه، يدخل في ذلك الخير والشر.

قال سبحانه: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٨] وقال سبحانه: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [سورة الفرقان:٢] وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة الحج:٧٠] وقال سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة الإنسان:٣٠] وقال سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [سورة القمر: ٥٢ ــ٥٣].

مراتب القدر:

وقد بين أئمة أهل السنة والجماعة أن الإيمان بالقدر لا بد فيه من الإيمان بمراتبه التي جاء ذكرها في القرآن والسنة، وهي العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، قال ابن رجب الحنبلي[2] رحمه الله:

---

[1] ينظر: الخطابي، **معالم السنن** (٣٢٢/٤) والحمد: **مصطلحات في كتب العقائد** (ص١٧٣).

[2] ابن رجب: هو زين الدّين وجمال الدّين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام المقرئ المحدّث شهاب الدّين أحمد بن الشيخ الإمام المحدّث أبي أحمد الشيخ المحدث الحافظ زين الدين ولد ببغداد سنة: (٧٠٦هـ) ثم رحل مع والده إلى دمشق، له مصنّفات مفيدة، ومؤلّفات عديدة، منها: «شرح جامع أبي عيسى الترمذي» و «شرح أربعين النّواوي» ، وشرع في شرح «البخاري» فوصل إلى الجنائز، سمّاه «فتح الباري في شرح البخاري» ينقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين، وغيرها، توفي سنة: (٧٩٥هـ) ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** (١٠٨/٣)، وابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (٥٧٨/٨).

والإيمان بالقدر على درجتين: إحداهما: الإيمان بأن الله تعالى سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر، وطاعة ومعصية، قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، وأعد لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم، وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في عمله وكتابه. والدرجة الثانية: أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر، والإيمان، والطاعة، والعصيان، وشاءها منهم [١].

ومن كلام الأئمة في هذا الباب:

قال أبو الحسين بن أبي يعلى [٢] رحمه الله ويجب الإيمان بالقدر: خيره وشره، وحلوه ومره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وأوله وآخره من الله، قضى قضاءه على عباده، وقدر قدره عليهم لا أحد يعدو منهم مشيئة الله عَزَّوَجَلَّ ولا يجاوز قضاءه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم لا محالة، وهو عدل من ربنا، فأراد الطاعة، وشاءها، ورضيها، وأحبها، وأمر بها؛ ولم يأمر بالمعصية، ولا أحبها ولا رضيها، بل قضى بها، وقدّرها، وشاءها، وأرادها والمقتول يموت بأجله [٣].

---

[١] ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي، البغدادي، الدمشقي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط:٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، بيروت (١٠٣/١).

[٢] أبو الحسين بن أبي يعلى: هو محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي، فقيه حنبلي، ومؤرخ، كان مفتيا مناظرا عارفا بمذهب الحنابلة ودقائقه، صلبا في السّنّة، وله تصانيف كثيرة في العقيدة، والفقه والأصول، والتراجم، منها، ولد ببغداد سنة: (٤٥١هـ) وتوفي سنة: (٥٢٦هـ). ينظر: ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السَلامي الحنبلي، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط:١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، الرياض (٣٩٢/١) وابن العماد: (١٣٠/٦) والزركلي، **الأعلام** (٢٣/٧).

[٣] ابن أبي يعلى: أبو الحسين، محمد بن محمد أبي يعلى الحنبلي، **الاعتقاد**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م (ص٣١).

ويقول عبد الغني المقدسي[1] رحمه الله: وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاء واستعمله به عدلاً، فهو سر استأثر به، وعلم حجبه عن خلقه [2].

وقد بين القاضي بكير الإيمان بالقدر وما يجب اعتقاده فيه فقال: بأن تعتقد أن كل ما قدَّره الله في أزله، لابد من وقوعه، ومالم يقدره يستحيل وقوعه، وبأنه تعالى قدّر الخير والشر، قبل خلق الخلق وأن تعتقد أن جميع الكائنات والمكونات بقضائه وقدره، وإرادته [3].

وقال أيضا: واعتقاد أن جميع الكائنات بقضائه، وقدره، فلا يقع في الكون من خير أوشر، نفع أو ضر، حلو أو مر، طاعة أو معصية، حركة أو سكون، إلا بقضاء الله وقدره [4].

وما ذكره موافق لكلام الأئمة، ولا يخرج عمَّا قرره أهل السنة في هذا الباب.

---

[1] عبد الغني المقدسي: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد، تَقِيّ الدين، إمام، حافظ، فقيه، قدوة، كان من أعلم الناس بالحديث، والرجال، والفقه، له مؤلفات كثيرة، منها: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، ولد بـ (جماعيل) بالقرب من نابلس، سنة: (٥٤١هـ) وانتقل وهو صغير إلى دمشق، وتوفي بمصر، سنة: (٦٠٠هـ) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٤٤٣/٢١) وابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** (١/٣).

[2] المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، **الاقتصاد في الاعتقاد**، مكتبة العلوم والحكم، ط:١، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (ص١٥١).

[3] بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢١، ٢٢).

[4] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الإعتقاد** (ص١٥).

الفصل الثالث

جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير

ومنهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في تقرير العقيدة.

المبحث الثاني: جهوده في الدفاع عن العقيدة.

المبحث الثالث: منهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

المبحث الأول

جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير

في تقرير العقيدة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهوده في تقرير توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: جهوده في تقرير توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: جهوده في تحكيم شرع الله.

المطلب الأول: جهوده في تقرير توحيد الربوبية

للقاضي بكير جهود واضحة في تقرير[1] العقيدة، والدعوة إلى تجريد التوحيد، ومحاربة المعتقدات الباطلة، المخالفة للعقيدة الصحيحة، وقد لاحظ الباحث: أن قضية العقيدة في حياة القاضي بكير من أهم اهتماماته، التي تمركزت حولها حياته، وبذل لها الكثير من جهده، معلما لها، وداعيا إليها، ومدافعا عنها، ومنكرا على ما يخالفها، أو يضادها؛ وتأتي رسالته المهمة المسمَّاة **(تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد)** مثالا واضحا، وشاهدا بيِّنا على ذلك، مبنى، ومعنى، عنوانا، ومضمونا، فقد حذر فيها من كثير من المعتقدات الباطلة، وبيَّن خطرها على العقيدة، وأثرها السيء على معتقديها، وتناول ذلك أيضا في غيره من مؤلفاته، كما سيأتي.

ولما كان توحيد الربوبية هو المدخل الأول للتوحيد، وتبنى عليه بقية أنواع التوحيد، ويلزم بالإقرار به الإقرار بتوحيد الألوهية فالمقر بالربوبية لابد وأن يقر بالألوهية، ويخلص عبادته لله وحده الذي رضيه ربًّا واحدا لا شريك له، اهتمَّ القاضي بكير بتوضيحه، وتحقيقه، فجاء في عدة مواضع من مؤلفاته بيانه وتقريره، ومن ذلك:

قوله تحت عنوان **(وجوب الاعتماد على الله وحده)**: يجب التعويل على الله وحده في جميع الأمور جليلها ودقيقها، ويحرم الالتفات إلى غيره تعالى من المخلوقين، والتعويل على أحد منهم في شيء ما، بل من اعتقد أن أحدا من المخلوقين ينفع أو يضر فقد أشرك[2]، ثم يستدل على كلامه بقول الله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [سورة الرعد: ١٦]، ثم يقول:

---

[1] التقرير: مصدر من قرر يقرر تقريراً، ومعنى تقرير الشيء: جعله في قراره، أو تثبيت الشيء في مقره، وقرر المسألة، أو الرأي: وضحه، وحققه. ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** (٧٩١/٢) مادة: (قرّر) وإبراهيم مصطفى، وآخرون: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط** (دون رقم الطبعة وتاريخ النشر) دار الدعوة (٧٢٥/٢) مادة: (قرّر).

[2] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيئ الاعتقاد** (ص١٦).

فإذا كان المخلوق عاجزا عن جلب منافع نفسه، ودفع مضارها، فبالأولى أن يكون عاجزا عن ذلك مع الغير، قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سورة سبأ:٢٢] فيجب على الإنسان أن يعتقد أن النفع والضر، والخير والشر من الله لا من غيره[١].

ويقرر ذلك أيضا في موضع آخر فيقول: إن خزائن الخير بيده، وأزمتها إليه، إذ لا قادر، ولا معطي، ولا متفضل غيره، فهو أحق أن يقصد، فإنه المعطي المانع، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، له الخلق والأمر، وبيده النفع والضر، وهو على كل شيء قدير[٢].

ويلاحظ الباحث أن القاضي بكير سلك في تقريره لتوحيد الربوبية طريقة القرآن الكريم في تقرير هذا النوع من التوحيد إذ يقول سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦-٢٧]، فالله سبحانه يعرف نفسه لعباده بأنه المالك الذي بيده كل شيء، ويتصرف في كل شيء، ولا يملك أحد من المخلوقين شيئا، وهو القادر على كل شيء، والمتصرف في كل شيء يخفض، ويرفع، ويعطي، ويمنع، يهب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا عد؛ فلما يعلم العباد ذلك ويوقنوا به، ويستقر في قلوبهم، فلا يتوجهوا إلا إليه، ولا يسألوا غيره، ولا يطمعوا في سواه، ولا يخافوا شيئا دونه، لأن الأمر كله لله، كما قال سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٤].

---

[١] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيئ الاعتقاد** (ص١٦).

[٢] المرجع السابق (ص١٧).

ومع وضوح هذا النوع من التوحيد وبداهته[١] في العقول إلا أن الجهل أعمى وأصمَّ كثيرا من الناس، فاعتقدوا في غير الله النفع والضر، والتصريف والتدبير، وقد كانت بعض هذه المعتقدات في زمن القاضي بكير، وكان من العوام من يعتقد في بعض المخلوقين من الجن أو من الإنس، من الأحياء أو الأموات اعتقادات شركية[٢]، فتصدى لها منكرا، ومحذرا، ومبينا خطرها على العقيدة، وقد لقي في سبيل ذلك العناء، ووقف في طريقه المعارضون، لكنه صبر واحتسب وواصل جهوده في بيان الحق، والدعوة إلى تجريد التوحيد[٣].

---

[١] البديهة والبداهة: أول كل شيء وما يفجأ منه، و(في الفلسفة) وضوح الأفكار، والقضايا، بحيث تفرض نفسها على الذهن، و(البديهة) البداهة، والابتداء، وسداد الرأي عند المفاجأة، والمعرفة يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال الفكر، ولا علم بسببها. ينظر: ابن فارس، **تهذيب اللغة** (١٢٢/٦) مادة: (بده) وابن منظور: **لسان العرب** (٤٧٥/١٣) وإبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط** (٤٤/١).

[٢] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد** (ص٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٦).

[٣] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص ٢٨، ٢٩، ٣٠).

المطلب الثاني: جهوده في تقرير توحيد الألوهية

الألوهية ـ وهي إفراد الله بالعبادة ـ جوهر التوحيد، وهي مراد الله من العباد، وحقه عليهم، كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

وكما جاء في حديث معاذ بن جبل ﷺ قال: **كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ)، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟) قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟) قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)**[(١)].

ومن هذه المكانة العظيمة لتوحيد الألوهية كان اهتمام القاضي بكير بتقريره، خاصة وقد وجد في مجتمعه خللا فيه عند كثير من العوام، فوقعوا في ما يضاده من المعتقدات الباطلة، فكان من جهوده في تقريره: أنه كان كثير التحذير، والإنكار على تلك المعتقدات السيئة، ومنها دعاء غير الله، فيقول في ذلك: ويجب على المسلم أن لا يسأل إلا الله... فلا يجوز الركون إلى غير الله، ولا يجوز التعويل على غيره تعالى في شيء من الأمور الدنيوية، والأخروية،... ولا تسأل غيره فإن خزائن الجود بيده، وأزمتها إليه، إذ لا قادر ولا معطي غيره فهو أحق أن يقصد[(٢)].

ويبيِّن أن دعاء غير الله شرك صريح وليس من التوسل المشروع كما يزعم من يفعل ذلك، فيقول: وليس ذلك من التوسل في شيء، فإن التوسل مشروع عند أهل السنة والجماعة، كما

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، **صحيح البخاري** (١٧٠/٧) برقم: (٥٩٦٧) ومسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة، وحرم من النار، **صحيح مسلم** (٥٨/١) برقم: (٤٣) واللفظ للبخاري.

(٢) بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص١٦، ١٧).

في الأحاديث الصحيحة، ولكن ينبغي الدخول من بابه، وأما دعاء المخلوق، ونداؤه كدعاء الله، واعتقاد أنه ينفع أو يضر، فذاك إحداث دين لم يكن، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٥٦ـ٥٧]... وحينئذ كيف يسوغ أن يدعى مع الله غيره، سيما في بيوته، فليس ذلك إلا وسائل للشرك، أو شرك صريح[١].

ومعلوم أن الدعاء عبادة عظيمة من العبادات التي أمر الله بالإخلاص فيها له سبحانه دون من سواه، كما قال: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة غافر:٦٥]، وأمر عباده أن يتوجهوا بالدعاء إليه دون غيره فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [سورة غافر:٦٠]، وأخبر أنه قريب منهم يسمع نجواهم، ويعلم حالهم، ويجيب دعاءهم، فقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

ويقول النبي ﷺ مبيِّنا مكانة الدعاء من العبادة، فيقول: **(الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ)**[٢].

---

(١) بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٢٨، ٢٩).

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء، **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط:١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م (٦٠٣/٢) برقم: (١٤٧٩)، والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، باب ومن سورة البقرة، **سنن الترمذي**، الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م (٢١١/٥) برقم: (٢٩٦٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجة في سننه، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، كتب حواشيه: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي (٥/٥) برقم: (٣٨٢٨)، وأحمد في مسنده، مسند النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ **المسند**، أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م (٢٩٧/٣) برقم: (١٨٣٥٢)، وهو حديث صحيح، صححه الترمذي، وقال ابن حجر، في **فتح الباري** (٤٩/١): إسناده جيد.

قال المناوي[1] رحمه الله: أي أعظمها، فهو كقوله: **(الحَجُّ عَرَفَة)** أي ركنه الأعظم؛ لدلالته على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله معرض عما سواه[2].

ومما سبق يعلم أن الدعاء عبادة عظيمة لا يجوز صرف شيء منها لغير الله، لأنه شرك؛ ولذا كان القاضي بكير ينكر على من وقع فيه، ويحذر مما يحدث عند القبور من تجاوزات تصدر من بعض الزائرين، كدعاء صاحب القبر، وسؤال الحاجات منه؛ فيقول: ومن بدعهم أنهم إذا أتوا قبر صالحٍ ونحوه ينادونه كنداء الله، فبعضهم ينادونه أريد ولداً، وبعضهم يناديه أريد مالاً، وبعضهم يطلب نصراً على عدوِّه، وبعضهم يطلب تسهيل طريق سفر، وقبائحهم في هذا كثيرة شهيرة لا تخفى[3].

هذه بعض جهوده رحمه الله في تقرير توحيد الألوهية؛ وستأتي معنا شواهد أخرى في محاربته للمعتقدات الفاسدة، والنهي عما يناقض هذا النوع من التوحيد.

---

[1] المناوي: عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي الحدادي، ثم المناوي، القاهري، الشافعي، الإمام، الحجة، القدوة، صاحب التصانيف السائرة، منها: فيض القدير بشرح الجامع الصغير، وشرح الشمائل للترمذي، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، ولد سنة: (٩٥٢هـ) وتوفي سنة: (١٠٣١هـ) ينظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر (دون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) بيروت، (٤١٢/٢)، والزركلي، **الأعلام** (٢٠٤/٦).

[2] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التيسير شرح الجامع الصغير**، مكتبة الإمام الشافعي، ط:٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، الرياض(١١/٢).

[3] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٢٣).

المطلب الثالث: جهوده في تحكيم شرع الله

الحكم بما أنزل الله وهو سياسة الناس، والقضاء بينهم، وتدبير أمورهم، طبقا للأحكام الشرعية[1] من أهم قضايا العقيدة ومسائل التوحيد، فحق التشريع من الحقوق الخاصة بالله سبحانه، لا يشاركه فيها أحد من خلقه، فهو الرب المالك المتصرف، المدبر، يحكم ما يشاء، ويقضي ما يريد، وهو من هذه الحيثية يدخل في توحيد الربوبية؛ ويدخل في توحيد الألوهية لكونه عبادة، لأن العبادة تقوم على طاعة الله ورسوله، والتعبد بما أمر الله سبحانه؛ والحكم بما أنزل الله من أجل وأعظم العبادات، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة يوسف:٤٠]، وقال سبحانه: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [سورة التوبة:٣١] فسمى الله تعالى المتبوعين أرباباً، حيث جُعلوا مشرعين مع الله تعالى، وسمى المتَّبعين عِباداً، حيث إنهم ذلوا لهم، وأطاعوهم، في مخالفة حكم الله جَلَّ وَعَلَا[2] وسمى طاعتهم لأربابهم الباطلة عبادة، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا﴾ وجعل فعلهم شركاً، فقال منزها نفسه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾.

والحكم بما أنزل الله من مقتضى الإيمان بشهادة أن لا إله إلا الله، فلا يُعبد إلا الله، ولا يطاع إلا هو؛ قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [سورة الأنعام:٥٧]، وهو من مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله؛ لأن من لم يطع رسول الله فيما أمر، ولم يحتكم إلى

---

[1] ابن حميد، صالح بن عبد الله، وعدد من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صلى الله عبين وسلم**، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط:٤، بدون تاريخ نشر، جدة (١٧٠٧/٥).

[2] العثيمين، محمد بن صالح، **شرح ثلاثة الأصول**، دار الثريا للنشر، ط:٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، (ص١٥٤).

ما جاء به من حكم الله، ليس بمؤمن، فإن الله تعالى أرسل الرسل ليطاعوا، وليحكموا بحكمه سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النساء:٦٤]، وقال سبحانه: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [سورة الحديد:٢٥] ونفى سبحانه الإيمان عمن لم يرضى بحكم رسوله ﷺ فقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [سورة النساء:٦٥].

وجهود القاضي بكير في تحكيم شرع الله، والتمكين لشريعته مع حكام حضرموت (القعيطيين) واضحة لا تخفى، فنصح لهم، وبيَّن وجوب تحكيم شرع الله، والقضاء بشريعته، والاحتكام إليها، فقد وقف معلنا حكم الله ورسوله، شفوياً وكتابةً للمسؤولين، ولم تخفه قوة السلاطين، ولا تعاظمهم[١]، وكان ناصحا لهم، صادقا معهم، متعففاً عما في أيديهم، فوثقوا به، واستجابوا له، حتى استدعاه السلطان عمر بن عوض القعيطي ليتولى قضاء المكلا (عاصمة السلطنة القعيطية) فرفض ولم يقبل إلا بعد محاولات دامت أياماً، وكان قبوله بشروط وافق عليها السلطان كتابياً، ووقعها بتوقيعه، فكانت هذه الاتفاقية مدخلاً لإصلاح القضاء، وإعلاء الشريعة وإنهاء المحاكم الوضعية فيما بعد؛ فقد تضمنت الآتي:

١ـ أن تعطى الشريعة المحمدية من الإجلالات، والاحترامات ما تستحقه.

٢ـ أن لا تعارض الأحكام الشرعية لغير أدلة الشرع، في محكمة الاستئناف العليا.

٣ـ أن يصان القضاء عن تدخل السلطان نفسه، ومن قبل عماله من نائب السلطنة، أو من دونه.

وتضمنت كذلك: احترام القضاة، من قبل ولاة السلطان، ونوابه، وألا يُمتهنوا من قبلهم، وأن لا تُصدق الدسائس، والشكايات ضدهم، وأن يكون لكل محكمة عساكر لتنفيذ الأحكام، والأوامر، وأن تنفذ الأحكام دون أي معارضة، أو مراجعة.[٢]

---

[١] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٩).

[٢] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٥، ٢٢١).

كانت هذه مقدمة للتمكين للشريعة، وخطوات متقدمة بالنسبة لواقع القضاء آنذاك.

وبعد تولي السلطان صالح بن غالب الحكم، عيَّن القاضي بكير رئيسا للقضاة، فقام بإصلاحات هامة، ومن أهم هذه الإصلاحات: إلغاء أحكام العادات والتقاليد القديمة، التي كان يحكم بها المحكمون في البوادي، وهي مخالفة للشريعة، وفيها ظلم واضح، وتعدي ظاهر، كحرمان النساء من الإرث كاملاً، أو من بعضه، والاحتكام بالبَشِعَة[١] وهي نوع من السحر، أو الشعوذة، والرجم بالغيب، والفرث[٢]، الذي تهدر به الحقوق، والدماء، والشائم، والشراحة[٣]، وفيهما التعدي على الأموال، وأخذ حق الغير، بالتشهي، والباطل؛ وتم نشر محاكم شرعية في كل مناطق السلطنة، وعُيِّن فيها القضاة الشرعيون[٤] ليحتكم الناس إليهم، وتترك تلك الأحكام الجاهلية[٥].

---

[١] **البَشِعَة:** هي حديدة عليها رموز منقوشة أشبه بالطلاسم تحمى بالنار، وتوضع على لسان المتهم، فإن أحرقته أدين، وإلا فلا، وله كيفيات أخرى، ويقوم بها حَكَم معروف من قبائل معيَّنة، وهي من الشعوذة، والسحر، ومن أعمال الجاهلية، وتنتشر في أرض البدو والقبائل، وهي معمول بها عند بعض القبائل العربية في الشام ومصر، وكانت موجودة في الحضارات القديمة في اليونان، والهند، وبعض الأمم المسيحية. ينظر: الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٣٤٣) وبكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٩٩) وبازياد، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت دراسة مقارنة** (ص٣١).

[٢] الفرث: وهي دماء وحقوق أفراد القطاعات الشعبية العُزَّل من السلاح ـ أي غير القبائل ـ إذا أصيبت من قبيلي، فتهدر ولا يقتص لصاحبها من القبيلي الجاني، لأنه لا يساويه في عرفهم. ينظر: الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٣٤٢).

[٣] الشائم والشراحة: من تشريعات القبائل والبادية، والشائم هو المقدار الذي يأخذه القبيلي من ملاك النخيل . أوغيرها من الزرع ـ كرهاً. والشراحة: هي الحراسة والسلطة على المال في المناطق المختصة بالقبيلة، فتفرض نسبة تؤخذ من المالك للقبيلي، ويتخير وينتقي أفضلها، وقد يزيد على المتفق عليه بالقدر الذي يشاء ولا يستطيع المالك منعه، ولا إيقافه. ينظر: الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٣٤٢).

[٤] باوزير، سعيد، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢٢٠).

[٥] ينظر للاستزادة عن تلك الأعراف والأحكام: الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي** (ص٣٤١) وبكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٩٩) وبازياد، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت دراسة مقارنة** (ص٣١).

ومن أهم الإصلاحات كذلك: إلغاء القضاء المدني (الوضعي) المستمد من قوانين أجنبية وكانت تحكم في القضايا الجنائية، والتجارية، وهو يخضع لإدارة المحكمة العليا التي كان يرأسها حاكم هندي يستضيء في أحكامه بالقوانين الإنجليزية، والهندية، ويصدر إرشاداته إلى الحكام الذيم هم تحت إدارته طبقاً لتعاليم تلك القوانين، وكانت أحكام تلك المحاكم تستأنف إليه ... وبذلك أصبح القضاء في السلطنة جميعا شرعياً تهيمن عليه إدارة واحدة... برئاسة رئيس القضاة الشرعيين[١].

وكان حريصا على أن تكون الشريعة سائدة على الجميع دون استثناء، وأن يكون حكم الله فوق الجميع، لا يستثنى منه السلطان ولا غيره، تحقيقا لعبودية الله سبحانه؛ وله مواقف مع سلاطين عاصرهم أرادوا منه النزول على آرائهم في قضايا شرعية، وأن يوافقهم فيها، مع مخالفتها لحكم الله، فرفض في إباءٍ وغيرة، ونصحهم، وردهم لحكم الله[٢]؛ ولما حاول بعض المسؤولين في الدولة التدخل في أحكام المجلس العالي للقضاء تصدى لهم بخطاب صارم عدم موافقته على إعادة النظر في أحكام المجلس، إلا من قبل هيئة شرعية، رجالها أَكْفأ وأقدر من رجال المجلس، وأن لا تعرض الأحكام على من ليس له علم بالشريعة، ولا معرفة بالقضاء[٣].

وهو دائم التذكير بأن مصدر الأحكام التي تصدر من المجلس العالي للقضاء برئاسته ﷾ مستمدة من الشريعة الإسلامية ليست من وحي الارتجال وإملاء الرأي، أو الرغبة الشخصية لتأييد جهة تقررها المصلحة الخاصة [٤] كما جاء في كلمته الختامية في المؤتمر الثالث للقضاة الشرعيين بالسلطنة القعيطية.

---

[١] باوزير، سعيد، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي** (ص٢٢١). وينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٦٢)، وبامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت** (ص٣٧٣).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٢٩).

[٣] ينظر: المرجع السابق (ص٤٠، ٤١).

[٤] ينظر: المرجع السابق (ص٦١).

ويدعو الجميع لخدمة القضاء الشرعي، ورفع شأنه، ويُذكِّر الحكام والقضاة، والمسؤولين بواجبهم العظيم في تحقيق العدل، وإقامة القسط، فيقول: إن العمل على تحقيق العدالة بين الأفراد، والجماعات، حق من حقوق الشعب، وواجب من واجبات الدولة؛ وعلى الدولة أن ترعى هذه الحقوق، وأن تسهر على خدمتها، وتحقيقها، والله جل وعلا، أسأل أن يعلي كلمة القضاء الشرعي الإسلامي، وأن يرفع من شأنه، وأن يوفق الجميع لخدمته[1].

وهكذا كان القاضي بكير ﷺ من العلماء العاملين، الذين فقهوا دينهم، وأدركوا واجبهم، ورفعوا راية التوحيد، وأعلوا كلمته، منطلقا من عقيدة راسخة، وإيمان قوي، أثمر هذه الجهود المباركة.

---

[1] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٦١).

المبحث الثاني

جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير

في الدفاع عن العقيدة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقفه من المخالفات العقدية.

المطلب الثاني: إنكاره البدع ودعوته لاتباع السنة.

المطلب الثالث: موقفه من المخالفين.

المطلب الأول: موقفه من المخالفات العقدية

عرف القاضي بكير بغيرته على الدين، ونصحه للمسلمين، وحرصه على تصحيح العقيدة في نفوس الناس، وتنقيتها مما شابها من الانحرافات التي شاعت في زمنه بين كثير من العوام وغيرهم، فنادى إلى تجريد التوحيد، ونهى عن كثير من البدع والمحدثات، فكتب الرسائل، وألقى الخطب، وحث على القيام بواجب الأمر بالمعروف، بنشر الحق، والدعوة إلى السنة، والنهي عن المنكر، بالنهي عن البدع التي تنسب إلى الدين، وبيان مخالفتها، وتوضيح أضرارها، ومن يطالع في كتاباته، ورسائله، يجد هذا واضحاً، وقد تتبع الباحث المخالفات العقدية التي أنكرها، وبين خطأها، وكيف كان دفاعه عن العقيدة من أثر تلك المخالفات، وفيما يأتي البيان.

١ـ الألفاظ الشركية:

يقول القاضي بكير ﷺ: وقد فشت في هذه الأزمنة على ألسنة العامة ونحوهم ألفاظ قبيحة تجر إلى الكفر، بل ربما كانت الكفر بعينه ـ والعياذ بالله ـ فيجب إرشادهم وتحذيرهم من تلك الألفاظ، فمنها قولهم عند وقوع مكروه بهم، أو عند نحو قيام أو قعود: يا الله، ويا أهل السلف، يا الله، ويا أهل باعلوي، يا الله، ويا الشيخ فلان، أو السيد فلان، ونحو ذلك، فظواهر الأدلة تنبيء أن هذه الألفاظ شرك، والعياذ بالله [١].

٢ـ الاعتقادات الباطلة:

شاع بين بعض الصيَّادين اعتقاد أن بعض الناس عندهم قدرة على سوق السمك إلى شباكهم، فيطلبون منه ذلك، معتقدين قدرته عليه، ويسمون ذلك (الجَرْف)، وفي هذا يقول القاضي بكير: ومنها أن بعض الصيادين ونحوهم، يعتقدون أن لبعض المخلوقين تأثيراً في سوق السمك

---

[١] بكير، عبد الله بن عوض، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٢٠).

إلى شباكهم (الجرف وغير الجرف) واتِّباعه فيها، فيطلبون منه ما ذكر[١]، ويدفعون له على ذلك النقود ونحوها، لاعتقادهم أن له تأثيراً في ذلك، وهذا عين الشرك بالله، والمأخوذ على ذلك حرام لا يجوز إعطاؤه، كما لا يجوز قبوله على هذا الوجه... فيجب التحذير من مثل هذه البوائق القادحة في الإيمان[٢].

ومن تلك الاعتقادات: ما يعتقده بعض العامة أن من سعى في إبطال زيارة الولي فلان أو فلان، فإنه يصيبه بسوء[٣].

٣ـ دعاء غير الله:

بلغ الغلو في الصالحين لدى بعض الناس إلى دعائهم مع الله، بل وطلب الحاجات منهم، والاستغاثة بهم عند الملمَّات، يقول ¬ في ذلك عن أحد الأولياء الذين يعتقد فيهم العوام اعتقادات باطلة: ومنها أنهم يدعونه كدعاء الله في جميع الأوقات حتى أنهم جعلوا ذلك الدعاء ورداً مؤكداً في بعض ليالي الأسبوع، ويشرِّفون تلك الليلة على غيرها من الليالي...وبعضهم يدعونه عند قيامهم، وقعودهم، وابتداء سيرهم، حتى يدعوه، عند المهمات، أكثر من دعاء الله، وهذا أمر مخوف، وحال خطير . والعياذ بالله . والله أعلم ببواطن الأمور[٤].

ويقول أيضاً: ومن بدعهم أنهم إذا أتوا قبر صالحٍ ونحوه ينادونه كنداء الله، فبعضهم ينادونه أريد ولداً، وبعضهم يناديه أريد مالاً، وبعضهم يطلب نصراً على عدوِّه...[٥].

---

[١] هذه وسيلة يتَّبِعها بعض السحرة في تلك البلاد وغيرها، وقد كان هذا موجود، ومعروف بين بعض الصيادين في ساحل حضرموت، يقصدون أشخاصاً معروفين بعمل طلاسم يعلقها الصيَّاد في قاربه، أو يضعها في موضع يحدده له فيأتيه الصيد قاصداً إليه دون غيره، وقد حدثني بذلك بعض من لقيت من صيادي وأهالي تلك السواحل؛ وتأثير السحر على الحيوانات ثابت، ومعلوم، ومشاهد.
ينظر للاستزاده: السقاف، **إدام القنوت** (ص٢١٨).

[٢] بكير، عبدالله، **تطهير الفؤاد من سيئ الاعتقاد** (ص٢١).

[٣] المرجع السابق(ص ٤٥).

[٤] بكير، عبدالله، **تطهير الفؤاد من سيئ الاعتقاد** (ص ٣٠) وينظر: (ص٢٣، ٣٦).

[٥] المرجع السابق (ص ٢٣).

٤ـ الغلو في الصالحين:

ويبين أن من أسباب وقوع العامة في هذه المخالفات هو الغلو في الصالحين، وإنزالهم منزلة فوق منزلتهم، التي أنزلهم الله فيها، وهو المدخل الذي دخل منه إبليس على كثير منهم فأوقعهم في الاعتقادات الفاسدة، والغلو المحظور، فيقول مبيناً الحال الذي وصل إليه هؤلاء الغلاة: وقد دخل على العامة من هذه الجهة، فإنه دخل عليهم من باب محبة الصالحين، وهو باب خير إلا أن الشيطان ضمَّ إليه أبواباً من الشر فتوغلوا في ذلك، وأفرطوا حتى خرجوا عن الميزان الشرعي، أو الحد العرفي، فاعتقدوا اعتقادات تؤدي إلى الشرك، أو هي الشرك بعينه وفعلوا أفعالاً تضاهي أفعال المشركين، أو هي هي نفسها[١].

ويبين بعض مظاهر هذا الغلو، وما يفعله بعضهم مع أحد الصالحين الموتى فيقول: ومنها: أنهم يدعونه كدعاء الله في جميع الأوقات، حتى أنهم جعلوا لذلك الدعاء ورداً مؤكداً في بعض ليالي الأسبوع[٢].

٥ـ الحلف بغير الله:

ومن المخالفات العقدية التي كان القاضي بكير ينكرها، وينهى عنها، ويبين خطرها على العقيدة: (الحلف بغير الله)، يقول ﷺ: ومن البدع المنهي عنها الحلف بغير الله كالحلف بالنبي، والكعبة، والملائكة، والسماء، والآباء، والحياة، والأمانة، والروح، والرأس، ونحوها، وقد جعله بعض العلماء من كبائر الذنوب، بل جاء عن النبي ﷺ إن الحلف بغير الله كفر أو شرك، قال ﷺ: **(مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ)**[٣][٤].

---

[١] بكير، عبدالله، **تطهير الفؤاد من سيئ الاعتقاد** (ص ٢٢).

[٢] المرجع السابق (ص٣٠).

[٣] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، **سنن الترمذي**، (١١٠/٤) برقم: (١٥٣٥) وقال: حسن؛ **والمسند:** أحمد بن حنبل: مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (٢٤٩/١٠) برقم: (٦٠٧٢) وصححه الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي، كتاب الأيمان والنذور، برقم: (٧٨١٤).

[٤] بكير، عبد الله بن عوض، **تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد** (ص٤٢).

٦ـ دعوته إلى تصحيح الاعتقاد وتجريد التوحيد، وتحذيره من المخالفات العقدية:

ويدعو كل مسلم إلى تصحيح العقيدة، وتصفية الباطن، وتجريد التوحيد، من كل ما يقدح فيه، فيقول ﷺ: فيتحتم ويجب على كل مكلف أن يصحح اعتقاده، ويصفي باطنه من الأمور التي تقدح في إيمانه، سيما هذه الأزمنة التي انتشرت فيها البدع، وخفيت فيها السنن، وكثرت فيها الاعتقادات الفاسدة، والأقوال الفظيعة، الموجبة لأن تكون شركاً، أو وسيلة إليه، والتبس الحق بالباطل فيها، وأوقع الشيطان الشر في معرض الخير[١].

ويلاحظ الباحث أن موقف القاضي بكير من المخالفات العقدية كان موقفاً واضحاً، صريحاً، بل اشتهر عنه هذا الموقف حتى إنه كان يرمى بالوهابية[٢] حيناً، وبالإرشادية[٣] حيناً، وكان يتعرض في بعض الأحيان والمناسبات لمضايقات من قبل الولاة الذين هم ضد جميعة الإرشاد، كما حدث معه في قريته القارة قبل توليه القضاء، إذ حاول أحد المأمورين من قبل أحد وزراء السلطان

---

[١] بكير، عبد الله بن عوض، **تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد** (ص٢٢).

[٢] **الوهابية:** نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي، المتوفى سنة: (١٢٠٦هـ) والذي قام بدعوة إصلاحية، سنية، نادت إلى تجريد التوحيد، ومحاربة البدع، والمعتقدات الباطلة، التي ظهرت إبان التخلف، والجمود الفكري في العالم الإسلامي، ودعت إلى اتباع السلف الصالح؛ فأطلق المخالفون هذا اللقب (الوهابية) على أتباع الشيخ ومناصريه. ينظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (بدون تاريخ نشر) **فتاوى اللجنة الدائمة**، المجموعة الأولى، جمع وإعداد: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، (٢/٢٥٥) والعقل، ناصر بن عبد الكريم، **إسلامية لا وهابية**، بدون رقم الطبعة، ١٤٢٥هـ (ص ٢٢، ٣٣).

[٣] **الإرشادية:** نسبة إلى جمعية الإصلاح والإرشاد العربية التي تأسست عام: (١٩١٤م) في مدينة (بتافيا) بإندونيسيا، من قبل مجموعة من المهاجرين الحضارم، نتيجة عن الصراع الفكري، والاجتماعي بين الحضارم في المهجر؛ ((غرضها إنشاء المدارس ونشر التعليم الديني والمدني الذي تقتضيه حالة العصر من الاستقلال وإحياء هداية الكتاب والسنة ومقاومة الخرافات الفاشية من طرق الابتداع في الدين، وجرَّ ذلك إلى إنكارهم على العلويين ترفعهم بأنسابهم على الناس بما يعد احتقارًا لعلمائهم وأهل الوجاهة منهم))، وقد وصل أثر هذا الصراع إلى حضرموت. ينظر: بامؤمن، كرامة، **الفكر والمجتمع في حضرموت**، (ص٣٣٩)، ورضا، محمد رشيد، **مجلة المنار** (بدون رقم الطبعة) (٣٢/٢٣٨) وما بين (( )) منها، والبكري، صلاح، **تاريخ حضرموت السياسي** (٢/ ٢٥٨).

إهانته والإيقاع به في مشهد من الناس، فحماه الله منه، ودافع عنه بمن وقف معه من شباب القرية الذين تأثروا بدعوته، واستجابوا له[1].

[1] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٣٢) وبكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٢٩، ٧٣، ١٠٩) **ورفع الخمار** (ص١٨).

المطلب الثاني: إنكاره البدع ودعوته إلى اتباع السنة

البدعة في اللغة: مشتقة من الابتداع، وهو ابتداء الشيء، واختراعه على غير مثال سابق[(١)].

وأما اصطلاحاً: فهي كما قال الإمام الشاطبي[(٢)] ﷺ: طريقة في الدّين مخترعة تضاهي[(٣)] الشّرعيّة يقصد بالسّلوك عليها ما يقصد بالطّريقة الشّرعيّة[(٤)].

وقد أمرنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى باتباع نبيه ﷺ، وجعل ذلك دليلاً على محبته سبحانه، فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران:٣١]، وأوصى نبيُّنا ﷺ أمته باتباع سنته، وسنة الخلفاء المهديين من بعده فقال: **(أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ**

---

(١) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة** (٢٠٩/١) مادة: (بدع) وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (٣٣/٢) مادة: (ب د ع) وابن منظور، **لسان العرب** (٦/٨) مادة: (بدع) والزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (٢/ ٣٠٨) مادة: (ب د ع).

(٢) الشاطبي: هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: الإمام المحدث المتبحر الأصولي، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية؛ له مؤلفات منها: الموافقات في أصول الفقه، والاعتصام، وشرح على ألفية ابن مالك، وغيرها، توفي سنة: (٧٩٠هـ). ينظر: الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني، الإدريسي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي، ط:٢، ١٩٨٢م، بيروت (١٩١/١) والزركلي، **الأعلام** (٩٥/١).

(٣) **المضاهاة:** مشاكلة الشيء بالشيء، أو مشابهته. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (٤٨٧/١٤) مادة: (ضها).

(٤) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الاعتصام**، دار ابن عفان، ط:١، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م، السعودية (ص٥١).

<u>وللاستزادة</u> عن البدعة وما يتعلق بها ينظر: ابن وضاح، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي، **البدع والنهي عنها**، مكتبة ابن تيمية، ط:١٤١٦،١هـ، القاهرة، مصر، ومكتبة العلم، جدة، السعودية؛ والطرطوشي، محمد بن الوليد الأندلسي، **الحوادث والبدع**، دار ابن الجوزي ط:٣، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وأبي شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، دار الهدى، ط:١، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، القاهرة؛ وابن الحاج، محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، **المدخل** (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) دار التراث؛ والشاطبي، **الاعتصام**، والغامدي، سعيد بن ناصر، **البدعة وأحكامها**، مكتبة الرشد، الرياض، وعفانة، حسام الدين بن موسى محمد، **اتباع لا ابتداع**، بدون ناشر، ط: ٢، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)[1].

وعلى ذلك سار العلماء العاملون، يدعون إلى سنة رسوله ﷺ، ويحذرون من البدع، وينكرونها؛ وللقاضي بكير رحمه الله جهوداً تذكر، ومواقف تشهد له في الأمر والحث على اتباع السنة، والتمسك، بها، والنهي عن البدع، والتحذير منها، في وقت كثر فيه الجهل، وقلَّ العلم؛ وقد تتبع الباحث هذه الجهود فكانت كالآتي:

١ـ دعوته إلى الاتباع، وتحذيره من الابتداع:

يقول: فليقصر المنازعون عن الدعوة لمثل هذه القبائح، وليقتدوا بسيد الخلق المنزَّل فيه ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران:٣١]، فإن الخير كل الخير في الاتباع، والشر كل الشر في الابتداع [2]؛ ويقول كذلك: فيجب على الإنسان أن يسلك منهج الاتباع، ويجتنب سبيل ذوي الابتداع، ويقف مع الكتاب والسنة والإجماع؛ رزقنا الله كمال المتابعة لنبيِّه ﷺ وجعلنا من المتمسكين بسنته، وتوفانا على ملَّته [3]؛ ويحذر من البدع التي عمَّت ورسخت في قلوب كثير من الناس، فيقول: وقد عمَّ وطمَّ التمسك بالبدع، وأسباب الشرك، ورسخت في قلوب الجهلة، ولم ينكرها أحد، ومن أنكرها شمَّروا له عن ساق الجد بالإغلاظ

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، **سنن أبي داود** (١٦/٧) رقم: (٤٦٠٧) والترمذي في سننه، أبواب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة، واجتناب البدع، **سنن الترمذي**، (٣٤١/٤) رقم: (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح، وابن ماجة، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، **سنن ابن ماجة** (٢٨/١) رقم: (٤٢) وأحمد في مسنده، مسند العرباض بن سارية، رضي الله عنه، **المسند** (٣/٢٨) رقم: (١٧١٤٢) والحديث صحيح، صححه الترمذي، والألباني، والأرنؤوط.

[2] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٧٦).

[3] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص١٠٨).

له في القول، وعدم القبول منه، فما ترى لو فرض أن أحداً من خلفاء رسول الله ﷺ موجود اليوم، أكان يقرهم على تلك البدع، ووسائل الشرك؟ [1].

ويلاحظ الباحث في مؤلفات القاضي بكير الاهتمام بالأدلة الشرعية، وإيراد النصوص من القرآن والسنة على المسائل التي يتناولها، ولربما يذكر على المسألة الواحدة ثلاثة أدلة أو أكثر، وما ذلك إلا تأكيداً على الاتباع، وتوجيهاً للعقول إلى التمسك بالأدلة الشرعية، والتعويل عليها.

٢ـ إنكاره البدع المعمولة عند القبور:

من البدع التي اشتهرت في كثير من البلاد، وفي حضرموت أيضاً: اتخاذ القبور مساجد، ورفعها، واتخاذ السرج عليها، واستلامها، والصلاة إليها، والاعتقادات الباطلة في بعض المقبورين فيها، وتنظيم الزيارات الحولية لها، وشد الرحال إليها، وقد كان القاضي بكير من أكثر المنكرين لها، وكتب فيها رسالته: (رفع الخمار عن مثالب المزار)، التي تحدث فيها عن حكم الزيارات المشهورة بالمنطقة، وما فيها من البدع، والمخالفات، ومن كلامه فيها قوله: اعلم ـ رحمك الله ـ أن المزار المعروف في الجهة من البدع المذمومة [2]؛ ويقول فيها أيضا: وأما الاجتماعات على الهيئات المعروفة في الجهة عند بعض القيور في أيام السنة، وهو المسمى بالمزار تارة، وبالزيارة تارةً فحرام قطعاً[3]؛ ثم بين المخالفات التي تعمل في تلك الزيارات ومنها الاعتقادات الباطلة التي يعتقدها العوام في المقبورين.

ويقول في رسالته (تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد): وبناء القبور وتشريفها كبناء القباب فوقها، واتخاذها مساجد، واتخاذ التوابيت المعروفة لها، وإيقاد السرج عليها، كل ذلك من البدع

---

[1] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٣٦).

[2] بكير، عبد الله، **رفع الخمار عن مثالب المزار** (ص١٩).

[3] بكير، عبد الله، **رفع الخمار عن مثالب المزار** (ص٢٤).

المخالفة لدين الله[١]، وقد منع ﷺ بعض تلك الزيارات أيام وجوده في القضاء[٢]، وبعض الحضرات التي تقام عند القبور، ومنها الحضرة التي تقام عند القبر الذي تحت مسجد عمر، ويسمى قبر (علوية)، وأقفل المكان الذي فيه[٣]، وقد وافقه السلطان صالح بن غالب على ذلك لما رأى مضارها[٤].

٣. إنكاره بدعة الاشتهار:

وفيها يقول: ومن الضلالات المضلة ما يخيَّل لبعض البعداء أنه يرى سراجاً في مكان، أو يرى في منامه: كأنَّ بعض الصالحين أسرج في بعض الأمكنة سراجاً، فيبادر فيجعل في ذلك الموضع صورة صنمٍ على هيئة قبرٍ، ويسميه باسم بعض الصالحين، ثم تلقيه العامة بـ (المشهور)، ويقولون فلان اشتهر في المكان الفلاني، وفلان مشهور في كذا، وما درى ذلك البعيد أن ذلك شيطان سوَّل له، وألقى في قلبه هذه التخيلات، والنزغات الخبيثة المضلة [٥]،ثم بعد أن بين أن هذا مخترع ومبتدع، قال ﷺ: فلو كان الاشتهار من سنة سيد المرسلين ﷺ و من سنة خلفائه لكانوا أحق به من غيرهم، فإنه لم ينقل، ولم يعرف عن النبي ‘، ولا عن أحد من أصحابه، أنه اشتهر[٦].

٤ـ بدعة ضرب الدف في المساجد:

ومن البدع التي أنكرها، ووقف أمامها، وشدَّد النكير على فاعليها: بدعة ضرب الدف في المساجد، وإدخال آلات اللهو إليها، يقول ﷺ عن هذه البدعة: ومن البدع اجتماع طائفة من

---

[١] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٣٤).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٣٥).

[٣] ينظر: المعلم، أحمد بن حسن، **القبورية، نشأتها، آثارها، موقف العلماء منها**، مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية، ط:١، ١٤٢٤هـ، (ص٦١٨) وبن علي الحاج، محمد سعيد عبد الله، **عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية، حياته، عهده، آثاره**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط:١، ٢٠١٤م، الجمهورية اليمنية، عدن (ص ٢٤٣، ٢٤٤).

[٤] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٣٥).

[٥] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٥٠).

[٦] المرجع السابق (ص٥١).

الناس في بعض ليالي الأسبوع في مسجد أو غيره، وينشدون شيئاً من الشعر بألحان خارجة عن حد الشريعة، ويضربون بتلك الآلات فتُسْمَعُ لها أَصواتٌ هائلة مزعجة، تكاد تذهب السمع لهواً ولعباً[١]، وقد كتب في إنكار هذه البدعة، والتحذير منها، رسالته: (السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع) وفيها يقول: وإن من أنكر المناكر، وأقبح العواهر، التي يجب رفعُها، ويحق للمهج أن تبذل في منعها، ما شاع وفشا من ضرب الدفوف في المساجد، خصوصاً في جهتنا هذه؛ فإنهم اتخذوا بيوت الله أسواقاً تدق فيها الطبول، وصيَّروها مواضع لهوٍ ولعبٍ، كما تشهد بذلك النقول، والعقول[٢] ويقول في موضع آخر: فمن أقبح ما ابتدعوا، وأعظم ما اجترحوا، اجتماعهم في المساجد لشأن ضرب الدفوف لهواً، ولعباً، وجعلوا ذلك ورداً مؤكداً لهم في بعض ليالي الأسبوع، ويحافظون عليه محافظة تامة، أشد وأعظم من محافظتهم على الصلوات[٣].

ولم تقتصر جهوده في الدفاع عن العقيدة، على ما ذكر، فقد كان أيضاً يبين مضار البدع، وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع، ويدعو إلى سد الذرائع التي تفضي إليها، ويدعو العقول إلى التأمل فيها، والنظر إلى آثارها السيئة التي تنتج عنها.[٤]

---

[١] المرجع السابق(ص٢٤).

[٢] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٣٢، ٣٣).

[٣] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٦٣).

[٤] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٥) **والسيف القاطع** (ص٧٦) **ورفع الخمار عن مثالب المزار** (ص ٢٤، ٢٥).

المطلب الثالث: موقفه من المخالفين

من خلال النظر في مؤلفات القاضي بكير ﷾ واستقرائها يمكن تحديد موقفه من مخالفيه في النقاط الآتية:

١. بيان الحق لهم بأدلته من الكتاب والسنة:

فيبدأ أولاً بعرض الحق، مدلِّلاً له من الكتاب والسنة، فينقل في الموضع الواحد عدة نصوص، محتجّاَ بها على ما قرره، وأوضح مثال على ذلك ما في كتابه (تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد)، فقد بدأه ببيان حقيقة الإيمان بالله تعالى، وبيان أنه لا يكون شيء في الكون إلا بقضائه وقدره، ووجوب الاعتماد عليه سبحانه، والتوكل عليه، ودعائه وحده، وحرمة دعاء غيره، وتحت كل عنوان مما سبق يذكر النصوص الدالة عليه من القرآن والسنة، وهو بهذا يمهِّد النفوس، ويهيِّء القلوب لقبول الحق، واتباعه، وترك الباطل، والتخلِّي عنه، وهكذا في مؤلفاته الأخرى[١].

٢. بيان الخطأ بالعبارة الواضحة:

فيصرح بذكر الخطأ بعبارات واضحة، لا تمويه فيها، ولا إجمال، فمن أمثلة على هذا قوله في الألفاظ الشركية التي يأتي بها العامة: فمنها قولهم عند وقوع مكروه بهم، أو عند نحو قيام أو قعود: يا الله، ويا أهل السلف، يا الله، ويا أهل باعلوي، يا الله، ويا الشيخ فلان، أو السيد فلان، ونحو ذلك [٢] ثم يبين حكمها، وموقف الشرع منها، فيقول: فظواهر الأدلة تنبيء أن هذه الألفاظ شرك، والعياذ بالله [٣]، وهكذا نقرأ عنوان رسالتيه واضحاً: (رفع الخمار عن مثالب المزار)، و(السيف القاطع في صون المسجد عن الدف رغم أنف المنازع)، فتُقرأ من عنوانها، ويعرف منه

---

[١] ينظر: **تطهير الفؤاد من سيِّء الإعتقاد** (ص١٤) إلى (ص٢٠) **ورفع الخمار عن مثالب المزار** (ص١٩، ٢٠) **والسيف القاطع** (ص ٣٢، ٣٣).

[٢] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٢٠).

[٣] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيِّء الاعتقاد** (ص٢٠).

مضمونها، ثم نجد في الأولى قوله: اعلم ـ رحمك الله ـ أن المزار المعروف في الجهة، من البدع المذمومة..[١]، وفي الثانية قوله: وإن من أنكر المناكر ما شاع من ضرب الدفوف في المساجد خصوصاً في جهتنا هذه[٢].

٣. تفنيد شبهاتهم والرد عليها:

فمن الشبهات التي تناولها، وبين خطأها: (دعوى حب الصالحين) الذي أدّت ببعضهم إلى الغلو فيهم، والإفراط، حتى اعتقدوا فيهم اعتقادات باطلة[٣]، ومنها: (اعتقادهم أن ما يفعلونه من دعاء الأولياء، والمقبورين من التوسل المشروع) فبيّن التوسل المشروع، وغير المشروع، وأن ما يفعلونه ليس من المشروع[٤]، ومنها: (الاحتجاج بأن زيارة القبور مشروعة، مسنونة، فكيف ينهى عنها) فبيَّن لهم أن الزيارة المشروعة ليس فيها تلك المخالفات التي ترتكب عن القبور، والتي يوصل بعضها إلى الشرك، أو هو شرك[٥]؛ ومنها: نسبة تلك الأعمال (كضرب الدفوف في المساجد) إلى بعض العلماء، والصالحين، وأنهم يقتدون بهم في هذا، فبيَّن لهم أن الصالحين مستبعد منهم ذلك، ولا يجوز تقليد أحد في ما هو خطأ وباطل.

٤ـ دعوتهم إلى الحق:

لم يقتصر القاضي بكير ﷺ بالإنكار على المخالفين ، وبيان خطئهم، وتفنيد شبهاتهم فقط، بل دعاهم إلى الحق، وناداهم إلى سلوك طريق السلف، واتباع السنة، إذ المقصود من الإنكار عليهم هو ترك الخطأ، واتباع الصواب، ولذا نجده ولذا نجده يدعو الذين يضربون الدفوف في

---

[١] بكير، عبد الله، **ورفع الخمار عن مثالب المزار** (ص١٩).

[٢] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٣٢، ٣٣).

[٣] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد من سيئ الإعتقاد** (ص٢٢).

[٤] ينظر: المرجع السابق (ص ٢٨).

[٥] ينظر: بكير، عبد الله، **رفع الخمار عن مثالب المزار** (ص٢٣).

المساجد إلى العودة إلى السنة واتباع النبي ﷺ: فليقصر المنازعون عن الدعوة لمثل هذه القبائح، وليقتدوا بسيد الخلق المنزَّل فيه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران:٣١]، فإن الخير كل الخير في الاتباع، والشر كل الشر في الابتداع [١]؛ ويقول بعد أن بين خطأ المخالفين، وردَّ شبهاتهم عن ضرب الدفوف في المساجد، وساق لهم الأدلة الشرعية، وكلام علماء المذاهب، وأئمة الشافعية في إنكار ذلك: فليرجعوا إلى الله، وليلزموا طريق أهل السنة والجماعة، فإنها محفوظة، مدوَّنة في مجلداتهم، وليقلعوا عن التعصب، والغلو، فالحق أحق أن يتبع [٢].

٥. عدم التعرض إلى أشخاصهم أو أسمائهم:

لم يمكن موقف القاضي بكير من المخالفين موقفاً شخصياً، وإنما كان موقفه منهم موقف المدافع على الحق، الناصح لهم، ولذا لا نجد في كلامه ذكراً لأسمائهم، ولا تعرضاً لأشخاصهم، وهذا من الأدب الحسن مع المخالف؛ مع أنه في بعض رسائله يشير إلى مخالفيه الذين كتب ليرد عليهم، ويبين خطأهم، ولكنه لم يذكر أحداً منهم باسمه، فنجده يقول: فهذه كلمات وجيزة، وألفاظ قريبة، فيما يتعلق بضرب الدف في المساجد، لنا رأيت من تهافت الجهال على تلك البدعة القبيحة؛ لا سيِّما وقد أكبهم بعض من يدعي العلم في مهاويها، ولبس عليهم الحق بالباطل، لأمور تميل نفسه إليها وتستدعيها، فأباح لهم ضرب آلات اللهو في بيوت الله تعالى، ليحصل بذلك ما تشتهيه نفسه وهواه [٣]؛ وهكذا لا نجد في ما كتب من الرسائل العقدية أسماء من اعتنى بالرد عليهم، لأنه لا يهمه أشخاصهم، ولا تعنيه ذواتهم، أو أسماؤهم، إنما يهمه رد الخطأ، وبيان الحق ليتبع، وكشف الباطل ليجتنب.

---

[١] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٧٦).

[٢] المرجع السابق (ص٩٧).

[٣] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٢٧).

المبحث الثالث

منهج القاضي عبد الله بن عوض بكير

في تقرير العقيدة والدفاع عنها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصادره في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

المطلب الثاني: أسباب اهتمامه بمسائل العقيدة ودفاعه عنها.

المطلب الثالث: أسلوبه في تقرير العقيدة والدفاع عنها.

المطلب الأول: مصادره في تقرير العقيدة والدفاع عنها

تبين لنا سابقاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة أن اعتقاد القاضي بكير اعتقاد أهل السنة والجماعة، مع ملاحظة تأثره ببعض شيوخه، وأئمة مذهبه (المذهب الشافعي) من الأشاعرة، فوافقهم في بعض ما ذهبوا إليه، وهي مسائل معدودة، سبق ذكرها في موضعها، والتنبيه عليها، فاعتقاده إجمالاً اعتقاد أهل السنة والجماعة من السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان، وهو يؤكد على ذلك، ويحث عليه، ويدعو إليه في كثير من المواضع في مؤلفاته.

وقد اعتمد في تقريره لمسائل العقيدة على مصادر أهل السنة والجماعة في تلقيهم لها، واستدلالهم عليها، وهي القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، والإجماع، وفيما يأتي بيانها:

أولاً. القرآن الكريم:

اعتمد القاضي بكير ﷺ على القرآن الكريم في تقريره لمسائل العقيدة التي تناولها في مؤلفاته، فنجده يستشهد به في كل مسألة يتناولها، ويذكر في بعض المواضع عدة آيات، مستشهداً بها على مسألة واحدة؛ والناظر في رسالته القيمة: (تطهير الفؤاد) يرى ذلك واضحاً جلياً، يكاد لا تخلو مسألة من مسائل الكتاب إلا وقد ضمنها آية، أو آيات من كتاب الله، ينطلق منها، أو يستدل بها على خطأ أو فساد اعتقاد من الاعتقادات السيئة التي تناولها[1].

ويؤكد على الاحتجاج بكتاب الله، وسنة رسوله ‘ فيقول: فتأمل ذلك، وزن بميزان الشرع والإنصاف تلك الأفعال، فلا تجدها إلا ضلالة خارجة عن دائرة الشريعة، لا تستند إلى دليل من الكتاب ولا من السنة[2].

---

[1] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص١٦، ١٧).

[2] المرجع السابق (ص٢٤).

ثانيا. السنة النبوية:

اعتمد القاضي بكير ﷺ في تقريره للعقيدة، ودفاعه عنها بعد القرآن الكريم على السنة الصحيحة، فنجده يكثر من ذكر الأحاديث، محتجًّا بها على المخالفين، ومستدلا بها على المسائل التي تناولها، وتميزت مؤلفاته بكثرة النصوص فيها والأدلة، وهو قليل في مؤلفات معاصريه[١].

ونجده يؤكد على التمسك بكتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وسنة رسول الله ﷺ فيقول: فالدين الحق هو ما شرعه الله ورسوله، وما سواه فهو الباطل والضلالة[٢].

وينكر على المحتجين بكلام مشايخهم، على ما يفعلونه من المخالفات، فيقول: فتقول لأحدهم قال الله، قال رسوله، فيقول لك: قال فلان، فعل فلان[٣].

ويختم رسالته **(السيف القاطع)** بالدعوة إلى التمسك بالسنة، ويسرد الأحاديث التي تؤكد على الاتباع والتحذير من الابتداع[٤]، ثم يختم بهذه الكلمات مبتهلا إلى الله فيقول: رزقنا الله كمال المتابعة لنبيِّه ﷺ وجعلنا من المتمسكين بسنته، وتوفانا على ملَّته[٥]؛ وكشاهد على هذا فقد عدَّ الباحث ما احتوته رسالته: **(تطهير الفؤاد)** من الأحاديث النبوية فبلغت (واحدا وستين حديثا)، وهذا يؤكد لنا المنهج الذي سار عليه القاضي في اعتماده السنة النبوية مصدرا أساسيا في تقريره للعقيدة، والدفاع عنها.

---

[١] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **مقدمة كتاب نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٧).

[٢] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٤٢).

[٣] المرجع السابق (ص٢٣).

[٤] ينظر: **السيف القاطع** (ص١٠٠).

[٥] المرجع السابق (ص١٠٨).

ثالثا- الإجماع:

وهو يحتج بالإجماع كذلك، ويدعو مخالفيه للأخذ به، فيقول ﷺ فيجب على الإنسان أن يسلك منهج الاتباع، ويجتنب سبيل ذوي الابتداع، ويقف مع الكتاب، والسنة، والإجماع[1].

وقد تبين مما سبق أن مصادر القاضي بكير ﷺ في تلقي العقيدة وتقريرها هي مصادر أهل السنة والجماعة التي يأخذون منها، ويعتمدون عليها في تلقي العقيدة، وتقريرها.

---

[1] **السيف القاطع** (ص١٠٨).

المطلب الثاني: أسباب اهتمامه بمسائل العقيدة ودفاعه عنها

تبين مما سبق اهتمام القاضي بكير وعنايته بتقرير العقيدة، فألف الرسائل، وكتب الردود، ووضح المسائل، ودافع عن دين الله، بقوله وفعله، والباعث له على ذلك أسباب بين بعضها بنفسه، واستخلص الباحث بعضها، وهي كالآتي:

١ـ إظهار الحق وبيانه: فقد أوجب الله على العلماء بيان الحق، ونهاهم عن كتمانه عن الناس، فكان اهتمامه بمسائل العقيدة، ودفاعه عنها من هذا الواجب العظيم؛ يقول ﷺ عن سبب كتابته لرسالته: (السيف القاطع): إذ ناداني قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [سورة آل عمران:١٨٧]، وقوله ﷺ: (من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)[(١)]، فهرولت للخروج من عهدة ذلك النداء، لا بسا ثوب العجز كليل المدى[(٢)].

٢ـ التحذير من الشرك وما يجر إليه: فقد لاحظ بين العامة ألفاظاً شركية، فشت بينهم، وتجري على ألسنتهم، فكان من الواجب تحذيرهم منها، فيقول في ذلك: فقد فشت في هذه الأزمنة على ألسنة العامة ونحوهم ألفاظ قبيحة تجر إلى الكفر، بل ربما كانت هي الكفر بعينه، والعياذ بالله، فيجب إرشادهم، وتحذيرهم من تلك الألفاظ[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة . رضي الله عنه . المسند، (٤١٧/١٣) برقم (٨٠٤٩)، وابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (٢٩٨/١) برقم (٩٦) **والطبراني في المعجم الكبير**، **المعجم الكبير**، للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط:٢، ١٩٨٣م (١٥٨/١٠) برقم: (١٠١٩٧) والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب العلم، **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت (١٧١/١) برقم: (٣٤٦) وقال: على شرط الشيخين، وليس له علة، ووافقه الذهبي.

(٢) بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٢٩).

(٣) بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٢٠).

٣. القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فكان هذا من أقوى الدوافع والأسباب لاهتمامه بقضايا العقيدة، ويتضح لنا ذلك من خلال رسالته التي بعث بها إلى السيد صالح بن عبد الله خمور العلوي المقيم في مقديشو، فقد جاء فيها: هذا وإن استطلعتم قطرنا ففيه من التهاون بالدين وإفشاء البدع، وإخفاء السنن ما لا نشكو إلا إلى الله العزيز الحكيم، فقد عم الباطل، وطما، وتحصن الجهل فرما، حتى صار الحق منكورا، والباطل مذكورا، وسكت العلماء عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا تجد إلا مكبا على مآربه، أو خائضا فيما لا حاجة للخلق به[١]، ويقول في بدعة ضرب الدفوف في المساجد: فإن من أنكر المناكر، وأقبح العواهر، التي يجب رفعها، ويحق للمهج أن تبذل في منعها ما شاع من ضرب الدفوف في المساجد، خصوصا في جهتنا هذه[٢].

٤ـ الغيرة على دين الله: فقد عرف عنه ﷺ شدة غيرته على دين الله، ونصرته للشريعة، وتعظيمه لأحكامها، ومواقفه في القضاء، وفي الدفاع عن تحكيم شرع الله، وصون القضاء من تدخلات السلطان، أو المستشار البريطاني معروفة[٣]، وقد سبق بيان جهوده في هذا[٤].

---

[١] بكير، عبد الرحمن، **القضاء في ثلث قرن** (ص٣١).

[٢] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٣٣).

[٣] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في ثلث قرن** (ص ٢٩، ٤٠، ٦١).

[٤] ينظر: (ص٣٥) من هذه الدراسة.

المطلب الثالث: أسلوبه في تقرير العقيدة والدفاع عنها

تبين للباحث من خلال دراسة جهود القاضي بكير ﷺ في تقريره للعقيدة ودفاعه عنها، الأسلوب الذي سار عليه، والذي يتبين من خلال الآتي:

١. الاعتماد على النصوص الشرعية:

فقد لاحظ الباحث أن مؤلفاته ﷺ يكثر فيها من الآيات، والأحاديث، يدلل بها على المسائل، ويحتج بها على المخالفين، ويؤكد فيها على الدليل والحجة الشرعية من القرآن أو السنة. فيقول منكرا على مخالفيه: وأما هؤلاء فقد ارتكبوا لجَّة مبهمة، وسبيلا مظلمة تأباها قواعد الملة المحمدية، وتدفعها الدلائل الشرعية، وتمجها الأسماع الأبية، ولم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من السلف مثل هذه الأمور التي هي من أفعال الجاهلية[١].

ويقول: فتأمل ذلك، وزن بميزان الشرع والإنصاف تلك الأفعال، فلا تجدها إلا ضلالة خارجة عن دائرة الشريعة، لا تستند إلى دليل من الكتاب ولا من السنة [٢].

٢. الدعوة إلى السنة واتباع السلف الصالح:

فقد نقل في عدة مواضع عن الصحابة والتابعين ﷺ مستشهدا بأقوالهم، وداعيا للاقتداء بهم، فيقول ردّا على من يحتج بأن البدع التي يعملونها من أعمال السلف: لا والله ما هذه البدع من أخلاق السلف، ولا من فعالهم، لأن سير السلف مزبورة في كتب العلم، وليس فيها شيء من هذه القبائح... فأين هم من السلف؟ أين هم؟[٣].

ويبين أنه على عقيدة أهل السنة والجماعة، وأنه يدين الله تعالى بما يدينون به، من عدم جواز اتخاذ القبور مساجد، والبناء عليها، فيقول: وهو عين الصواب، والدين الحق، والطريق

---

[١] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٢٧).

[٢] المرجع السابق (ص٢٤).

[٣] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٧٤، ٧٥).

المستقيم، وهو الذي نعتقده بقلوبنا، وندين الله تعالى به، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، ومعتقدهم، كما هور مقرر في كتبهم[١].

ويقول عن بدعة ضرب الدفوف في المساجد: فبالله هل كان ضرب الدفوف من سنته ﷺ أو من سنة الخلفاء الراشدين[٢].

٣. تفنيد الشبهات:

مما تميز به أسلوب القاضي بكير ﷺ في تقريره لمسائل العقيدة، ودفاعه عنها، تفنيد الشبهات، والرد عليها، وبيان ما يجوز، وما يحرم، مما قد يكون فيه لبس، أو تلبيس، فنجده يذكر زيارة القبور المشروعة، ويبين أنها مسنونة، ويبين مقاصدها الجليلة، وحكمها العظيمة، ثم يبين البدع، والأعمال غير الجائزة فيها، وضرورة التفريق بين المشروع والممنوع، والمسنون والمبتَدَع[٣].

ومن الشبهات التي تناولها كذلك: اعتقاد بعضهم أن من محبة الصالحين، دعاءهم، والاستغاثة بهم، والتمسك ببعض البدع اتباعا لهم فيها[٤]، ومنها: اعتقاد بعضهم أن دعاء الصالحين الأموات، وطلب الحاجات منهم، والاستغاثة بهم من التوسل المشروع، فبين خطأ ذلك، ووضَّح الفرق بين التوسل وبين دعاء المخلوق، وندائه كدعاء الله[٥].

٤. استعمال الألفاظ السهلة، والعبارات الواضحة:

فكتب بعبارات سهلة، واستخدم في مؤلفاته العقدية خاصة: أسلوب السرد، وأسلوب الخطاب، والاستفهام، فكان قريبا من القارئ في عباراته، وكأنه جالس معه يحدِّثه من قريب؛ وهذا الأسلوب

---

[١] بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٤٠).

[٢] بكير، عبد الله بن عوض، **السيف القاطع** (ص٧٨).

[٣] بكير، عبد الله، **رفع الخمار عن مثالب المزار** (ص٢٤،٢٣).

[٤] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٢٦) **والسيف القاطع** (ص٦٢).

[٥] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٢٨).

أقرب إلى عقل القارئ وقلبه، وأسرع في إقناعه، فيسرد المسألة بأدلتها، ثم يخاطب القارئ، ويدعوه للتأمل، والنظر، وأحيانا يضع سؤالا ويجيب عنه، وهذا التنوع يجعل القارئ حاضر الذهن، متفاعلا مع الكلمات، مستوعبا للمعاني[١].

٥. الاستعانة بولي الأمر:

لم يكتف القاضي بكير ﷺ بجهوده الذاتية في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، ومحاربة المعتقدات الفاسدة، بل حث ونادى كل من له قدرة، واستطاعة في إقامة الحق، وإنكار الباطل، أو إزالته أن يقوم بواجبه، ويشارك بجهده؛ فنصح السلاطين والحكام أن يقيموا دين الله، ويحكموا بشريعته، ويقضوا بأحكامها، وينهوا التحاكم إلى غيرها، ودعاهم إلى إيقاف بدع الزيارات، وما يحصل فيها من المنكرات، ومن خلال دخوله القضاء، وتوليه رئاسته عمل على نشر العلم، ومحاربة المعتقدات الفاسدة بمؤازرة السلاطين، وبمعاونة القضاة الذين أرسل بعضهم إلى أنحاء البلاد ليحكموا بين الناس ويعلمونهم[٢]؛ وجمع معه عددا من العلماء والقضاة وكونوا بمعاونة السلطان صالح لجنة الشؤون الدينية، التي كان من أهدافها: الدعوة إلى السنة، ومحاربة البدع في الدين[٣].

يقول عن بدعة ضرب الدفوف في المساجد: فيجب على كل من له ولاية من أهل البلد أو غيرها، أن يزيل تلك البدعة في الحال من غير إمهال[٤]، ويقول عن بدعة الزيارات، وما يقترن بها من المنكرات: فيجب على ولاة الأمور منعه، وتعطيله، ويجب على العلماء إنكاره والزجر عنه، وردع العامة منه، وبيان قبائحه[٥].

---

[١] ينظر: بكير، عبد الله، **تطهير الفؤاد** (ص٢٦، ٣٦) **والسيف القاطع** (ص٧٨، ٨٦) **ورفع الخمار**(ص١٩) **ونسيم الحياة** (ص٢٠، ٢١).

[٢] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص٥٧).

[٣] ينظر: بكير، عبد الرحمن، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن** (ص١٣٥).

[٤] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٣٣).

[٥] بكير، عبد الله، **رفع الخمار** (ص٢٧).

ويظهر للباحث هنا الفقه الدقيق والحكمة لدى القاضي بكير ﷺ ففي الاستعانة بولاة الأمر تؤمن الفتنة، وينصاع الناس ويمتثلوا، ولا يُفتأت على ولي الأمر، ولا يُتعدّى على حقه، ومكانته، وينتهي المنكر، وتزول البدعة بأمرهم في أسرع وقت، وبأقل التكاليف.

٦. عنايته بالاستشهاد بأقوال شيوخ المذهب الشافعي، والنقل من مؤلفاتهم:

فاهتمامه بهذا الجانب ظاهر في كتبه، فقد استشهد بأقوال الإمام الشافعي[١]، والنووي[٢]، وأكثر من النقل عن ابن حجر الهيتمي[٣]، شيخ المذهب عند المتأخرين، واحتج بكلامه، وفتاويه كثيرا، لمكانته عند علماء حضرموت، وتقديمهم له، واعتمادهم على ترجيحاته في الفقه، فنقل عنه في شرح أركان الإيمان الستة[٤]، واستشهد بأقواله في النهي عن بدع القبور[٥]، والنهي عن ضرب الدفوف في المساجد[٦]، والإنكار على بعض المعتقدات الخاطئة.

---

[١] بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٤٩).

[٢] النووي: هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي، الفقيه، الأمام، الزاهد، من محققي الشافعية، ويعد هو والرافعي شيخا المذهب الشافعي، كان حافظا، محدثا، فقيها، له مصنفات كثيرة تناقلها الناس، وانتفعوا بها كثيرا، منها: شرح صحيح مسلم، والمجموع شرح المهذّب، ومنهاج الطالبين في الفقه، ورياض الصالحين في الحديث، ولد سنة: (٦٣١هـ) وتوفي سنة: (٦٧٦هـ). ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**(٣٩٩/٨) وابن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد بن محمد الأسدي، **طبقات الشافعية**، عالم الكتب، ط:١، ١٤٠٧هـ، بيروت (١٥٣/٢).

[٣] ابن حجر الهيتمي: هو شيخ الإسلام، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري المصري ثم المكي، ولد سنة: (٩٠٩هـ) بمحلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، ثم درس في الأزهر، وتتلمذ على مشايخه ومنهم: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، برز في عدة علوم، واشتهر بالفقه، والحديث، وهو شيخ متأخري الشافعية في الحجاز واليمن، له أكثر من مئة مؤلف، منها: تحفة المحتاج شرح المنهاج للنووي، والزواجر عن ارتكاب الكبائر، وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، والفتاوى الحديثية، توفي بمكة سنة: (٩٧٤هـ). ينظر: العيدروس، محيي الدين، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٥هـ، ، بيروت، (ص٢٨٥)، والغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ط: ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٠١/٣).

[٤] ينظر: بكير، عبد الله، **نسيم الحياة شرح سفينة النجاة** (ص٢٠، ٢١) فقد نقل عدة نقولات من كتاب: الفتح المبين شرح الأربعين للهيتمي.

[٥] ينظر: بكير، عبد الله، **رفع الخمار**(ص٢٩) **وتطهير الفؤاد** (ص٣٧).

[٦] ينظر: بكير، عبد الله، **السيف القاطع** (ص٤٠، ٥٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على توفيقه، وإعانته على إتمام هذا البحث، وأسأله المزيد من فضله.

وبعد: تمت هذه الرسالة بحمد الله تعالى، وقد تناول فيها الباحث جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، إذ بدأ بدراسة عصره وشخصيته، ثم معتقده، ثم جهوده في تقرير العقيدة، والدفاع عنها، والمنهج الذي سار عليه في ذلك.

النتائج:

وقد توصل الباحث ـ بعون الله ـ إلى النتائج الآتية:

١ـ تأثرت الحالة العلمية في حضرموت بالحالة السياسية، ففي فترة استقرار الحكم، وتوقف الحروب شهدت تحسنا ملحوظا، وبرز علماء ومثقفون كان لهم أثر داخل البلاد وخارجها، بل وصل إلى دول بعيدة، كشرق آسيا، وسواحل شرق أفريقيا وغيرها.

٢ـ تبيَّن من الدراسة أن أشد مرحلة مرّت على حضرموت في القرن الماضي هي: مرحلة الحكم الشيوعي، الذي حارب الدين، وقتل العلماء، وأرهب الناس، وكان ذلك في آخر حياة القاضي بكير، وكان لتلك المرحلة تأثير على الحالة العلمية خاصة، والحياة عامة.

٣. موافقة القاضي بكير عقيدة السلف في أركان الإيمان الستة إجمالا، وسار على منهج أصيل في تقرير العقيدة معتمدا فيه على القرآن والسنة والإجماع، وكان ناقدا لكثير من الممارسات والمعتقدات الخاطئة التي سادت بين كثير من الناس في مجتمعه، فنصح، وألَّف، وكتب، واستعان بالحكام وأُولي الأمر لتغييرها.

٤ـ للقاضي بكير أثر ظاهر في الجيل الذي بعده، تبيَّن ذلك من خلال انتشار مؤلفاته النافعة، وظهر في تلاميذه الذين أخذوا عنه، وواصلوا جهوده الإصلاحية من بعده في تصحيح العقيدة، ونشر العلم، وخدمة القضاء الشرعي.

٥ـ تظافر جهود رجال الحكم والسلطة، مع جهود رجال العلم والتربية والفكر، والمشاركة في إدارة الدولة، والتشاور في الشأن العام، من أهم أسباب النجاح في تحقيق مصالح البلاد والعباد في دينهم ودنياهم.

٦ـ أهمية وجود المنهج الذي يمشي عليه العالم والمصلح ووضوحه، فهو يسهّل له الوصول إلى مقصده، ويساعد الناس على فهم رسالته، فيجد قبولا بينهم، ونصرة منهم.

٧ـ عناية العالم بقضايا عصره، ومشاركته في التوجيه والتوعية واهتمامه بالمسائل التي يحتاجها الناس في زمنه، من أهم أسباب نجاحه، واستمرار أثره فيمن بعده.

٨ـ العمل المؤسسي أقوى تأثيرا، وأبقى أثرا، وأسرع نجاحا، ظهر ذلك واضحا في عناية القاضي بكير، والسلاطين القعيطيين بتنظيم الجهاز القضائي في الدولة القعيطية، وتقنين الشريعة، وفتح المعاهد، والعناية بالتأهيل وتنظيم البعثات إلى خارج البلاد، ووضع الأشخاص المناسبين في الموضع المناسب.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بدراسة جهود العلماء المصلحين، لأخذ العبرة، والعظة، واستنتاج مناهجهم، وأساليبهم والاستفادة من تجاربهم لتكون منارا يقتدي به، ووقاية من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض المتحمسين للتغيير، والمندفعين للإصلاح، ممَّا قد يؤدي إلى منكرات أكبر.

٢ـ يوصي الباحث بدراسة جهود القاضي بكير في الفقه والقضاء والفتوى، إذ إن له جهودا جديرة بالدراسة والبحث.

٣ـ تبني وسائل الإعلام، ومراكز التوجيه والتربية، والفكر والثقافة التعريف بعلمائنا بمختلف تخصصاتهم، وإظهار جهودهم في شتى المجالات التي أفادوا وأجادوا فيها، وفاء لهم، وحثّا للأجيال على الاقتداء بهم، وللاستفادة من تجاربهم.

٤ـ قيام العلماء والمفكرين بواجبهم التوعوي والتنويري وإيصال العلم والوعي لكل طبقات المجتمع، وتوظيف الوسائل المختلفة للوصول إلى الناس، وعدم الاقتصار على الوسائل الرسمية كالمدارس والجامعات فقط.

٥ـ أوصي جميع المهتمين بالبناء والإصلاح والتغيير بضرورة العناية والاهتمام بالعمل المؤسسي، والاستفادة من الخبرات، والتخصصات، للوصول إلى تحقيق الأهداف في وقت أقل، ولتعميق الأثر، واستدامة النفع والفائدة.

الفهارس العامة

وهي:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام.

فهرس المصطلحات والمفردات والفرق.

فهرس الأماكن

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	٢	٦٨
سورة البقرة		
إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	١٣١	٦٢
قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ	١٣٦	٨٠-٦٤
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ	١٨٦	١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ	٢١	٦٨
ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ	٢٨٥	٨٥-٧٧
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ	٩٨	٧٨
سورة آل عمران		
نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ	٣	٨١
قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ	٢٧-٢٦	٩٨
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ	٣١	١١٤ ١٢١-١١٥
وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا	٨٣	٦٢
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ	١٨٧	١٢٦

سورة النساء

وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا	٣٦	٧٤
وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ	٦٤	١٠٤
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ	٦٥	١٠٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	١٣٦	٨٩-٧٧
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ	١٥٠	٨٥

سورة المائدة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ	٤١	٦٤

سورة الأنعام

إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ	٥٧	١٠٣

سورة الأعراف

أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	٥٤	٩٨
وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا	١٨٠	٧٠

سورة يوسف

وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ	١٧	٦٣
وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ	٤٠	١٠٣

سورة الرعد

لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا	٥٦	١٠٠

سورة النحل

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ	٣٦	١

سورة الإسراء

وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا	٥٥	٨١

سورة الكهف

قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ	١٠٩	٨٣

سورة مريم

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ	٦٥	٧١

سورة طه

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ	٨	٧٠
وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا	١١٤	٤١

سورة الأنبياء

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ	٢٥	١-٧٤
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ	٢٦	٧٨

سورة الحج

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى	٥٢	٨٤
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	٧٠	٩٢

سورة المؤمنون

وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ	٧٤	٨٩

سورة الفرقان

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا	٢	٦٨

سورة النمل

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ	٤	٨٩

سورة لقمان

هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ	١١	٦٨
وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ	٢٢	٦٢
وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ	٢٧	٨٣

سورة سبأ

وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ	٢٢	٩٨

سورة غافر

وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٦٠	١٠١
هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ	٦٥	١٠١

سورة الأحزاب

وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا	٣٨	٩٢

سورة الشورى

لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ	١١	٧١-٧٢

سورة الزخرف

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ	٦	٨٤

سورة الذاريات

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٦	١٠٠

سورة القمر

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	٤٩	٩٢
وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ	٥٢-٥٣	٩٢

سورة الحديد

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ	٢٥	٨٠-١٠٤

سورة التحريم

لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	٦	٧٨

سورة الإنسان

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا	٣٠	٩٢

سورة عبس

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ	١٥	٧٨

سورة الأعلى

إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ	١٨-١٩	٨١

سورة البينة

وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ	٥	٧٤

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، ـ أَوْ بِضْع وَسِتُّونَ ـ شُعْبَةً	٦٥
الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ	١٠١
آمُرُكُمْ بِأَرْبَعِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تَدرونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟	٦٥
إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ	٨٩
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا	١١٤
بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٦٢
لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّة	٧١
لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّة	٧١
مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ	١١١
من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة	١٢٦
هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟	١٠٠
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ	٧١

فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي	١١٤
أبو إسحاق الشيرازي	٣٤
أبو الحسين محمد بن أبي يعلى البغدادي	٩٣
أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	٧٨
أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله	٦٦
أبو نعيم الأصفهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد	٨٢
أبوبكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب	٥١
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية	٦٣
أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني	٧٩
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني	٦٧
أحمد بن محمد باغوزة	٣٣
أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي	١٣١
إسماعيل بن عمر ابن كثير	٦٦
سالم بن سعد بن عبد الله بن سمير الحضرمي	٥٧
سالم بن سعيد بكيِّر باغيثان	٢٥
سالم رُبيِّع علي	١٧
سعيد بن عوض باوزير	٢٦
صالح بن أبي بكر بن عبد الله خمور	٣٦

صالح بن غالب بن عوض القعيطي	١٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن عوض بكير	٤٣
عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف	٢٥
عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي المناوي	١٠٢
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي	٩٤
عبد الله بن محفوظ الحداد	٤٤
عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب	٩٢
عبدالقادر بن محمد العماري	٤٥
علي أحمد باكثير	٢٦
علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان	٥٠
علي بن سعيد بن عبد الله بامخرمة	٤٣
علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي	٧٥
علي بن محمد بن حسين الحبشي	٤٢
عمر بن سالم بن يعقوب باوزير	٤٢
عمر بن عوض بن عمر القعيطي	١٤
عمر بن مبارك بن عوض بادبَّاه	٤٢
عوض بن سالم بن علي بلَّقدي	٤٣
عوض بن صالح بن غالب القعيطي	١٥
عوض بن عمر بن عوض القعيطي	١٤
غالب بن عوض بن صالح القعيطي	١٥

غالب بن عوض بن عمر القعيطي	١٤
قحطان بن محمد الشعبي	١٦
كرامة بن مبارك بن سليمان بامؤمن	٥١
مبارك بن عمير باحريش	٢٦
محسن بن جعفر بونمي العلوي	٢٥
محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم	٦٩
محمد بن أحمد الأزهري	٦٣
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٨٢
محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري	٦٥
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري	٧٤
محمد بن سالم بن حفيظ	٢٦
محمد بن عبد الله بن سعيد باجنيد	٤٣
محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني	٥٨
محمد بن عوض باوزير	٤٤
محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن منظور	٨٨
محمد بن هاشم بن طاهر العلوي	٢٦
يحيى بن شرف بن مري النووي	١٣١
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر	٧١

فهرس المصطلحات والمفردات والفرق

الكلمة	الصفحة
الإرشادية	١١٢
الأشاعرة	٢٥
أهل السنة والجماعة	٦٤
البديهة والبداهة	٩٩
البَشِعَة	١٠٥
التقرير	٩٧
التقريظ	٤٧
الجبهة القومية	١٦
دمث الأخلاق	٤٩
الرباط	٣٣
الشائم والشراحة	١٠٥
الصيت	٤٧
العدوان الثلاثي	٥٦
الفرث	١٠٥
كتاب التنبيه	٣٣
الكتَّاب	٢٧
المجلس العالي للدولة	٤٨
المضاهاة	١١٤
الوهابية	١١٢

فهرس الأماكن

المكان	رقم الصفحة
تريم	٢٢
الشِّحْر	٢٢
سَيْؤون	٢٣
شِبَام	٢٣
الصُّدَاع	٣٢
رباط بن سلم	٣٣
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٣
حباير	٤١
حضرموت	١٢
الدولة الكثيرية	١٣
الديس الشرقية	٤٤
عِيْنَات	٢٣
غيل باوزير	٢٠
القارة	٣٠
قَيْدون	٢٣
المكلا	١٤

قائمة المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ إبراهيم مصطفى، وآخرون: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) **المعجم الوسيط** (ت: ن) دار الدعوة.

٣ـ الإربلي ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي، **وفيات الأعيان**، دار صادر، ط:١، (١٩٧١م) بيروت.

٤ـ الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، **كتاب الشريعة**، دار الوطن، ط:٢ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) الرياض، السعودية.

٥ـ الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، دار العلم للملايين، ط:١، (١٩٨٧م) بيروت.

٦ـ الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، دار إحياء التراث العربي، ط:١، (٢٠٠١م) بيروت.

٧ـ الأسدي، ابن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد بن محمد ، **طبقات الشافعية**، عالم الكتب، ط:١، (١٤٠٧هـ) بيروت.

٨ـ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (بدون رقم الطبعة) (١٤٠٩هـ) دار الكتب العلمية- بيروت.

٩ـ الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، **صحيح الجامع**، المكتب الإسلامي (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

١٠ـ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤١٥هـ) بيروت.

١١ـ الآمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، **غاية المرام في علم الكلام**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) القاهرة.

١٢ـ إنجرامس، دبليو إتش، **حضرموت ١٩٣٤م – ١٩٣٥م**، دار جامعة عدن، ط:١، (٢٠٠١م) عدن، الجمهورية اليمنية.

١٣ـ بامؤمن، عوض مبارك سليمان، **الإيلاف في تاريخ بلاد الأحقاف**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ط:٢، (٢٠١٣م) عدن.

١٤ـ الباجوري، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد، **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر، ط:١،(١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م) القاهرة.

١٥ـ باحاذق، عمر بن محمد بن عمر، **مختصر الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت**، لإبن جندان، العلوي، الحسيني، دار المأمون للتراث، ط:١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م) دمشق.

١٦ـ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، ط:١، (١٤٢٢هـ)، دار طوق النجاة.

١٧ـ بارفعة، أحمد بن عمر، **ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد بن سلم**، دار تقريب التراث للنشر والتوزيع وخدمة التراث، ط:١، (١٤٣٧هـ .٢٠١٧م) الجمهورية اليمنية، حضرموت.

١٨ـ بازياد، متعب بن مبارك، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت دراسة مقارنة**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، (٢٠٠٧م) المكلا، الجمهورية اليمنية.

١٩ـ باسمير: حسن بن علي بن عبد الله، **السلطنة القعيطية في حضرموت**، دار الوفاق للدراسات والنشر، ط:١، (١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م)، الجمهورية اليمنية، عدن.

٢٠ـ الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط:١، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) لبنان.

٢١ـ باكثير، عبد القادر أحمد، **مذكرات عن مراحل النضال والتحرير**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، (١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م) المكلا، الجمهورية اليمنية.

٢٢ـ بامخرمة، محمد عبد القادر، **حاضرة التعليم العام بحضرموت**، مؤسسة التواصل للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، (٢٠٠٨م) المكلا، حضرموت؛ الناشر: عادل أحمد بامخرمة.

٢٣ـ بامطرف، محمد بن عبد القادر، **المختصر في تاريخ حضرموت العام**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١،(١٤٢٣هـ ـ٢٠٠١م) توزيع معرض الحياة الدائم للكتاب، حضرموت، المكلا.

٢٤ـ بامؤمن، كرامة مبارك سليمان، **بسقة الخريف نفحات يمانية من حضرموت**، مطابع المنار الحديثة للأوفست، ط:١، (١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م) المكلا.

٢٥ـ بامؤمن، كرامة مبارك سليمان، **التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن**، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط:١، (١٤١٥هـ . ١٩٩٤م) صنعاء.

٢٦ـ بامؤمن، كرامة مبارك سليمان، **الفكر والمجتمع في حضرموت**، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط:٣، (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) الجمهورية اليمنية، صنعاء، مكتبة الثقافة، الجمهورية اليمنية، عدن.

٢٧ـ باوزير، سعيد بن عوض، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع، ط:٢، (١٤٣٢هـ ٢٠١١م) غيل باوزير، حضرموت، الجمهورية اليمنية.

٢٨ـ باوزير، أمين سعيد عوض، **صفحات من تاريخ الحياة التعليمية والأدبية في حضرموت**، ط:١، (دون ناشر، وبدون تاريخ) عدن.

٢٩ـ باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**، دار الوفاق للدراسات والنشر، ط٣، (١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م) عدن.

٣٠ـ البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، **القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد**، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط:٣، (١٤٢٢هـ .٢٠٠١م).

٣١ـ البطاطي، عبد الخالق بن عبد الله بن صالح، **إثبات ماليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت** (بدون ناشر) ط:١، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م).

٣٢ـ البكري، صلاح، **تاريخ حضرموت السياسي**، المجلد الأول: المكتبة السلفية، ط:١، (١٣٥٤هـ)، والمجلد الثاني: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط:١، (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) مصر.

٣٣ـ بكير، عبد الرحمن بن عبد الله، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، المعهد العالي للقضاء، ط:١، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) صنعاء.

٣٤ـ بكير، عبد الرحمن بن عبد الله، **المقدمة التعريفية لكتاب نسيم الحياة على سفينة النجاة**، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط:١، (١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م) صنعاء.

٣٥ـ بكير، عبد الرحمن بن عبد الله، **قراءات في تاريخ حضرموت من خلال النصوص القرآنية**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م) المكلا، الجمهورية اليمنية.

٣٦ـ بكير، عبد الله بن عوض، **تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد**، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط:١، (٢٠١٠م) ، المكلا، حضرموت، الجمهورية اليمنية.

٣٧ـ بكير، عبد الله بن عوض، **نسيم الحياة على سفينة النجاة**، دار التيسير للنشر والتوزيع ط:١، (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م) صنعاء.

٣٨. بهاء الدين عبد الرحمن عبد الله عوض بكير، **مقابلة شخصية**، بتاريخ: ٢٠١٧/٧/٣١م، في بيتهم بالمكلا.

٣٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، **شعب الإيمان**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

٤٠. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م (٣٨٩/١).

٤١. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، أبو عيسى سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط:٢ (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) مصر.

٤٢. آل تيمية، مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني (الجد) وعبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (الأب)، وأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، المسودة في أصول الفقه) دار الكتاب العربي (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

٤٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، ط:٤، (١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م).

٤٤. الحنفي، محمد بن عليّ، ابن أبي العز (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) **شرح العقيدة الطحاوية** (ط:١٠) مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٥. الحنبلي: أبو الحسين، محمد بن محمد أبي يعلى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢) الاعتقاد (ط:١) دار أطلس الخضراء.

٤٦. الحاكم، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) بيروت.

٤٧- الحامد، صالح بن علي، **تاريخ حضرموت**، مكتبة الإرشاد، ط:٢،(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) صنعاء، الجمهورية اليمنية.

٤٨- الحبشي، محمد عمر، **اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط:١، (١٩٦٨م) بيروت.

٤٩- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول شرح سلم الوصول**، دار ابن القيم ط:١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) الدمام.

٥٠- الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، ط:١، (بدون تاريخ نشر) دار ابن خزيمة.

٥١- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، دار صادر، ط:٢، (١٩٩٥م) بيروت.

٥٢- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية (بدون رقم الطبعة) (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) المملكة العربية السعودية.

٥٣- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٥٤- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **جامع الرسائل**، دار العطاء، ط:١، (١٤٢٠هـ ٢٠٠١م) الرياض.

٥٥- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الاستقامة**، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط:١، (١٤٠٣هـ) المدينة المنورة.

٥٦- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،، **الإيمان**، المكتب الإسلامي، ط:٥، (١٤١٦هـ١٩٩٦م) عمان، الأردن.

٥٧- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، دار العاصمة، ط:٢، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) السعودية.

٥٨- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة**، أضواء السلف، ط:٢، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) الرياض.

٥٩- الحرَّاني، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **النبوات**، أضواء السلف، ط:١، (١٤٢٠هـ .٢٠٠٠م) الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٠- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، **معالم السنن = شرح سنن أبي داود**، المطبعة العلمية، ط:١، (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م) حلب.

٦١- ابن داود، محمد بن جبريل، **مقدمته لرسالة** السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع، دار الأثار، ط:١، (١٤٣٢هـ ٢٠١١م) صنعاء.

٦٢- الدمشقي، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٦٣- الدمشقي، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، دار إحياء التراث العربي ط:١، (١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م).

٦٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط:٣، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) بيروت.

٦٥- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، مكتبة أضواء السلف، ط:١، الرياض.

٦٦- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب، والمسمى التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، ط:٣، (١٤٢٠هـ) بيروت.

٦٧- الزَّرعي، الدمشقي، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٣، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٦٨- الزَّرعي، الدمشقي، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، ، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، مكتبة المعارف (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ نشر) الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٩- الزَّرعي، الدمشقي، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، دار الكتاب العربي، ط:٣، (١٤١٦هـ . ١٩٩٦م).

٧٠- الزَّبيدي، محمد بن محمد الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

٧١- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط:١٥، (٢٠٠٢م).

٧٢- الزيدي، مفيد، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط:١، (٢٠٠٤م) عمان، الأردن.

٧٣- سارجنت، آر ٠ بي، **حول مصادر التاريخ الحضرمي**، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، جامعة عدن، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) عدن.

٧٤- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، علي بن عبد الكافي السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢،(١٤١٣هـ).

٧٥- السِّجِسْتاني، أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ نشر) صيدا، بيروت.

٧٦ـ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** منشورات دار مكتبة الحياة، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) بيروت.

٧٧ـ السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، **لوامع النور البهية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،** مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط:٢، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) دمشق.

٧٨ـ السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، **إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت،** مكتبة الإرشاد، ط:١، (١٤٢٣هـ٢٠٠٢م) صنعاء.

٧٩ـ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد،** المكتب الإسلامي، ط:١، (١٤٢٣هـ .٢٠٠٢م) بيروت، دمشق.

٨٠ـ سعيدان، فائز بن سالم، **مقدمة تحقيق رفع الخمار عن مثالب المزار،** للقاضي عبد الله بن عوض بكير، دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، (١٤١٩هـ ١٩٩٨م) صنعاء.

٨١ـ السَلامي، ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، البغدادي، الدمشقي، **ذيل طبقات الحنابلة،** مكتبة العبيكان، ط:١، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م) الرياض.

٨٢ـ السِّلامي، ابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، البغدادي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،** مؤسسة الرسالة، ط:٧، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) بيروت

٨٣ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **طبقات المفسرين العشرين،** مكتبة وهبة، ط:١، (١٣٩٦هـ) القاهرة.

٨٤ـ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الإعتصام،** دار ابن عفان، ط:١، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) السعودية.

٨٥ـ الشاطري: محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي،** دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط:٣، (١٤١٥هـ . ١٩٩٤م) المدينة المنورة.

٨٦- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي،(بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

٨٧- الشيباني، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (بدون رقم الطبعة، وبدون ناشر).

٨٨- الشَّهْرَزُوري، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، **طبقات الفقهاء الشافعية**، دار البشائر الإسلامية، ط:١، (١٩٩٢م) بيروت.

٨٩- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **المسند**، مؤسسة الرسالة، ط:١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م) بيروت.

٩٠- ابن شيخان، سامي محمد، **نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير**، مكتبة الثقافة، عدن، دار التيسير، صنعاء (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

٩١- صالح بن عبد الله بن حميد، ، وعدد من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، صلى الله عبين وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط:٤ (بدون تاريخ النشر) جدة.

٩٢- الصبان، عبد القادر بن محمد، **الحركة الأدبية في حضرموت**، مكتب وزارة الثقافة، ط:١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) حضرموت، المكلا.

٩٣- الصديقي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٤، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) بيروت.

٩٤- الصراف، علي، **اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة**، رياض الريس للكتب والنشر، ط:١، (١٩٩٢م) لندن، قبرص.

٩٥- الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي، (بدون رقم الطبعة) القاهرة.

٩٦- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الكبير**، مكتبة ابن تيمية، ط:٢،(بدون تاريخ نشر) القاهرة.

٩٧- الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث، ط:٢، (١٣٨٧هـ)، بيروت.

٩٨- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة**، ط:١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).

٩٩- العثيمين، محمد بن صالح، **رسالة في القضاء والقدر**، (بدون رقم الطبعة) (١٤٢٣هـ) دار الوطن.

١٠٠- العثيمين، محمد بن صالح، **فتح رب البرية بتلخيص الحموية**، دار الوطن للنشر (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر) الرياض.

١٠١- العثيمين، محمد بن صالح، **تفسير الفاتحة والبقرة**، دار ابن الجوزي، ط:١، (١٤٢٣هـ) المملكة العربية السعودية.

١٠٢- العثيمين، محمد بن صالح، **شرح ثلاثة الأصول**، دار الثريا للنشر، ط:٤، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

١٠٣- العثيمين ، محمد بن صالح، **القول المفيد شرح كتاب التوحيد**، دار ابن الجوزي، ط:٢، (محرم ١٤٢٤هـ) المملكة العربية السعودية.

١٠٤- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المشهور بابن حجر، ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة (بدون رقم الطبعة) (١٣٧٩هـ) بيروت.

١٠٥- العَكري: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، ط:١، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) دمشق، بيروت.

١٠٦- ابن علي الحاج، محمد سعيد عبد الله، **عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية، حياته، عهده، آثاره**، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط:١، (٢٠١٤م) الجمهورية اليمنية، عدن.

١٠٧- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط:٢،(١٣٩٢هـ١٩٧٢م) حيدر اباد، الهند.

١٠٨- عفيفي، عبد الرزاق، **مذكرة في التوحيد**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:١، (١٤٢٠هـ) المملكة العربية السعودية.

١٠٩- العقل، ناصر بن عبد الكريم، إسلامية لا وهابية، دار كنوز إشبيلية (بدون رقم الطبعة) (١٤٢٥هـ).

١١٠- العيدروس، محيي الدين، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، دار الكتب العلمية ط:١، (١٤٠٥هـ) بيروت.

١١١- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **الإقتصاد في الاعتقاد**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) بيروت، لبنان.

١١٢- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤١٨هـ ١٩٩٧م) بيروت، لبنان.

١١٣- الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) بيروت، لبنان. ١٣٣- القشيري، ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، مؤسسة الريان، ط:٦ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

١١٤- القزويني، أحمد بن فارس، **مجمل اللغة**، مؤسسة الرسالة، ط:٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) بيروت.

١١٥- القزويني، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر (بدون رقم الطبعة) (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

١١٦- القزويني، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجة**، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ نشر).

١١٧- القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المشهور باسم حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى (بدون رقم الطبعة) (١٩٤١م) بغداد.

١١٨- الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني، الإدريسي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي، ط:٢، (١٩٨٢م) بيروت.

١١٩- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) بيروت.

١٢٠- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى**، جمع وإعداد: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، (بدون رقم الطبعة، وتاريخ النشر).

١٢١- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط: ٨، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

١٢٢- المرسي، ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، ط:١، (١٤١٧هـ ١٩٩٦م) بيروت.

١٢٣- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط:٣، (١٤١٤هـ) بيروت.

١٢٤ـ المقدسي، أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، دار الهدى، ط:١، (١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م) القاهرة.

١٢٥ـ المرسي، ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية، ط:١، (١٤٢١هـ –٢٠٠٠ م) بيروت.

١٢٦ـ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **تفسير الماوردي أو النكت والعيون**، دار الكتب العلمية (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر) بيروت، لبنان.

١٢٧ـ المُحِبِّي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر(بدون رقم الطبعة، وبدون تاريخ نشر). بيروت.

١٢٨ـ المحمود، عبد الرحمن بن صالح، **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، دار الوطن، ط:٢، (١٤١٨هـ) الرياض.

١٢٩ـ المشهور، أبوبكر العدني بن علي المشهور، **قبسات النور**، دار الرازي، عمان، الأردن، ودار الفقيه، تريم، حضرموت، الجمهورية اليمنية، ط:١، (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

١٣٠ـ المشهور، أبوبكر العدني، **لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت**، مكتبة المهاجر (بدون رقم الطبعة، وبدون تاريخ النشر) الجمهورية اليمنية، صنعاء.

١٣١ـ المعافري: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، ط:٣، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م) بيروت، لبنان.

١٣٢ـ المعلم، أحمد بن حسن، القبورية، نشأتها، آثارها، موقف العلماء منها، مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية، ط:١، (١٤٢٤هـ).

١٣٣ـ المقحفي، إبراهيم بن أحمد، **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء الجمهورية اليمنية، والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:١، (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م).

١٣٤ـ المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، **الإقتصاد في الإعتقاد**، مكتبة العلوم والحكم، ط:١، (١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م) المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١٣٥ـ المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التيسير شرح الجامع الصغير**، مكتبة الإمام الشافعي، ط:٣، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) الرياض.

١٣٦ـ ميولين، دانيال فان در، وفيسمان، هـ٠ فون، **حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها**، ترجمة: محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط:١، (١٩٩٨م) عدن، الجمهورية اليمنية.

١٣٧ـ الناخبي، عبد الله بن أحمد، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، ط:٢، (١٤١٩هـ ١٩٩٩م) جدة.

١٣٨ـ نخبة من العلماء، **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، ط:١، (١٤٢١هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

١٣٩ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد، ط:٤، (١٤٢٠هـ) دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤٠ـ النمري، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (بدون رقم الطبعة) (١٣٨٧هـ) المغرب.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، ط:٢، (١٣٩٢هـ) بيروت.

١٤١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية (بدون رقم الطبعة ولبدون تاريخ النشر) بيروت، لبنان.

١٤٢- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، (بدون رقم تالطبعة وبدون تاريخ النشر) بيروت.

١٤٣- ابن هاشم، محمد، **حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية**، تريم للدراسات والنشر، ط١، (١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م) حضرموت، الجمهورية اليمنية.

١٤٤- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، **صفة جزيرة العرب**، مطبعة بريل، بدون رقم الطبعة، (١٨٨٤م) ، ليدن.

١٤٥- الهيتمي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، **الفتح المبين بشرح الأربعين**، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط:١، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م).

١٤٦- ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط:٢، مكتبة العبيكان (١٤٣٢هـ ٢٠١١م) الرياض، السعودية.

١٤٧- اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي، أبو الفضل، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث، (بدون رقم الطبعة وبدون تاريخ النشر).

١٤٨- يعقوب، هارولد ف، ملوك شبه الجزيرة العربية، ترجمة: أحمد المضواحي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ودار العودة، بيروت، ط:٢، (١٩٨٨م).

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

الإهـداء ..... ج

شكر وعرفان ..... د

ملخص الرسالة ..... هـ

Abstract ..... ز

المقدمة ١

أهمية البحث:..... ٢

أسباب اختيار الموضوع:..... ٣

أهداف البحث:..... ٤

تساؤلات البحث:..... ٤

حدود البحث:..... ٥

منهج البحث:..... ٥

الدراسات السابقة:..... ٧

خطة البحث:..... ٧

صعوبات البحث:..... ٨

الفصل الأول القاضي عبد الله بن عوض بكير عصره وحياته ١٠

المبحث الأول: عصره سياسياً واجتماعياً وعلمياً ١١

المطلب الأول: الحالة السياسية..... ١٢

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية ١٨

المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافية..... ٢٢

المبحث الثاني: حياته الشخصيّة ٢٩

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته..... ٣٠

المطلب الثاني: صفاته..... ٣٣

المطلب الثالث: وفاته..... ٣٨

المبحث الثالث: حياته العلميَّة والعمليَّة ٣٩

المطلب الأول: طلبه العلم وشيوخه وتلاميذه..... ٤٠

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٤٧

المطلب الثالث: أعماله وآثاره..... ٥٢

الفصل الثاني مسائل الاعتقاد عند القاضي عبد الله بن عوض بكير ٦٠

المبحث الأول: الإسلام والإيمان والتوحيد ٦١

المطلب الأول: مفهوم الإسلام والإيمان والتوحيد..... ٦٢

المطلب الثاني: توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات..... ٦٨

المطلب الثالث: توحيد الألوهية ٧٤

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة والكتب والرسل ٧٦

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة..... ٧٧

المطلب الثاني: الإيمان بالكتب..... ٨٠

المطلب الثالث: الإيمان بالرسل..... ٨٤

المبحث الثالث: الإيمان باليوم الآخر والقدر ٨٧

المطلب الأول: الإيمان باليوم الآخر..... ٨٨

المطلب الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر..... ٩١

الفصل الثالث جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير ومنهجه في تقرير العقيدة والدفاع عنها ٩٥

المبحث الأول: جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير في تقرير العقيدة ٩٦

المطلب الأول: جهوده في تقرير توحيد الربوبية..... ٩٧

المطلب الثاني: جهوده في تقرير توحيد الألوهية..... ١٠٠

المطلب الثالث: جهوده في تحكيم شرع الله..... ١٠٣

المبحث الثاني: جهود القاضي عبد الله بن عوض بكير في الدفاع عن العقيدة..... ١٠٨

المطلب الأول: موقفه من المخالفات العقدية..... ١٠٩

المطلب الثاني: إنكاره البدع ودعوته إلى اتباع السنة..... ١١٤

المطلب الثالث: موقفه من المخالفين..... ١١٩

المبحث الثالث: منهج القاضي عبد الله بن عوض بكير في تقرير العقيدة والدفاع عنها ١٢٢

المطلب الأول: مصادره في تقرير العقيدة والدفاع عنها ١٢٣

المطلب الثاني: أسباب اهتمامه بمسائل العقيدة ودفاعه عنها ١٢٦

المطلب الثالث: أسلوبه في تقرير العقيدة والدفاع عنها ١٢٨

الخاتمة ١٣٢

النتائج:..... ١٣٢

التوصيات: ١٣٣

الفهارس العامة ١٣٥

فهرس الآيات..... ١٣٦

فهرس الأحاديث ١٤٢

فهرس الأعلام.....١٤٣

فهرس المصطلحات والمفردات والفرق.....١٤٦

فهرس الأماكن.....١٤٧

قائمة المصادر والمراجع.....١٤٨